# مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

## مخطوطة

المجالس السنية شرح الأربعين النووية

## المؤلف

أحمد بن حجازي بن بدير ( الفشني )

## الملاحظات

- أصل هذه النسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

M

٩٦٩١٠ ٢٠٤٠/٢/١٧ هـ

الفـــن : أحاديث وآثار وحكم ..... الرقم : ٤٥٥٨

العنـــوان : شرح الترجمة حديث النزوة - المجالس السنية في الكلام على الأربعين النووية

اسم المؤلف : حكمت بيم جازي الفشني كان حيًّا ٩٧٨

مصـادره : .....

أولـــه : .....

.....

آخـــره : .....

.....

اسم الناسخ : .....

نوع الخط وتاريخ النسخ : كتب تعليم عتابي ١١١٥

ملاحظـات : .....

عدد الأوراق : ١٧٨ ..... عدد الأسطر : ١٩ ..... المقاس : ٢٠٠ × ١٢ سم

المكتبة المصور عنها المخطوط ورقمه فيها : مكتبة سراي أحمد بغداد (٣٥٠) عاشر (٣٤)

٤٥٥٨

كتاب شرح الاربعين حديث
النووية للعلامة المفتى
احمد بن حجازى
الفشني
رحمه الله
تعالى

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية
عمادة شؤون المكتبات - المكتبة المركزية
قسم المخطوطات
الرقم : ٤٥٥٨

٤٥٥٨

جامعة الإمام سعود بن عبد العزيز
عمادة شئون المكتبات
قسم المخطوطات
رقم: ٤٥٥٨

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي وفقنا لاداء افضل الطاعات • واوقفنا على كيفية اكتساب اكمل السعادات • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المؤيد بافضل الايات والمعجزات • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بحسب تعاقب الاوقات والساعات • وبعد فيقول الفقير الى رحمة ربه المغني احمد بن حجازي الفشني غفر الله له ذنوبه وستر في الدارين عيوبه • هذه مجالس سنية • في الكلام على الاربعين النووية • وضعتها لتكون تذكرة لنفسي • والقاصرين مثلي من ابناء جنسي • ضامنا اليها من الفوائد الظريفة • والمواعظ الشريفة • والنكت اللطيفة • والنوادر والحكايات • ما تقر به اعين اولي الرغبات • خاتما لها بما يحتاج اليه قارئ الميقا • وتشتاق اليه العين وتشتاق اليه الفواد • من مجلس يتعلق بالختام ليكون كفاية للواعظ في الرقايق والمواعظ وارجو من الله ان يكون خالصا لوجهه الكريم • وسببا للفوز بالنعيم الابدي المقيم • فانه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير المجلس الاول في الحديث الاول الحمد لله القايم

على كل



على كل نفس بما كسبت • الرقيب على كل جارحة بما اجترحت • المطلع على ضمائر القلوب اذا هجمت • الحسيب على الخواطر اذا اختلجت • الذي لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في السموات والارض تحركت او سكنت • المحاسب على النقير والقطمير • والقليل والكثير من الاعمال وان خفيت • المتفضل بقبول طاعات العباد وان صغرت • المطول بالعفو عن معاصيهم وان كثرت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له • الله المحيط به الجهات • ولا تكتنفه الارضون والسموات • وهو الى العبد اقرب من حبل الوريد • وهو على كل شيء شهيد • واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله • الذي ترقت رتبته في سماء نبوته • واسرعت الخوارق الى جنابه حين دعاها للاظهار معجزته • ودعا الناس الى الله سبحانه ونعم فاستجابت الخلايق لدعوته • وتوافقت القلوب على صدق محبته • والتذت لطائف بسماع حديثه واخباره الواردة عنه في غيبته • شوقا الى رؤية صلى الله عليه وعلى اله وصحابته صلاة وسلاما دائمين بدوام ملته • وبعد فان احسن الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار بسم الله الرحمن الرحيم عن امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية وفي رواية بالنيات

٧ محدثة بدعة وكل ٤

وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله
فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها
او امراة ينزوجها وفي رواية ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه
رواه امامان المحدثين ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابرهيم
ابن المغيرة بن برذزبة البخاري ومسلم ابن الحجاج ابن مسلم
القشيري النيسابوري في صحيحهما اللذين هما اصح
الكتب المصنفة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان بسم الله الرحمن الرحيم كلمة من تحقق بها فله جزيل النوال
ومن ذكرها بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلع
الاقبال والبس قلبه حلل الاتصال وافرد روحه بشهود الجمال
واستخلص سره بكشف الجلال فهي كلمة توسل بها نوح عليه السلام
في الزمن القديم وعادت بركاتها على الهدهد فكسبي تاجا من
السميع العليم وقالت بلقيس يا ايها الملا اني القي الي كتاب كريم
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم فلم يقرأها سليمان
على شيء الا خضع له وامر والله يوم انزلت ان ينادي في اسباط
بني اسرائيل الا من احب منكم ان يحضر اما ان الله فليحضر لي
سليمان في محراب داوود فانه يريد ان يقيم خطيبا فلم يبق
محبوس في العبادة ولا سايح الا هرول اليه حتى اجتمعت عليه
الاصبار والعباد والزهاد والاسباط كلها عنده فقام فرقى

منبر



منبر ابرهيم الخليل عليه السلام ثم تلى اية الامان بسم الله الرحمن الرحيم
قال النسفي في تفسيره قيل ان الكتب المنزلة من السماء الى الارض
مائة واربعة صحف شيث ستون وصحف ابرهيم ثلثون
وصحف موسى قبل التورية عشرة والتورية والانجيل والزبور
والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في القران ومعاني القران
مجموعة في الفاتحة ومعاني الفاتحة مجموعة في البسملة ومعاني
البسملة مجموعة في بائها ومعناها بي كان وبي يكون ما يكون
زاد بعضهم ومعاني الباء في نقطتها اي في ذلك اشارة الى الوحدة
وهي عدم التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حرف البسملة
الرسمية تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار عليها تسعة عشر
قال ابن مسعود فمن اراد ان ينجيه الله من الزبانية فليقلها
ليجعل الله له بكل حرف جنة اي وقاية من واحد منهم فيها قوتهم
وبها [illegible] وقال ابو بكر الوراق رح بسم الله الرحمن الرحيم
روضة من رياض الجنة لكل حرف منها تفسير على حدة وروى
الطبراني انه لا يدخل احد الجنة الا بجواز بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب من الله تع لفلان ابن فلان ادخلوا جنة عالية
قطوفها دانية وروي انه اذا دخل اهل الجنة الجنة يقولون
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا
الارض نتبوء من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين واذا دخل

اهل النار النار يقولون بسم الله الرحمن الرحيم وما ظلمنا ربنا ولكن
ظلمنا انفسنا وفي الاخبار عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة اسري
بي الى السماء عرض علي جميع الجنان فرايت فيها اربعة انهار
نهر من ماء غير آسن ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل مصفى
كما قال الله تع في القرآن فيها انهار من ماء الآية فقلت لجبريل ع
من اين تجيء هذه الانهار والى اين تذهب قال تذهب الى حوض
الكوثر ولا ادري من اين تجيء فسئل من الله ان يريك فدعا
ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد غمض عينيك قال ففمضت
عيني ثم قال لي افتح عينيك ففتحت فاذا انا عند شجرة ورايت
قبة من درة بيضاء ولها باب من ذهب احمر وقيل من زمرد اخضر
لو ان جميع ما في الدنيا من الجن والانس وقفوا على تلك القبة
لكانوا مثل طائر جالس على جبل او كرة القيت في البحر فرايت
هذه الانهار تجري من تحت القبة هذه فلما اردت ان ارجع قال لي
الملك لم لا تدخل القبة قلت كيف ادخلها وعليها بابها قفل من ذهب
وكيف افتحه قال في يدك مفتاحه فقلت اين مفتاحه فقال
بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله الرحمن الرحيم
فانفتح القفل فدخلت القبة فرايت فيها هذه الانهار تخرج من
اربعة اركان القبة فلما اردت الخروج من القبة قلت لي ذلك الملك
هل رايت يا محمد قلت رايت قال انظر ثانيا فلما نظرت رايت

مكتوبا

مطلب من قال بتقليب خالص بسم الله الرحمن الرحيم الى فمه شرب من الانهار الاربعة

لا لم يتغير طعمه ع
لذة للشاربين ع



مكتوبا على اربعة اركان القبة بسم الله الرحمن الرحيم ورايت
نهر الماء يخرج من ميم بسم الله ونهر اللبن يخرج من هاء الله ونهر
الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم الرحيم فعلمت
ان اصل هذه الانهار الاربعة من التسمية فقال الله تع يا محمد من
ذكرني بهذه الاسماء من امتك وقال بقلب خالص بسم الله الرحمن
الرحيم سقيته من هذه الانهار الاربعة ومن فوائدها انها اربع
كلمات والذنوب اربعة ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الاخلاص والصفاء
غفر الله له الذنوب والجفا وقضائيلها كثيرة اوردتها بمجلس مستقل
في كتاب تحفة الاخوان وفي هذا القدر كفاية قال بعضهم مدار
الاسلام على حديث انما الاعمال بالنيات وحديث الحلال بين
والحرام مبين وحديث من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه فكل واحد منها
ربع الاسلام وقال بعضهم لو صنفت مائة كتاب لبدات في
اول كل كتاب منها بهذا الحديث اي انما الاعمال بالنيات
وهو حديث عظيم كان السلف الصالح يحبون افتتاح مصنفاتهم به
تنبيها للطالب على حسن النية واهتمامه بذلك ولانه من اجل اعمال
القلوب والطاعة المتعلقة بها وعليها مدارها قال ابو عبيد
ليس شيء من اخبار النبي عليه السلام اجمع واغنى واكثر فائدة وابلغ من هذا

الحديث

وقبل الكلام عليه نتكلم على نكتة تتعلق بترجمة سيدنا عمر بن الخطاب
الاولى وهو اول من سمي بامير المؤمنين على العموم سماه بذلك
عدي بن حاتم ولبيد بن ربيعة حين وفدا عليه من العراق وقيل
سماه ابن المغيرة بن شعبة وقيل انه رضي الله عنه قال للناس انتم
المؤمنون وانا اميركم فسمي بامير المؤمنين وكان قبل ذلك يقال له
يا خليفة خليفة رسول الله صلعم فعدلوا عن تلك العبارة لطولها
وكناه النبي عليه السلام بابي حفص والحفص الاسد وكان سبب ذلك
ما رآه من الشدة فيه كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت
عمر رض يمسك اذن فرسه باحد يديه ويمسك بيده اذنه الاخرى
ثم يثب حتى يقعد عليه وكان مولده رضي الله عنه بعد عام الفيل
بثلاث عشرة سنة وعاش ثلاثا وستين سنة قال عبد الله بن مسعود
ما كنا نقدر على ان نصلي عند الكعبة حتى اسلم عمر بن الخطاب فلما اسلم
قاتل قريشا حتى صلى عند الكعبة وصلينا معه وكان سبب اسلامه
ان اخته بنت الخطاب رضي الله عنها زوجة سعيد بن زيد احد العشرة ٨
كانت قد اسلمت هي وزوجها فسمع عمر بذلك فقصدها فيهما
فقرأت القرآن فاوقع الله في قلبه الاسلام فاسلم ثم جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم في دار عند الصفا فاظهر اسلامه فكبر المسلمون
فرحا باسلامه ثم خرج الى المجامع قريش فنادى باسلامه قال
عبد الله بن مسعود كان اسلام عمر فتحا وهجرته نصرا وامارته كانت



رحمة للمسلمين ولقب بالفاروق ايضا لقول النبي عليه السلام ان الله
جعل الحق على لسان عمر وقلبه والفاروق فرق بين الحق والباطل
وكان من اشرف قريش في الجاهلية والاسلام وبداء عن الله الكلام
لقول النبي عليه السلام اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك
عمر بن الخطاب او عمرو بن هشام اعني ابا جهل وشهد مع رسول
الله صلعم المشاهد كلها وكان مشديدا على الكافرين والمنافقين
وهو احد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد الخلفاء الراشدين
واحد اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد كبراء علماء الصحابة
روي له عن رسول الله صلعم خمسمائة حديث وتسعة وثلاثون ثون
حديثا واجمعوا على كثرة علمه ووفور فهمه وزهده وتواضعه
ورفقه بالمسلمين وانصافه ووقوفه مع الحق وتعظيمه اثار
رسول الله صلعم وسنته ومتابعته له واهتمامه بمصالح المسلمين
واكرامه اهل الفضل والخير ومناقبه كثيرة منها قصة سارية
الجبل المشهورة ومنها ما روي عن ابن عباس انه قال ايت
زلزلة عظيمة في زمن عمر حتى كادت الجبال ان تقع على وجه الارض
وذلك عقب الفصل الذي يسمونه فصل عمواس فضرب عمر رضي الله عنه
الارض بدرته اي عصاته وقال لها اسكني انا عدل فسكنت ولم ١٧ ان لم اكن انا عدل
تأت بعدها مثلها ومنها ما كتبه لنيل مصر لما كتب
اليه عمرو بن العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان تلقي فيه

امراءة بكر فاصر ان يلقى فيه كتابه بدل المراءة ومن جملة ماكان مكتوبا فيه
انك ان كنت تطلع من عند الله فاطلع وان كنت تطلع من عند نفسك
فلاصاجة لنا بك فطلع ولم يلق فيه بعد ذلك امراءة ومنها ما قاله
ابن عباس ايضا انه كانت تاتى فى كل عام الى المدينة نار فشكى المسلمون
ذلك لسيدنا عمر رض فقال لغلامه خذ هذا الرداء فاذا جاءت النار
فافرده فى وجهك وقل يا نار هذا رداء عمر بن الخطاب فمضى ترجع
لوقتها فلما جاءت النار صنعت المسلمون فاخذ الغلام الرداء
وخرج به الى ظاهر المدينة وفرده على وجهه كما امره سيده وقال
يا نار ارجعى هذا رداء عمر بن الخطاب فرجعت فى الحال ولم تعد
ومناقبه لاتحصى وفضائله لاتستقصى رضى الله عنه قال سمعت
رسول الله صلعم يقول اى سمعت كلامه لان الذوات لاتسمع
انما الاعمال بالنيات قال جماهير العلماء لفظة انما موضوعة
للحصر تثبت المذكور وتنفى ماسواه فتقدير الحديث ان الاعمال
انما تحسب اذا كانت بنية ولا تحسب اذا كانت بغير نية فلا عمل
الا بالنية فقوله انما الاعمال اى الشرعية البدنية اقوالها وافعالها
الصادرة من المؤمنين بالنيات جمعت النية وان كانت مصدرا
قصدا للتنويع اذ المصدر لايجمع الا باعتبار الانواع وهنا لما
قابلت الاعمال وكان كل عمل له نية جمعت باعتبار عمل العاملين
ومقاصد الناوين ومعناها لغة القصد وشرعا قصد الشئ

مقترنا



مقترنا بفعله فان تراخى عنه سمى عزما والكلام على احكامها مبسوط
فى كتب الفقه ثم اعلم ان الحصر فيما ذكر اكثرى لا كلى اذ قد يصح ترك
العمل بدونها كترك الزنا وان افتقر حصول الثواب فيه الى النية
بان يقصد بترك الزنا امتثال الشرع وازالة النجاسة من قبيل
الترك وللعلماء فى هذا المحل كلام طويل وانما غرضنا الفائدة
والتقريب للافهام قوله صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى
اى جزاؤه ان خيرا فخير وان شرا فشر فنية المرء خير من عمله واخلاص
النية لله تعالى لم تزل شرعا لمن قبلنا ثم لنا من بعدهم قال الله تعالى
شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا قال ابو العالية وصاهم
بالاخلاص لله تع وعبادته لاشريك له وينبغى لمن اراد فعل شئ
من الطاعات ان يستحضر النية فينوى به وجه الله تع فالنية
راس الاعمال كلها وهى اساس وعلى الاساس قواعد البنيان فمن
فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابا الى التوفيق
ومن فتح على نفسه باب سيئة فتح الله له سبعين بابا الى الخذلان ضلالة
فباب الحسنة من حسن النية وباب السيئة من سوء النية واذا
نوى العبد خيرا اثيب عليه وان لم يفعله كما فى مسند ابى يعلى
ان رسول الله صلعم قال يقول الله تع للحفظة يوم القيامة
اكتبوا لعبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون يا ربنا لم نحفظ
ذلك منه ولا هو فى صحيفته فيقول الله تع انه نواه وحكى

٧ يصح العمل بلا نية كالاذان والقراءة كما صح

مطلب

عن اخوين كان احدهما عابدا والاخر مسرفا على نفسه وكان العابد
ايضا ان يرى ابليس قال فظهر له ابليس يوما وقال له واأسفاه
عليك ضيعت من عمرك اربعين سنة في حصر نفسك واتعاب بدنك
وقد بقي من عمرك مثل ما مضى فاطلق نفسك في شهواتها فقال
العابد في نفسه لعلي انزل الى اخي في اسفل الدار واوافقه على
الاكل والشرب واللذات عشرين سنة ثم اتوب واعبد في الغرض
الذي بقي من عمري فنزل على نية ذلك واما اخوه المسرف فانه
استيقظ من سكره فوجد نفسه في حالة ردية قد بال على ثيابه
وهو مطروح على التراب وفي الظلام فقال في نفسه قد افنيت
عمري في المعاصي واني يتلذذ بطاعة الله تع ومناجاته فيدخل الجنة
بطاعة ربه وانا بالمعاصي ادخل النار ثم عقد التوبة ونوى الخير
والعبادة وطلع يوافق اخاه على عبادة الله تع فطلع على نية
الطاعة ونزل اخوه على نية المعصية فزلت رجله فسقط على
اخيه فوقعا ميتين فحشر العابد على نية المعصية وحشر العاصي
على نية التوبة فينبغي للعبد ان يحسن نيته وقد حكي ايضا ان
العبد يؤتى به يوم القيامة ومعه حسنات كامثال الجبال
فينادي مناد من كان له عند فلان حق فليأت له ويأخذ
حقه منه فيأتي الناس فيأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة
فيصير حيرانا فيقول الله تع له عبدي ان لك عندي كنز المر يطلع

عليه



عليه احد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك اني كنت
تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وحكي ايضا انه يؤتى
بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذ بيمينه فيجد فيه حجا
وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول الله تع هذا كتابك لانك
عشت عمرا طويلا وانت تقول لو كان لي مال حججت منه لو كان مال
تصدقت منه فعرفت ذلك من صدق نيتك واعطيتك ثواب
ذلك كله فيا اخواننا من نوى شيأ حصل له فقد قال صلى الله عليه وسلم
نية المؤمن خير من عمله يقال انه ورد بسبب وهو ان النبي عليه السلام
وعد بثواب على حفر بئر فنوى سيدنا عثمان رض ان يحفرها فسبق
اليها كافر فحفرها فقال النبي عليه السلام نية المؤمن يعني عثمان خير
من عمله يعني الكافر ويقال ان النية المجردة من المؤمن خير من عمله
المجرد عن النية وذكر بعضهم ان العمل بالنية تحته فرد ان فعل ونية
فالقصد وقع لاحد الفردين لان في كل منهما اجرا واجر النية
اكثر من اجر الفعل الواقع بالنية وقال بعضهم ان نية المؤمن تبلغ
الى حيث لا يبلغ العمل لان نيته ان يعبد الله تع ولو عاش الف سنة
وعمله لا يبلغ ذلك وهذا الحديث رواه الطبراني في المعجم قوله
صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله اي نية وقصدا فهجرته الى الله ورسوله حكما وشرعا ومن
ومن كانت هجرته الى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي هذه الدار

التي تحن فيها سميت بذلك لدناءتها وسبقها الاخرة وهي دار
الهموم والاحزان والاكدار والنقب والنصب ترفع الجاهل وتضع
العالم كما قال بعضهم • عتبت على الدنيا لرفعة جاهل •
وتأخير ذي علم فقالت خذ العذرا • بنو الجهل ابنائي لهذا رفعتهم
واهل التقى ابنائي اخرتي الاخرا • اترك ابنائي يموتون جوعة •
وارضع اولادك اولادي الاخرا • وفي حقيقة الدنيا قولان للمتكلمين
احدهما ما على وجه الارض مع الهوى والجو وثانيهما كل المخلوقات
من الجواهر والاعراض الموجودة قبل الدار الاخرة قوله يصيبها
اي يحصلها الدنيا باصابة الغرض بالسهم بجامع حصول المقصود
قوله او امراة ينكحها اي يتزوجها كما في رواية وخصت بالذكر
مع دخولها في دنيا لانها فتنة عظيمة ففي الحديث ما تركت بعدي
فتنة اضر على الرجال من النساء ولان سبب ورود هذا الحديث
ان رجلا هاجر الى المدينة بنية ان يتزوج بامراة يقال لها ام قيس
فسمي مهاجر ام قيس وقد خرج في الظاهر للهجرة وفي الباطن لاجل
المراة فلما ابطن خلاف ما اظهر استحق العتاب واللوم ويقاس به
من فعل مثله قوله فهجرته الى ما هاجر اليه جواب لقوله من والهجرة
فعلة من الهجر وهي لغة الترك والمراد بها هنا ترك الوطن
الى غيره لان المقصود الهجرة من مكة الى المدينة وبالجملة فحكم الهجرة من
دار الكفر الى دار الاسلام مستمر على التفصيل المذكور في كتب الفقه

وقد

وقد تطلق الهجرة الى هجر ما نهى الله عنه فقد ثبت في الحديث المجاهد
من جاهد نفسه والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه فيهجر الانسان
الارض التي يغلب على اهلها اكل الحرام ويهجر البلد التي تشتهر فيها
المعاصي والصلاة واما هجر المسلم فوق ثلثة ايام فحرام الا من عذر
وللزوج هجر زوجته في مضجعها اذا تحقق نشوزها فانظر يا اخي
ما اشتمل عليه هذا الحديث من المجالس وقد رواه اما المحدثين
ابو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
بباء مفتوحة وراء ساكنة ودال مهملة مكسورة وزاء ساكنة
وياء مفتوحة وهما البخاري ومسلم رضي الله تعالى عنهما في صحيحيهما
اللذين هما اصح الكتب المصنفة ومناقبهما كثيرة شهيرة لا نطيل بها
ومن كلام البخاري رض اعتنم في الفراغ فضل ركوع فعسى ان يكون
موتك بغتة كم صحيح رايت من غير سقم ذهبت نفسه الصحيحة فلته
خاتمة المجلس من كان عاقلا فانه يرضى في الدنيا بالقوت ويشتغل
بعمل الاخرة فان الاخرة هي دار القرار والدنيا دار الفناء قال علي بن
ابي طالب كرم الله وجهه قد ارتحلت الدنيا مدبرة والاخرة مقبلة
فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم
يوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل وروي ان رسول الله صلى
كان جالسا في المسجد اذ دخل عليه رجل ابيض اللون حسن الشعر
عليه ثياب بيض فسلم على النبي عليه السلام فرد عليه السلام ثم سئله عن الدنيا

فقال الدنيا لكم النائم واهلها مجازون ومعاقبون فقال رجل آخر
فقال الآية فريق في الجنة وفريق في السعير فقال يا رسول الله ما النجاة
فقال ان تترك الدنيا لطالبها فنعيمها ابدا فقال فما خير الامة قال
الذي يعمل بطاعة الله قال فكيف يكون فيها الرجل قال مستمسكا كالطالب
القافلة قال فكم القرار فيها قال كالمختلف عن القافلة قال فكم
بين الدنيا والآخرة قال غمضة عين قال فذهبها الرجل فلم ير احدا
فقال رسول الله صلى هذا جبريل اتاكم يزهدكم في الدنيا قال ابن
عباس رض يؤتى بالدنيا يوم القيامة على صورة عجوز شمطاء زرقاء
العين انيابها بارزة يابرها احد الا كره رؤيتها فيقال لهم
هل تعرفون هذه فيقولون نعوذ بالله من هذه فيقال لهم هذه
الدنيا التي تفاخرتم بها وتقاتلتم عليها وفي كتاب التنبيهات
لاتحبوا الدنيا فانها ليست بدار المؤمنين ولا تصاحبوا الشيطان
فانه ليس برفيق المؤمنين ولا تودوا احدا فليس ذلك بحرفة المؤمنين
فيا من بين يديه اهوال الصراط والحنا يا قليل الوفا يا كثير الغدر
والانبساط يا متكاسلا في طاعة مولاه وفي لذات هواه في نشاط
يا مسارعا في معاصي مولاه بالمعاصي اسرفت في الافراط يا ضعيفا عن حمل
انواع البر كيف تقوى على حمل السياط فارفع يدك مني وقل الهي
بحرمتك استعملنا في جميع الطاعات ووفقنا للتحبب والترضي
في جميع الاوقات واغفر لنا بجودك يا ذا الجود جميع الزلات

واتقظنا



وايقظنا بجاه نبيك محمد عليه السلام من سنة الغفلات وارزقنا
التيقظ فيما بقي والتدكر لما فات وسلمنا في الدارين من جميع
الآفات آمين آمين آمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثاني**
**في الحديث الثاني** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي بعث
نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للانام • واختصه بشريعة سمحا
مشتملة على الحكم والاحكام • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك القدوس السلام • واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا صفوة
عبده ورسوله افضل الانام • ومصباح الظلام • ورسول الملك
العلام • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه السادة الكرام •
وسلم تسليما كثيرا امين **عن عمر رض** قال بينما نحن جلوس
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر
ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبي عليه السلام فاسند ركبتيه الى
ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال رسول الله صم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت
ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا له يسئله ويصدقه
قال فاخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت

فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه
فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم
من السائل قال فاخبرني عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها
وان ترى الحفاة العراة العالة رعاة الشاة يتطاولون في البنيان
ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت
الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم رواه الامام مسلم بهذا اللفظ والبخاري
عن ابي هريرة بمعناه وهو عظيم الموقع والجلالة وقد اشتمل
على جميع وظايف العبادات الظاهرة والباطنة قال بينما نحن
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع علينا رجل شديد
بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا
يعرفه منا احد يستفاد من طلوعه على تلك الهيئة الحسنة
استحباب التجمل لطلب العلم والقدوم على الغير وهو كذلك قال
ابو العالية كان المسلمون اذا تزاوروا تجملوا وقال ابن عبد السلام
لا بأس بلباس شعار العلماء ليعرفوا بذلك فيسئلوا فاني كنت محرما
فانكرت على جماعة محرمين لا يعرفونني ما اخلوا به من ادب
الطواف فلم يقبلوا فلما لبست ثياب الفقهاء وانكرت عليهم
ذلك سمعوا واطاعوا فاذا البسهم المثل ذلك كان فيه اجر لانه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم احسن فازرتم به الله في قبوركم ومساجدكم البياض صح





سبب لامتثال امر الله والانتهاء عما نهى الله قال العلماء ويكره
لبس الثياب الحسنة لغير غرض شرعي قيل ان الحسن جذب فوقدا
فاخذ بكساءه وقال يا فرقد يا فرقد يا ابن ام فريقد البر ليس
في لبس هذا الكساء انما البر ما وقر في الصدر وصدقه العمل قوله
حتى جلس الى النبي عليه السلام دنا حتى جلس قريبا منه وقوله الى النبي
ولم يقل بين يديه قيل لانه حاله يدل على انه لم يجيء متعلما وانما جاء
معلما قوله فاسند ركبتيه الى ركبتيه ظاهره انه جلس بين يديه
وهو كذلك اذ لو جلس الى جانبه لما امكنه الا اسناد ركبة واحدة
وهو غير جلوس المتعلم بين يدي شيخه للتعلم وانما فعل ذلك
جبريل عم للتنبيه على ما ينبغي للسائل من قوة النفس وعدم الاحتياج
عند السؤال وان كان المسؤول ممن يحترمه ويهابه وعلى ما ينبغي
للمسؤول من التواضع والصفح عن السائل وان تقدى ما ينبغي
من الاحترام للمسؤول والادب معه قوله ووضع كفيه على فخذيه
اي وضع الرجل كفيه على فخذيه صلى الله عليه وسلم وفعل ذلك
للاستيناس باعتبار ما بينهما من الانس فالاصل حرمة يأتيه بالوحي
وقد جاء مصرحا بهذا في رواية النسائي من حديث ابي هريرة واني اذكر
حيث قال الاحين ووضع يديه على ركبتي النبي عليه السلام قوله يا محمد
ناداه باسمه كما تناديه الاعراب مع انه حرام لانه حاله يدل على انه
لم يجيء متعلما وانما جاء معلما كما قدمناه او قبل العلم بتحريمه

قال بعضهم وبما تقرر علم ان نداء غيره ممن يستحق التوقير باسمه
غير حرام وانما هو خلاف الاولى الا ان يتأذى به فينبغي تحريمه
قوله اخبرني عن الاسلام اي عن حقيقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مجيبا الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله اي تعلم ان لا اله
اي لا معبود بحق في الوجود الا الله الواجب الوجود وان محمدا رسول
الله اي وان تشهد ان محمدا رسول الله وتصدق بذلك وتقيم
الصلاة اي بان تأتي بها باركانها وشروطها وتواظب عليها في اوقاتها
وان تؤتي الزكاة اي تؤديها على وجهها الشرعي وتصوم رمضان
سمي بذلك لاشتداد حر الرمضاء فيه حين وضع له هذا الاسم واستفاد
من قوله رمضان بدون شهر انه لا يكره ذكره بدون شهر كما يأتي
ايضا زيادة على ما هنا قوله وتحج البيت اي تقصد بيت الله الحرام
بافعال مخصوصة ان استطعت اليه سبيلا المراد بالاستطاعة
هنا وجود الزاد والراحلة وغيرهما وقيد الحج بالاستطاعة
دون المذكورات قبله مع انها مشروطة فيها ايضا لوجود عظم
المشقة فيه ودونها تنبيه ظاهر الحديث انه لا بد
في حصول الاسلام من مجموع الشهادتين حتى لو اقتصر على احدهما
لم يكف وهو كذلك وقدم الكلام على الشهادتين لانه بهما يحصل
الايمان الذي هو ملاك الامر واصله اذ الباقي مبني عليه مشروط به
وبه النجاة في الدارين ثم الصلاة لانها عماد الدين وبين العبد والكفر





ترك الصلوة ولشدة الحاجة اليها ولتكررها كل يوم خمس مرات
ثم الزكاة لانها قرينة الصلاة في اكثر المواضع ولوجوبها في مال
المكلف وغيره عند اكثر العلماء ثم صوم رمضان لتكرره في كل سنة
وكثرة افراده فاعليه بخلاف الحج للتغاليظ الواردة فيه من نحو قوله
تعالى ومن كفر فان الله غني عن العالمين ونحو قوله صلى الله عليه وسلم
فليمت ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا وسنذكر ان شاء الله تع
في المجلس الآتي بعد هذا زيادات على ما هنا قوله قال يعني السائل الذي لم
صدقت اي فيما اجبت به قال عمر رض فعجبنا منه يسأله ويصدقه
اي لان تصديقه يقتضي انه عالم بهذه الاشياء وهو لا يعلم الا
من قبله صلى الله عليه وسلم وليس هو بمعروف السماع منه ومن حيث
ان سؤاله مؤذن بعدم علمه بما يسأله عنه وتصديقه فيه مؤذن
بانه عالم به فظاهر حاله انه عالم به غير عالم به ثم زال عجبهم بقوله
بعد هذا جبريل جاءكم يعلمكم دينكم فظهر انه كان عالما في صورة
متعلم تعليما لهم وتبيينا قوله قال فاخبرني عن الايمان قال ان
تؤمن بالله اي تؤمن بوجوده وصفاته التي لا تتم الا لوهية الا بها
قال العلماء الايمان بالله جل جلاله يتضمن معنيين الاول الايمان
بذاته والثاني الايمان بوحدانيته فالايمان بذاته الكرمية هو
ان تعلم ان ذاته لا تشبه الصفات وكلما تصورته ببالك او توهمته
في وهمك فالله تع بخلافه لانك مخلوق وكلما تصورته او توهمته

هو مخلوق مثلك لان الله جل جلاله تقدس وتنزه ان يحل في مخلوق
او يحل فيه مخلوق وانت جسم وجوهر وعرض والله تع بخلاف ذلك
ولا جنس ونوع والله تع لا جنس ولا نوع له **فائدة** قال ابو اسحاق
الاسفرايني جمع اهل الحقيقة جميع ما قيل في التوحيد في كلمتين احدهما
ان كل ما تصورته في الافهام فالله تع بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته
ليست مشبهة بذات ولا معطلة عن الصفات وقد اكد ذلك سبحانه وتع
بقوله ولم يكن له كفوا احد وهذا في غاية الجودة والايجاز ويرحم الله
القائل • كلما ترتقي اليه بسوهم من جلال وقدرة وسنا فالذي
ابدع البرية اعلا منه سبحان مبدع الاشياء **وحكي** عن امامنا الشافعي
قال من انتهض لطلب مدبر فانتهى الى موجود ينتهي اليه فكره
فهو مشبه وان أطمأن الى العدم الصرف فهو معطل او الى موجود
واعترف بالعجز عن ادراكه فهو موحد فالعجز عن درك الادراك
ادراك كما قال الصديق الاكبر رضي الله عنه وقال بعض العارفين
سبحان من رضي في معرفته بالعجز عن معرفته وقال الجنيد والله
ما عرف الله الا الله واما الايمان بوحدانيته تبارك وتعالى فهو ان تعلم
انه منفرد بالملك والتدبير واحد في ذاته واحد في صفاته واحد
في افعاله واحد في اقواله سبحانه وتعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم
وملائكته جمع ملك وهم اجسام علوية مشكلة بما شاؤا من
الاشكال والايمان بهم التصديق بوجودهم وبانهم كما وصفهم

معنى صح

الله



الله تع بقوله عباد مكرمون واعلموا ان ملائكة الرحمن عليهم السلام
خلقهم الله جل جلاله وعز سلطانه من النور بقوله كن فيكون
عددهم لا هو سبحانه وهم انواع متفرقة ذكر ان من اعجب ما خلق
الله فيهم ملكا نصفه من نار ونصفه من ثلج فلا النار تذيب
الثلج ولا الثلج يطفئ النار وهو يسبح الله تبارك وتع ويقدسه
ويمجده ويوحده ويقول في كلامه اللهم يا من الف بين الثلج
والنار الف اللهم بين قلوب عبادك المؤمنين وهو اكثر الملائكة
نصحا لاهل الارض **نكتة** قسم الله الخلايق الى ثلثة اقسام قسم
خلقوا بعقل بغير شهوة وهم الملائكة وقسم خلقوا بشهوة بغير عقل
وهم الدواب وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب
عقله على شهوته كان مع الملائكة ومن غلبت شهوته على عقله
كان مع الدواب **قوله** وكتبه معنى الايمان بالكتب التصديق بانها
كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلوة والسلام وكلما تضمنته حق
**فائدة** عدد ما انزل الله على رسله مائة صحيفة واربعة كتب
واختار من الجميع اربعة كتب واختار من الاربعة القران واختار
من القران سورة الفاتحة هي خيار من خيار وهي الفاتحة
والشافية والكافية والراقية والواقية والكنز والاساس
ولها ثلاثون اسما وكثرة الاسماء تدل على شرف المسمى **قوله**
ورسله معنى الايمان بالرسل التصديق بما جاؤا به عن الله عز وجل

وقدمت الملائكة على الرسل اتباعا للترتيب الوجودي فان الملائكة
مقدمة في الخلق اول للترتيب الواقع في تحقيق معنى الرسالة فان
الله تعالى ارسل الملك الى الرسول واعلم ان انبياء الله ورسله خير
الخلق اصطفاهم واختارهم وعصمهم وارتضاهم وجعلهم امناء
على دينه وتوحيده وجعلهم بركة وامنا لخلقه في ارضه وجعلهم
شفعاء مرضيين مقبولين الشفاعة وهم الرحمة وبهم ترحم
اهل الارض صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين وعددهم مائة
الف نبي واربعة وعشرون الف نبي وورد غير ذلك اولهم آدم
واعزهم محمد عليه السلام واولوا العزم منهم خمسة نوح • وابرهيم
وموسى وعيسى • ومحمد عليهم السلام وقد نظم اسماءهم بعض الفضلاء
على ترتيبهم في الفضل فقال • محمد ابرهيم موسى كليمه • فعيسى فنوح
هم اولوا العزم فاعلم • قوله واليوم الاخر هو يوم القيامة
والايمان به والتصديق بوجوده وبجميع ما اشتمل عليه وسمي اخرا
لانه اخر ايام الدنيا واخر الازمنة المحدودة وسيأتي الكلام عليه
ان شاء الله تعالى في الختام قوله وتؤمن بالقدر خيره وشره ومعنى
الايمان به ان تعتقد ان الله تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق
وان جميع الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد لها وكيفي
اعتقاد جازم بذلك من غير نصب برهان نكتة كان السلف
الصالح رضي الله عنهم يجيبون من سألهم عن القضاء والقدر





بان يقولوا ان تعلم انما اصابك لم يكن ليخطيك وما اخطاءك جاوز ك
لم يكن ليصيبك وقد سئل سايل الامام عليا رضي الله عنه
عن القضاء والقدر فاعرض عنه الى ان سأله الرابعة فاقبل عليه
فقال لما خلق الله تعالى خلقك خلقك كيف يشاء ام كيف تشاء
فقال بل كيف يشاء قال فيحييك كيف يشاء ام كيف تشاء قال
بل كيف يشاء قال فيميتك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء
قال فيبعثك يوم القيامة كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف
يشاء قال فيحاسبك كيف يشاء ام كيف تشاء قال بل كيف يشاء
قال اذهب فليس لك من الامر شيء ومعنى خير القدر وشره ان
الايمان والطاعة وجميع الاعمال الصالحة من خير القدر وان الكفر
والمعصية والمخالفة وجميع افعال المعاصي من شر القدر وفي رواية
وحلوه ومره فحلو القدر ما لايم الطبع ووافق النفس كالتنعم
والتلذذ بجميع الملاذ كالعافية والمأكل والمشرب والمنكح
ومر القدر جميع ما نفرة الطبع وخالفه كالالام والاسقام والامراض
والاوجاع والجوع والعطش والخوف فكل ما ذكر يجب الايمان به
تنبيه جاء في رواية الترمذي تقديم السؤال عن الايمان
على السؤال عن الاسلام قال بعضهم وهو اولى مما هنا اذ السنة
مبينة للكتاب الله عز وجل فالاولى بالتقديم الايمان لموافقة
للكتاب الله عز وجل بدليل قوله انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله

وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون
قدم فيها الايمان على الاسلام وغير ذلك من الايات كقوله عز وجل
فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات
اذ فيه تقديم التوحيد الذي هو من قبيل الايمان على الاستغفار
الذي هو من قبيل الاسلام **قوله** قال صدقت تقدم الكلام عليها
**قوله** فاخبرني عن الاحسان يعني به الاخلاص لانه فسره بما معناه
ذلك ويجوز ان يعني به اجادة العمل من أحسن في كذا اذا اجاد
فعله وهذا التفسير اخص من الاول وهو سؤال عن الحقيقة
كالذي قبله ليعلمه الحاضرون **قوله** ان تعبد الله كانك تراه فان
لم تكن تراه فانه يراك هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
لانه شمل مقام المشاهدة ومقام المراقبة بيان ذلك وايضاحه
ان للعبد في عبادته ثلاث مقامات الاول ان يفعلها على الوجه
الذي يسقط معه الطلب بان تكون مستوفاة للشروط والاركان
الثاني ان يفعلها كذلك وقد استغرق في بحار المكاشفة حتى
كانه يرى الله تع وهذا مقامه صلى الله عليه وسلم كما قال وجعلت
قرة عيني في الصلوة الثالث ان يفعلها كذلك وقد غلب عليه ان الله تع
يشاهده وهذا هو مقام المراقبة فقوله فان لم تكن تراه نزول
عن مقام المكاشفة الى مقام المراقبة اي ان لم تعبد وانت
من اهل الرؤية فاعبده وانت بحيث تعتقد انه يراك

فكل



فكل من المقامات الثلثة احسان لان الاحسان الذي هو شرط في
صحة العبادة انما هو الاول لان الاحسان في الاخيرين من صفة
الخواص ويتعذر عن كثير وههنا نكتة لطيفة **حكي** عن بعض
شيوخ الطريق انه ذكر هذا الحديث يوما فقال اعبد الله كانك
تراه فان لم تكن تراه ثم وقف وهي اشارة صوفية اي انك ان
افنيت نفسك ولم ترها شيئا شاهدت ربك لانها حجاب دونه
فاذا القيت الحجاب شاهدت الجناب وهذا يشبه ما حكي عن بعضهم
انه قال رايت رب العزة في المنام فقلت يا رب كيف الطريق
اليك قال اخل نفسك وتعال وقيل اوحى الله الى بعض الصديقين
عاد نفسك فليس في المملكة من ينازعني غيرها **قوله** قال فاخبرني
عن الساعة اي عن وقت القيامة وسميت بذلك لسرعة قيامها
او لانها عند الله تع كساعة وليس السؤال عن وقت مجيئها ليعلمه
الحاضرون كالمسؤل عنه في المسئلة السابقة اذ هو مقطوع به
بل ليزجروا عن السؤال عنها فانهم اكثروا منه كما قال تع يسئلونك
عن الساعة ايان مرسيها فلما وقع الجواب بانه لا يعلمها الا الله تع
كفوا عن ذلك **قوله** ما المسؤل عنها اي عن وقتها باعلم من السائل
اي انت لا تعلمها وانا لا اعلمها فالمراد التساوي في نفي العلم بوقتها
لا التساوي في العلم بوقتها **قوله** قال فاخبرني عن امارتها
بفتح الهمزة اي علامتها وربما روي امارتها بالجمع واما الامارة

بالكسر فالولاية والمراد علاماتها السابقة عليها ومقدماتها لا
المقارنة المضايقة لها كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة
فلذا قال ان تلد الامة ربتها اي اخبار عن كثرة السراري
واولادهن وان ولدها من سيدها بمنزلة سيدها لان مال
الانسان صائر الى ولده وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين
اما بالاذن او بقرينة الحال او عرف الاستعمال وعبر بعضهم بان
يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون ولد
الامة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بابيه ثانيها ان معناه
ان الاماء تلد الملوك فتكون امه من جملة رعيته اذ هو سيدها
ثالثها ان معناه ان تفسد اموال الناس فيكثر بيع امهات
الاولاد في اخر الزمان فيكثر ترددها في ايدي المشترين حتى
يثتريها ابنها من غير علم انها امه ومن ذلك ان يكثر العقوق
في الاولاد فيعامل الولد امه بما يعامل السيد امته من الاهانة
والسب ويشهد بذلك حديث ابي هريرة المراة مكان
الامة وحديث لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل
هو كناية عن رفع الاسافل لان الامة اذا ولدت من سيدها
ارتفعت منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة
حتى يكون اسعد الناس بالدنيا لكع ابن لكع وقيل غير ذلك
قوله وان ترى الحفاة بالمهملة جمع حاف وفي رواية زيل وهو من لا نعل في رجله

قوله

قوله العراة جمع عار وهو من لا شيء على جسده قوله العالة بصيغة
بفتح اللام المخففة جمع عائل وهو الفقير والعيلة الفقر قوله
رعاء الشاة بكسر الراء والمد جمع راع واصل الرعي الحفظ والشاة
الغنم وخصهم بالذكر لانهم اهل البادية قوله يتطاولون في
البنيان اي يتناهون في ارتفاعه والقصد من الحديث الاخبار
عن تبدل الحال وتغييره بان يستولي اهل البادية والفاقة الذين
هذه صفاتهم على اهل الحاضرة ويتملكون بالقهر والغلبة فتكثر
اموالهم وتتسع في الحطام امالهم فتصرف همهم الى تشييد
البنيان وقد جاء في الحديث لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد
الناس بالدنيا لكع ابن لكع كامر وجاء اذا وُسِّدَ الامر الى غير
اهله فانتظر الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة
على كراهية ما لا تدعو الحاجة اليه من تطويل البناء وتشييده
وجاء في الحديث يوجر ابن ادم على كل شيء الا ما يصنعه في هذا
التراب ومات صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة
على لبنة قوله ثم انطلق اي الرجل السائل عما ذكر فلبث اي
النبي عليه السلام اي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القصة
مليا بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وجاء في رواية فلبثت
بتاء مضمومة فيكون عمر هو المخبر عن ذلك بنفسه وكان ذلك
الزمن ثلاثا كما جاء في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما

قوله ثم قال يا عمر اتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم اي قواعد دينكم فيه ان الدين
اسم للثلاثة الاسلام والايمان والاحسان ومنهم من انه يستحب
للمعلم تنبيه تلامذته وللرئيس تنبيه اتباعه على قواعد العلم
وغرايب الوقايع طلبا لتفهم وفائدتهم **تنبيه** ظاهر هذا
الحديث مخالف لحديث ابي هريرة فادبر الرجل فقال عليه السلام
ردوه علي فاخذوا يردوه فلم يروا شيئا فقال صلى الله عليه وسلم
هذا جبريل فيحمل على ان عمر رض لم يحضر قوله هذا بل كان قام
عن المجلس فاخبر به بعد ثلاث **خاتمة المجلس** اعلم ان جبريل ع
ملك متوسط بين الله ورسوله وهذا الاسم سرياني ومعناه
عبد الله والجزء الاخير يدل على ان الله تعالى شكل الملائكة بما شاء من الصور
كما مر وقد جاء جبريل يتمثل لنبينا صلى الله عليه وسلم في صورة دحية
الكلبي وفي رواية ما جاءني جبريل في صورة لم اعرفه فيها الا في هذه
المرة قال ابن عادل رح يروى ان جبريل نزل على آدم عليه السلام
اثنى عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى ابراهيم اثنين واربعين ٧ وعلى نوح خمس مرات
مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وعلى محمد
اربعا وعشرين الف مرة وقد وصف الله سبحانه وتعالى جبريل ع
بالقوة فقال علمه شديد القوى كان من قوته انه اقتلع قريات
قوم لوط من الماء الاسود وحملها على جناحه ورفعها الى السماء

ثم قلبها



ثم قلبها وكان من قوته انه صاح صيحة بثمود فاصبحوا جاثمين
خامدين وكان هبوطه من السماء على الانبياء عليهم السلام وصعوده
اليها في اسرع من طرفة عين ويقال له الناموس كما في البخاري ومسلم
**ولقد حكى** بعض العلماء ع نضيف له ان الله تبارك وتعالى اوحى الى
جبريل ان اهبط الى البلاد الفلانية فاقلب عاليها سافلها
فانه قد اشتد غضبي عليهم في هذه الليلة فقال جبريل سبحانك
يا رب واي ذنب فعلوا قال انه قد ركب فيهم في هذه الليلة
سبعون الف ذكر سبعين الف فرج زنا قال فذهب الى تلك القرى
وكانت سبعة مدائن فرفعها على جناحه حتى وصل
بها الى عنان السماء واراد ان يقلبها وكان لامرة منهم عجين
فقامت اليه وولدها طفل نايم في المهد فلما ان وضعت يدها
في العجين استيقظ الطفل من مهده وصاح فحارت المراة في امرها
وماذا تفعل ويداها في العجين وولدها يصيح فقالت من عظم
حرقتها تخاطب ولدها يا ولدي ان ربنا سبحانه وتعالى من كرمه
حليم لا يعجل بالعقوبة على من عصاه قال فلما تكلمت المراة بذلك
سكن غضب الله عز وجل وقال لجبريل ضع القرى مكانها
فانه قد سكن غضبي بمناجاة هذه المراة لولدها فاني حليم لا اعجل
بالعقوبة على من عصاني فكان الطفل سببا للشفاعة فيمن
استحقوا العذاب وهم لا يعلمون اللهم ارض عنا ولا تغضب علينا

يا ارحم الراحمين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث في الحديث الثالث** الحمد لله الواحد الاحد • الفرد الصمد • الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تكون سببا للنعيم المؤبد • واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله النبي المفضل المشرف المؤيد • فهو حامد ومحمود واحمد ومحمد • صلى الله عليه وسلم وعلى اله واصحابه ما ركع راكع وسجد • وسلم تسليما كثيرا **عن ابي حفص عبد الله بن عمر** ٥ ابن **الخطاب رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم رواه الامام البخاري في الايمان والتفسير والامام مسلم في الايمان والحج وقد اشتمل على اركان الاسلام فهو من قواعد الدين العظيمة **قوله** صلى الله عليه وسلم بني الاسلام اي اسس واصل البناء ان يكون في المحسوسات دون المعاني فاستعماله في المعاني من باب المجاز وقد جاء في غاية الحسن والبلاغة اذ جعل للاسلام قواعد واركانا محسوسة وجعل الاسلام مبنيا عليها **قوله** على خمس اي على خمس دعايم او قواعد هي حاصل ما سيذكر **قوله** شهادة ان لا اله

الا الله



الا الله وان محمدا رسول الله هذا هو الركن الاول من اركان الاسلام ولما كان الايمان هو تصديق القلب بكل ما علم بالضرورة انه من دين محمد عليه السلام وكان تصديق القلب امرا باطنا لا اطلاع لنا عليه جعله الشارع منوطا بالشهادتين قال تعالى قولوا امنا وقال عليه السلام امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله رواه الشيخان وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على معنى ذلك وعلى شيء من فضل لا اله الا الله في محله **تنبيه** هل النطق بالشهادتين شرط لاجراء احكام المؤمنين في الدنيا من الصلاة عليه والتوارث والمناكحة وغيرها غير داخل في مسمى الايمان او جزء داخل في مسماه قولان ذهب جمهور المحققين الى اولهما وعليه من صدق بقلبه ولم يقل بلسانه مع تمكنه من الاقرار فهو مؤمن عند الله وهذا اوفق باللغة والعرف وذهب كثير من الفقهاء الى ثانيهما والزمهم الاولون بان من صدق بقلبه فاخترمته المنية قبل اتساع وقت الاقرار بلسانه يكون كافرا وهو خلاف الاجماع على ما نقله الامام الرازي وغيره لكن يعارض دعوى الاجماع قول مالك في الصحيح انه مؤمن مستوجب للجنة حيث اثبت فيه خلاف **قوله** واقام الصلوة هو الركن الثاني من اركان الاسلام والصلوة لغة الدعاء بخير وشرعا اقوال وافعال مفتتحة بالتكبير مختتمة بالتسليم بشرايط مخصوصة وهي خمس في كل يوم وليلة

معلومة من الدين بالضرورة والاصل فيها قبل الاجماع ايات كقوله تع
واقيموا الصلوة اي حافظوا عليها باكمال واجباتها وسننها
وقوله تع ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا اي محتمة
موقتة واخبار كقوله صلى الله عليه وسلم فرض الله على امتي
ليلة الاسرا خمسين صلاة فلم ازل اراجعه واسئله التخفيف حتى
جعلها خمسا في كل يوم وليلة وقوله للاعرابي حين قال هل علي
غيرها قال لا الا ان تطوع وقوله لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم
ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة واما وجوب
قيام الليل فنسخ في حقنا وهل نسخ في حقه عليه السلام اكثر
الاصحاب لا والصحيح نعم واختلف في اشتقاق اسم الصلوة فقيل
من الدعاء كما مر وقيل سميت بذلك من الرحمة وقيل من الاستقامة
كقولهم صليت العود على النار اذا قومته فالصلاة تقيم العبد
على طاعة الله وخدمته وتنهاه عن خلافه وقيل غير ذلك قال
الرافعي في شرح المسند ان الصبح كانت صلوة ادم والظهر كانت
صلاة داود والعصر كانت صلوة سليمان والمغرب كانت صلاة
يعقوب والعشاء كانت صلاة يونس واورد في ذلك خبرا جمع
الله سبحانه وتع جميع ذلك لنبينا عليه وعليهم السلام ولامته تعظيما
له ولكثرة الاجور له ولامته وقد قال عليه السلام خمس صلوات
كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن فلم يضيع منهن شيئا استخفافا

بحقهن



بحقهن كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن فليس
له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة وقال عليه السلام
علم الايمان الصلوة وقال عليه السلام انما مثل الصلوة كمثل نهر عذب
غمر بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون يبقى ذلك
من درنه قالوا لا يبقى قال فان الصلاة الخمس تذهب الذنوب كما
يذهب الماء الدرن وقال عليه السلام الا ادلكم على ما يمحو به الله الخطايا
ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطا
الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط وقال
عليه السلام يا ابا هريرة مر اهلك بالصلاة فان الله يأتيك بالرزق
من حيث لا تحتسب وانشدوا الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الارتقاب لله تخضع واول فرض في شريعة ديننا واخر ما يبقى
اذا الدين يرفع فمن قام للتكبير لاقته رحمة وكان كعبد باب
مولاه يقرع وكان لرب العرش حين صلاته نجيا فيا طوبى له حين يخشع
قالت عايشة رض كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدثنا ويحدثنه
فاذا حضرت الصلاة كانه لم يعرفنا ولم نعرفه فيا ايها الطامع في ثواب
الجنان الخاطب من ربه الحور الحسان حافظ على صلوتك وحثها بالتوافل
تنل في غدك اعلى المراتب والمنازل فقد قال عليه السلام ما من مسلم
يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة وحط عنه بها خطيئة
وروى ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر مرفوعا

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان العبد اذا قام يصلي اتي بذنوبه فوضعت على رأسه او على عاتقه
فكلما ركع او سجد لتساقطت اي حتة لا يبقى منها شيء ان شاء الله تع
والاحاديث في فضل الصلاة اكثر من ان تحصى وسيأتي ان شاء الله تع
في المجالس الآتية زيادات على ما هنا قيل كانت رابعة العدوية
تصلي في اليوم والليلة الف ركعة وتقول لم ازيد به ثوابا ولكن
ليسر رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول للانبياء انظروا الى امرأة
من امتي هذا عملها في اليوم والليلة قوله وايتاء الزكوة هذا
هو الركن الثالث من اركان الاسلام والزكاة في اللغة النمو والبركة
وزيادة الخير وفي الشرع اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص
يصرف لاصناف مخصوصة بشرايط مخصوصة وسميت بذلك لان
المال ينمو ببركة اخراجها ودعاء الآخذ ولانها تطهر مخرجها
من الاثم وتمدحه حين تشهد له بصحة الايمان والاصل في وجوبها
قبل الاجماع قوله تع وآتوا الزكوة وقوله تع خذ من اموالهم صدقة
واخبار كثيرة ومنها هذا الخبر فيكفر جاحدها وان اتى بها في الزكاة
المجمع عليها دون المختلف فيها كالركاز ويقاتل المتنع من اداءها
وتؤخذ منه قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة
الثانية من الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب في ثمانية اصناف من المال
الابل والبقر والغنم والذهب والفضة والزروع والنخل والكرم
وبضابطها معروف في كتب الفقه وهذا وجبت لثمانية اصناف

من طبقات



من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تع بقوله انما الصدقات
للفقراء والمساكين الاية وجاء في الزكوة اخبار واثار كثيرة سيأتي
بعضها في غير هذا المجلس قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع
والحج في اللغة القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض
على المستطيع لقوله تع ولله على الناس حج البيت الاية ولهذا الخبر
ولقوله صلى الله عليه وسلم حجوا قبل ان لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل
ان لا نحج قال ان تقعد العرب على بطون الاودية يمنعون الناس
السبيل وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر جاحده الا ان يكون
قريب عهد بالاسلام او نشأ ببادية بعيدة عن العلماء وهو من
الشرايع القديمة روي ان ادم عليه السلام لما حج قال له جبريل
ان الملائكة كانوا يطوفون بالبيت قبلك بسبعة الاف عام وقال
صاحب التعجيز ان اول من حج آدم عليه السلام وانه حج اربعين
سنة من الهند ماشيا وقيل ما من نبي الا حجه وقال ابو اسحاق
لم يبعث الله نبيا بعد ابراهيم الا وقد حج البيت وادعى بعض
من الف في المناسك انه لم يجب الا على هذه الامة واختلفوا
متى فرض فقيل قبل الهجرة حكاه في النهاية والمشهور انه بعدها
وعليه قيل فرض في السنة الخامسة وقيل في السادسة وقيل
في السابعة وفي الثامنة وفي التاسعة فايدة في السنة الثانية
من الهجرة كانت حجة الوداع وتسمى حجة الاسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم

بعد الهجرة سواها وقد حج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف عددها
واعتمر بعد ان هاجر اربعا ولا يجب الحج باصل الشرع في العمر الا مرة
واحدة لانه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج الا مرة واحدة وهي
حجة الوداع كما ذكرناه ولخبر مسلم أحجنا هذا لعامنا ام للابد قال
لا بل للابد واما حديث البيهقي الامر بالحج في كل خمسة اعوام
فمحمول على الندب لقوله عليه السلام من حج حجة ادى فرضه ومن حج
ثانية داين ربه ومن حج ثلاث حجج حرم الله شعره وبشره على النار
وقد يجب الحج اكثر من مرة لعارض كنذر وقضاء عند افساد
المتطوع والعمرة فرض في الاظهر لقوله تع واتموا الحج والعمرة لله اي
ايتوا بهما تامين وعن عايشة رض انها قالت يا رسول الله هل
على النساء جهاد قال نعم جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة ولا يجب في العمر
الا مرة فيا اخواني من لم يمنعه من الحج مرض قاطع او سلطان جاير
ومات ولم يحج فلا يبالي مات يهوديا او نصرانيا وقال عمر رض
هممت ان اكتب الى الامصار تضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع
اليه سبيلا وعن سعد بن ابراهيم النخعي ومجاهد وطاووس لو علمت
رجلا غنيا وجب عليه الحج ثم مات قبل ان يحج ما صليت عليه وكان
ابن عباس رض يقول من مات ولم يزكي ولم يحج سال الرجعة
الى الدنيا وكان يفسر قوله تع رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما اترك
كلا وكان يقول هذه الاية من اشد شيء على اهل التوحيد وقد جاء

وقد فعله بعض السلف
في جاريه مع رمات
فلم يصل عليه صح

في فضل



في فضل الحج والعمرة اخبار كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج
من بيته حاجا او معتمرا مات اجرى الله له اجر الحاج والمعتمر
الى يوم القيمة ومنها قوله ان من الذنوب ذنوبا لا يكفرها
الا الوقوف بعرفة ومنها قوله اعظم الناس ذنبا من وقف
بعرفة فظن ان الله لم يغفر له وهو اول يوم في الدنيا ومنها
قوله ان الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وانه يبعثه الله يوم
القيمة وله عينان ولسان ينطق به ويشهد لمن التمسه بحق وصدق
وقال مجاهد ان الحجاج اذا قدموا مكة لحقتهم الملائكة فسلموا
على ركبان الابل وصافحوا ركبان الحمير واعتنقوا المشاة اعتناقا
وفي الخبر ان الله قد وعد هذا البيت ان يحجه كل سنة ستمائة
الف فان نقصوا كملهم الله من الملائكة وان الكعبة تحشى
كالعروس المزفوفة فكل من حجها يتعلق باستارها ويسعون
خلفها حتى تدخل الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته
امه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم عمرة في رمضان تعدل حجة

نكتة حكي عن محمد بن المنكدر انه حج ثلاثا وثلاثين حجة
فلما كان في اخر حجة حجها قال وهو بعرفات اللهم انك تعلم
اني وقفت في موقفي هذا ثلاثا وثلاثين وقفة فواحدة عن
فرضي وواحدة عن ابي والثالثة عن امي واشهدك يا رب

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
العمرة الى العمرة كفارة
لما بينهما والحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة
صح

انى قد وهبت الثلاثين لمن وقف موقفى هذا ولم يتقبل منه
فلما دفع عن عرفات نودى يا ابن المنكدر استكرم على من خلق
الكرم والجود وعزتى وجلالى لقد غفرت لمن يقف بعرفات
قبل ان خلق عرفات بالف عام **قوله** وصوم رمضان هذا
هو الركن الخامس من اركان الاسلام وجاء فى رواية تقديمه
على الحج وهو رواية الاكثر ووجهه ان الصوم فى كل عام ووجه
ما هنا ما فيه من تنشيط النفس وارضائها بما فيه من المشقة
وبذل المال والصوم فى اللغة الامساك ومنه قوله تع حكاية
عن مريم انى نذرت للرحمن صوما اى امساكا وسكوتا عن
الكلام وفى الشرع امساك عن المفطر على وجه مخصوص مع النية
والاصل فى وجوبه قبل الاجماع قوله تع يا ايها الذين امنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم اى من الامم
الماضية قيل ما من امة الا واوجب الله عليهم رمضان الا
انهم ضلوا عنه واخبار كهذا الخبر وهو قوله صلى الله عليه وسلم
بنى الاسلام على خمس وفرض فى شعبان فى السنة الثانية من
الهجرة واركانه ثلثة صايم ونية وامساك عن المفطرات
ويجب صوم رمضان باحد امرين بكمال شعبان ثلاثين يوما
او رؤية الهلال لليلة الثلاثين من شعبان ووجوبه
معلوم من الدين بالضرورة فمن جحد وجوبه فهو كافر





الا ان يكون قريب عهد بالاسلام او نشأ بعيدا عن العلماء
ومن ترك صومه غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كان قال
الصوم واجب على ولكن لا اصوم حبس ومنع الطعام والشراب
نهارا ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم
وخصوص فالعموم كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة وصوم
الخصوص هو كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر
الجوارح عن الاثام وخصوص الخصوص صون القلب عن الهمم
الدنية وكفه عن ما سوى الله بالكلية وقد جاء فى فضل رمضان
اخبار كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما فى رمضان
من اليمن والبركة لتمنوا ان يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وفسروا قيامه بصلاة التراويح وقال صلى الله عليه وسلم
للصائم فرحتان اذا افطر فرح بفطره واذا لقى ربه فرح بصومه
وقال الصائم لا ترد دعوته وقال بعضهم فى المغنى وربكم
لو ابصرت قوما تتابعت عن ايمهم حتى لقد بلغوا الجهدا
وصاموا نهارا دائما ثم افطروا على بلغ الاقوات واستملوا الكدا
اولئك قوم احسن الله فعلهم وابدلهم من حسن فعلهم الخلدا
وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر ايمانا واحتسابا
غفر له ما تقدم من ذنبه وهى فى رمضان فى العشر الاخير منه

وعن ابن مسعود الغفاري انه سمع النبي عليه السلام يقول ما من
عبد يصوم يوما من رمضان الا زوج زوجة من الحور العين
في خيمة من درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام
على كل امراة منهن سبعون حلة ليس منها حلة على لون الاخرى
ويعطى سبعون لونا من الطيب ليس منهن لون على ريح الاخر
لكل امراة منهن سبعون سريرا من ياقوتة حمراء موشحة بالدر
على كل سرير سبعون فراشا على كل فراش اريكة لكل امراة منهن
سبعون الف وصيفة لحاجتها وسبعون الف وصيف مع كل
وصيف صحفة من ذهب فيها لون من طعام تجد لاخر لقمة
منها لذة لم تجد لاولها ويعطى زوجها مثل ذلك على سرير
من ياقوت احمر عليه سواران من ذهب موشح بياقوت احمر
بكل يوم صامه من شهر رمضان سوى ما عمل من الحسنات
رواه الترمذي الحكيم وقال وكيع في قوله تعالى كلوا واشربوا
هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية انها ايام الصوم تركوا
فيها الاكل والشرب وفي صحيح النسائي اذا جاء رمضان فتحت
ابواب الجنة وغلقت ابواب جهنم وسلسلت الشياطين
وروى الزهري ان تسبيحة واحدة في شهر رمضان افضل
من الف تسبيحة في غيره **نكتة نظيمة** عن ثابت رضي الله عنه
انه قال كان ابي من القوامين لله في سواد الليل قال رايت

ذات





ذات ليلة في منامي امراة لا تشبه النساء فقلت لها من انت
فقالت امة الله فقلت لها زوجيني نفسك فقالت اخطبني
من عند ربك وامهرني فقلت وما مهرك فقالت طول التهجد
وانشدت في المعنى
يا طالب الحور الحسان في خدرها ... وطالبا ذاك على قدرها
انهض نجد لا تكن وانيا ... وحاسب النفس على صبرها
وجانب الناس وارفضهم ... وحالف الوحدة في وكرها
وقم اذا الليل بدا وجهه ... وصم نهارا فهو من مهرها
فلو رأت عيناك اقبالها ... وقد بدت رمانتا صدرها
وهي تمشي بين اترابها ... وعقدها يشرق في نحرها
لهانت في نفسك هذا الذي ... تراه في دنياك من مهرها
واعلم ان وجه الحصر في اركان الاسلام الخمسة المذكورة في الحديث
ان العبادة اما قولية وهي الشهادة او غير قولية وهي اما ترك
وهو الصوم او فعل وهو اما بدني وهو الصلاة او مالي وهو الزكوة
او مركب منهما وهو الحج فان قيل لم يذكر مع الخمس الجهاد فالجواب
انه لم يكن فرضا او كان فرضه فرض كفاية بخلاف الخمس فانها
فرايض اعيان فهذه اركان الاسلام **خاتمة المجلس** جاء
في الحديث عن النبي عليه السلام انه قال اذا اراد الله بعبد خيرا
سلك في قلبه اليقين والتصديق واذا اراد به شرا سلك
في قلبه الريبة قال الله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا وقد اتفق اهل
السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على ان المؤمن الذي

يحكم بانه من اهل القبلة ولا يخلد في النار لا يكون الا من اعتقد
بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشك ونطق
بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حكى عن عبد الله
الواحد بن زيد قال مررت في بعض الجبال بشيخ اعمى اصم مقطوع
اليدين والرجلين ضربه الفالج يصرع في كل وقت والزنابير
تنهش من لحمه والدود يتناثر من اجنابه وهو يقول الحمد لله
الذي عافاني مما ابتلى به كثيرا من خلقه قال فتقدمت اليه
وقلت له يا اخي واي شيء عافاك منه والله ما اجد جميع البلايا
الا محاطة بك قال فرفع رأسه الي وقال لي يا بطال اليلا عيني
فانه عافاني اذ اطلق لسانا يوحد وقلبا يعرفه وفي كل لحظة
يذكره واستدوا • حمدت الله ربي اذ اهداني • الى الاسلام والدين الحنيف
اللهم اختم لنا بخير في عافية بلا محنة امين والحمد لله رب العالمين

٧ فيه كل لسان كل وقت ويعرفه فواو ت بالطاعة صح ٧

المجلس الرابع في الحديث الرابع الحمد لله الذي اتقن المصنوعات
وفطر الموجودات • واماتَ الاحياء واحيى الاموات • ان في
خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له رب الارض والسموات • واشهد
ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله سيد السادات ومعدن السعادات
صاحب الايات البينات والمعجزات الظاهرات • الشفيع في من يصلي
عليه يوم الحسرات • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه اهل الفضل والكرامات •

عن ابي



عن ابي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رض قال حدثنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون علقة
مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يرسل الملك فينفخ
فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله
وشقي او سعيد فو الذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل بعمل
اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه
الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل
اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب
فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري ومسلم
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم خرج من بين شفتي النبي الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم
قال ابن مسعود رض حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي
انشأ لنا خبرا حادثا وهو الصادق في خبره المصدوق اي المصدق
فيه او الذي يأتيه غيره بالصدق فهو عليه السلام صادق في قوله
وفيما يأتيه من الوحي مصدوق اذ الله صدقه فيما وعده به
قوله ان احدكم بمعنى واحدكم قوله يجمع بالبناء للمفعول
خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة اي بضم ويحفظ ماء خلقه
وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك الزمن ثم يكون بعد ان كان نطفة علقة

سواله فيها جاء في الاحاديث الصحيحة المروية عن ابن مسعود
وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان النطفة اذا استقرت
في الرحم اخذها الملك بكفه فقال اي رب ذكر ام انثى شقي ام سعيد
ما الاجل ما الاثر باي ارض يموت فيقال له انطلق الى ام الكتاب
فانك تجد قصة هذه النطفة فينطلق فيجد قصتها في ام الكتاب
فتاكل رزقها وتطا اثرها فاذا جاء اجلها قبضت فدفنت في
المكان الذي قدر لها وفي رواية من حديث ابن مسعود ان الملك
يقول يا رب مخلقة او غير مخلقة فان قال غير مخلقة قذفتها في الارحام
دما وان قيل مخلقة قال اي رب ذكر ام انثى الى اخرها تقدم
وجاء مرفوعا اذا مات الجسد دفن من حيث اخذ ذلك التراب
وقال صلى الله عليه وسلم اذا قضى الله لعبد ان يموت بارض جعل له
اليها حاجة او قال بها حاجة وقيل في معناه • اذا حام المرء
كان ببلدة • دعته اليها حاجة فيطير • وروى الترمذي الحكيم
في نوادر الاصول عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج الينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف فتعرض نواحي المدينة فاذا
بقبر يحفر فاقبل حتى وقف عليه فقال لمن هذا قيل لرجل من
الحبشة فقال لا اله الا الله سيق من ارضه وسمائه حتى دفن
في الارض التي خلق منها **نكتة** يقال ان ملك الموت دخل يوما
على سليمان ابن داود عليهما السلام فجعل يطيل نظره ويحد بصره



وهي قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة بقدر
ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها الله تع ويجعل لها
فما وسمعا وبصرا وامعاء وغير ذلك من الاعضاء ثم اذا تمت
وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبناء للمفعول اي
الموكل بالرحم كما ذكره في حديث انس **فائدة** افتى ابن يونس
وغيره بانه لا يحل للمراة ان تستعمل دواء يمنع الحبل ذكره في الحالة
**قوله** فينفخ فيه الروح قال جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف مشتبك
بالبدن اشتباك الماء بالعود الاخضر وقال جمع منهم هي عرض وهو
الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى عند اهل
السنة **قوله** ويؤمر بالبناء للمفعول باربع كلمات اي يكتبها وكذلك
بينها صلى الله عليه وسلم بقوله بكتب بالباء الموحدة رزقه وهو ما
يتناوله الانسان من ماكول وملبوس وغيرهما قليلا او كثيرا حلالا
او حراما واجله وهو الزمن الذي علم الله ان الشخص يموت
فيه او مدة حياته وعمله من خير وشر وشقي بمعصيته لله او سعيد
بطاعته له وهما مرفوعان على الخبرية لمبتداء محذوف اذ التقدير
وهو شقي او سعيد **فائدة** الكاتب هو الله تع بمعنى انه يامر بالكتابة
الملك وقد جاء ايضا فرغ الله من اربع من الخلق والاجل والرزق
والخلق بفتح الخاء اشارة الى الذكورة والانوثة وبضمها الى السعادة
والشقاوة وظاهر ما تقدم من امر الملك بالكتابة انه من قبل

بالجلد السوداني لا بالجلوله
المواردة الجزيرة

سوالة

الى رجل من ندمايه ثم خرج فقال ذلك النديم يا نبي الله من كان
ذلك الرجل فقال انه ملك الموت فقال يا نبي الله رايته يطيل النظر
الي واخاف انه يريد قبض روحي فخلصني من يده فقال وكيف اخلصك
قال تامر الريح ان تحملني الى بلاد الهند فلعله ان يضل عيني ولا يجدني
فامر سليمان عليه السلام الريح ان تحمله في الساعة الى اقصى بلاد الهند
في الوقت وفي الحال وعاد ملك الموت ودخل على سليمان عليه السلام
فقال له سليمان لاي سبب كنت تطيل النظر الى ذلك الرجل قال كنت
اتعجب منه لاني امرت بقبض روحه بارض الهند وهو بعيد عنها
الى ان اتفق وحملته الريح الى هناك كما قدر الله تع فقبضت روحه
هناك تنبيه يا هذا انظر الى قدرة مولاك كيف انشاك وسواك
وعدلك في اي صورة ماشاء ركبك وفي التورية مكتوب يا ابن ادم
جعلت لك قرارا في بطن امك وغشيت وجهك بغشاء لئلا تقزع
من الرحم وجعلت وجهك الى ظهر امك لئلا تؤذيك رايحة الطعام
وجعلت لك متكأ عن يمينك ومتكأ عن شمالك فاما الذي عن يمينك
فالكبد واما الذي عن شمالك فالطحال وعلمتك القيام والقعود
في بطن امك فهل يقدر على ذلك غيري فلما ان تمت مدتك اوحيت
الى الملك الموكل بالارحام ان يخرجك فاخرجك على رشته من جناحه
لا الكرسن يقطع ولا يد تبطش ولا قدم تسعى فهيهات فاتبعت عرقين
رفيقين في صدر امك يجريان لبنا خالصا حارا في الشتاء باردا في الصيف

فحملته
فقبض روحه

والقيت



والقيت محبتك في قلب ابويك فلا يشبعان حتى تشبع ولا يريدان
حتى ترقد فلما قوي ظهرك واشتد ازرك بارزتني بالمعاصي واعتمدت
على المخلوقين ولم تعتمد علي وتستترت من يراك وبارزتني بالمعاصي
في خلواتك ولم تستحي مني ومع هذا ان دعوتني اجبتك وان سالتني
اعطيتك وان تبت الي قبلتك تنبيه فوا الذي لا الا غيره ان اهل
ليعمل بعمل اهل الجنة اي بامتثال الاوامر واجتناب النواهي حتى
ما يكون بينه وبينها الا ذراع هذا تمثيل لشدة القرب منها فيسبق
عليه الكتاب اي حكمه الذي كتب له في بطن امه او اللوح المحفوظ
مستندا الى سابق علمه القديم فيه فيعمل بعمل اهل النار اي من المعاصي
فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار حتى ما يكون بينه وبينها
الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها بحكم
القدر الجاري عليه فمن سبقت له السعادة صرف الله قلبه الى الخير
بحكم الكتاب لديه ومن سبقت له الشقاوة والعياذ بالله تع كان
بعكسه وفي بعض روايات هذا الحديث واما الاعمال بالخواتيم
وفي حديث اعملوا فكل ميسر لما خلق له اما من كان من اهل السعادة
فميسر لعمل اهل السعادة واما من كان من اهل الشقاوة
فميسر لعمل اهل الشقاوة فقلوب الخلق بيد الله يصرفها كما اشار اليه
النبي عليه السلام بقوله قلوب الخلق بين اصبعين من اصابع الرحمن
يقلبها كيف يشاء فالموفق من بدئ عمله بالخير وختم له بها

كيف يشاء
اي تقلب القلوب في قدرته سبحانه وتعالى

والمخذول عكسه وكذا من بدئ عمله بالخير وختم له والعياذ بالله تع
بالشر للعكسه **نكتة** من لطف الله تع ان انقلاب الناس من الخير
الى الشر نادر والكثير عكسه **تنبيه** ما ذكر في هذا الحديث جامع
لجميع احوال الشخص اذ فيه بيان حال المبدأ وهي خلقه والمعاد
وهي السعادة والشقاوة وما بينهما وهو الاجل وما يتصرف فيه
وهو الرزق وفيه دلالة على ان التوبة هادمة لما سلف وان جميع
الامور بقضاء الله وقدره **مهمة** المكلفون على اربعة اقسام
القسم الاول قوم خلقهم الله تع لخدمة ولجنة وهم الانبياء والاولياء
والمؤمنون والصالحون القسم الثاني قوم خلقهم الله لجنة دون
خدمة وهم الذين عاشوا كفارا ثم ختم لهم بالايمان او فرطوا
مدة حياتهم وانهمكوا في العصيان ثم تاب الله عليهم عند الخاتمة
فماتوا على حال التوبة والاستكثار فرعون القسم الثالث قوم
خلقهم الله تع للخدمة ولا لجنة وهم الكفار الذين يموتون على الكفر
حرموا في الدنيا نعيم الايمان وفي الاخرة يعذبون في العذاب والهوان
القسم الرابع قوم خلقهم الله تع لخدمة دون جنة وهم الذين
كانوا عاملين بطاعة الله ثم مكن لهم فطغوا واعن باب الله تع
وماتوا على الكفر نسئل الله السلامة بمنه وكرمه واعلم ان اشد
ما يهيج خوف القلوب خوف الخاتمة والسابقة فان العبد لا يدري
هل سبق له في علم الله السعادة او الشقاوة والخاتمة تجري على ما جرت به

السابقة



السابقة فمن سبقت له في علم الله السعادة ختم له بخاتمة الايمان
ومن سبقت له في علم الله الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان
واكثر ما يمكر عند الموت بارباب البدع واصحاب الافات الباطنة
والظلمة المجاهرين بالمعاصي من كان في ظاهره الصلاح ومكر به
فالافات باطنة **ذكر** ان فتى من اصحاب الفضيل بن عياض
مات فراه الفضيل في المنام فسأله عن حاله فاخبره انه مكر به ومات
يهودي والعياذ بالله فقال له لم ذلك فقال لاني كنت اظن
اني افضل من اصحابك فكنت اتكبر عليهم وكانت لي علة باطنة
فوصف لي شرب الخمر فكنت اشرب قدحا في كل سنة وقال سهل
بن عبد الله خوف الصديقين خوف سوء الخاتمة به عند كل
خطرة وكل حركة وكان سفيان الثوري كثير البكاء والجزع
فقيل له يا ابا عبد الله عليك بالرجاء فان عفو الله اعظم
من ذنوبك فقال اوعلى ذنوبي ابكي لو علمت اني اموت على التوحيد
لم ابالي بامثال الجبال من الخطايا ومرض بعض العارفين فقال
لبعض اخوانه اقعد عند رأسي حين اموت فان مت على الاسلام
فاخبرني بجميع ما املكه لوزا وسكرا وفرقه على صبيان البلد وقل
هذا عرس فلان وان لم يكن كذلك فاعلم الناس حتى لا يغتروا
بجنازتي فقعد عند رأسه حتى مات على الايمان فاخبره بذلك
وفرقه على صبيان البلد هذا كان خائفا فسلم ومن لم يخف من سلب الايمان

منهو على خطر وكان حبيب العجمي يقول من ختم له بلا اله الا الله
دخل الجنة ثم يبكي ويقول من لي بان يختم لي بلا اله الا الله وقال
الحسن البصري دخل بعض الفقراء الى بلاد الروم فراى جارية فافتتن
بها فخطبها فابوا ان يزوجوه حتى يتنصر فاجابهم الى ذلك فاحضروا
له القسيسين وتنصر فخرجت الجارية وبصقت في وجهه وقالت
ويحك تركت دين الحق لشهوة فكيف لا اترك انا دين الباطل
لنعيم الابد انا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
ولنختم مجلسنا هذا بقصة برصيصا العابد ففيها اعظم عبرة
حكي انه كان لستون الغامن التلامذة وكانوا يمشون في الهوى
ببركته فمات كافرا نعوذ بالله من ذلك وكان يعبد الله تعالى حتى
تعجبت الملائكة من عبادته فقال الله تعالى لهم لماذا تتعجبون منه
اني اعلم ما لا تعلمون بي علمي انه يكفر ويدخل النار ابد الآبدين
فسمع ذلك ابليس وعلم ان هلاكه على يديه فجاء الى صومعته على شبه
عابد قدلبس المسح فناداه فقال له برصيصا من انت وما تريد
قال انا عابد اكون عونا لك على عبادة الله فقال برصيصا من
اراد عبادة الله تعالى فان الله يكفيه صاحبا فقام ابليس لعنه الله
يعبد الله ثلثة ايام لم ينم ولم ياكل ولم يشرب فقال برصيصا
انا افطر وانام واكل واشرب وانت لا تاكل لاني عبدت الله تعالى
مائتين وعشرين سنة فلا اقدر على ترك الاكل والشرب فما صليت

وقف على قصة برصيصا

حتى مثلك



اصبر

حتى مثلك قال اذهب فاعص الله تعالى ثم تب فانه رحيم حتى تجد
حلاوة الطاعة قال كيف اعصيه بعد ان عبدته كذا وكذا سنة
فقال ابليس الانسان اذا اذنب يحتاج الى المعذرة والمغفرة
فقال فاي ذنب تشير علي قال الزنا قال لا افعل قال تقتل مؤمنا
قال لا افعل قال تشرب مسكرا فانه اهون وخمسك الله وحده
قال اين اجد قال اذهب الى قرية كذا فذهب فراى امراة جميلة
فاشترى منها الخمر فشرب وسكر وزنى بها فدخل عليه زوجها
فقتله ثم ان ابليس تمثل في صورة انسان وسعى به الى السلطان
فاخذ وجلده للخمر ثمانين جلدة وللزنا مائة جلدة وامر بصلبه
لاجل الدم فلما صلب جاء اليه ابليس في تلك الصورة فقال كيف
ترى حالك قال من اطاع قرين السوء فحاله هكذا فقال ابليس كنت
في بلية مائتي وعشرين سنة حتى صلبت فلو اردت انزلتك عبادتك
قال اريد واعطيك ما تريد قال اسجد لي سجدة قال كيف اسجد
على الخشب قال بالايماء فاومأ برأسه ساجدا فكفر نعوذ بالله
من ذلك فلما كفر قال الشيطان اني بريء منك اني اخاف الله رب
العالمين اللهم اجعل الايمان لنا سراجا ولا تجعله لنا استدراجا
امين امين امين والحمد لله رب العالمين المجلس الخامس في الحديث
الخامس الحمد لله الذي اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم
بان لهم الجنة • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة

بها النفوس مطمئنة • وهي لقائلها من النار جنة • واشهد ان
محمدا عبده ورسوله افضل من رفع الفرض والسنة • وشرع المعروف
وسنه • وقطع في طاعة ربه عمره وسنه • صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين اماتوا البدع واحيوا السنة • عن ام المؤمنين
ام عبد الله عايشة رض قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو رد
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد الاسلام وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم
فانه صريح في دفع البدع والمخترعات وهو مما ينبغي ان يعتنى بحفظه
واستعماله في ابطال المنكرات وهو من الاحاديث التي عليها مدار
الاسلام وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضائل عايشة رض
تبركا بها فنقول هي الصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما
وهي ام المؤمنين في الاحترام والتعظيم لا في السفر والخلوة والنظر
وما اشبهها وكذا يقال في سايز ازواجه صلى الله عليه وسلم ويقال
لها ام عبد الله كناها به النبي عليه السلام لما سالته ان يكنيها بابن
اختها اسما وهو عبد الله ابن الزبير والاصح انها لم تلد قط
وقيل القت سقطا ولم يثبت وهي زوج النبي صلى الله عليه وسلم
روي ان النبي عليه السلام لما خطبها من ابي بكر قال يا رسول الله

انها



انها صغيرة لا تصلح لك ولكن انا ارسلها اليك فان كانت تصلح فهي السعادة
الكاملة فقال ان جبريل اتاني بصورتها على ورقة من الجنة وقال
ان الله زوجك بهذه قال ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملاء طبقا
من تمر وغطاه وقال لعايشة اذهبي بهذا الى رسول الله وقولي
يا رسول الله هذا الذي ذكرته لابي بكر ان كان يصلح فبارك عليك
وكان سن عايشة اذ ذاك ست سنين قال فمضت عايشة بالطبق
وهي تظن ان ابا بكر يعني عن التمر قالت عايشة فدخلت على رسول الله
وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عايشة قبلنا وجذب طرف ثوبي
قالت فنظرت اليه مغضبة ودخلت على ابي بكر فاخبرته بما وقع فقال
يا بنية لا تظني برسول الله ظن سوء ان الله قد زوجك به من فوق
سبع سموات وزوجني اياه في الارض قالت عايشة رضي الله عنها
ما فرحت فرحا شيء اشد من فرحي بقول ابي بكر فقد زوجتك
من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان اول حب وقع في الاسلام
حب النبي عليه السلام لعايشة رضي الله عنها فكانت احب الناس اليه
وفضائلها كثيرة منها ان الوحي لم ياتي النبي عليه السلام في فراش
امراة من نسايه الا هي ومنها ان جبريل اقراها السلام عن الله
دون غيرها من صواحباتها وهي افضل نساء النبي عليه السلام روت
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الف حديث ومايتي حديث وعشرة
احاديث وفي هذا كفاية ولنرجع الى الكلام على الحديث فنقول

المصاحف ومباحة كمصافحة المصلين عقب صلاة الصبح والعصر
والتوسع في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك واعلم ان في هذا الحديث
الحث على الاتباع والتحذير من الابتداع قيل وحي الله تعالى الى موسى
عليه السلام لا تجالس اهل الهوى فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال
سهل بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن
وقال الدقاق من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان
السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان
بالفرايض قيض الله له مبتدعا يذكر عنده باطلا فيوقع في قلبه
شبهة وفي الحديث من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان
معي في الجنة وفي تفسير قوله تعالى ويعلمكم الكتاب والحكمة ان الحكمة
هنا السنة يحكى ان احمد بن حنبل قال كنت يوما مع جماعة
يتجردون ويدخلون الماء فاستقللت حديث رسول الله صلى
من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فلا يدخل الحمام الا بمئزر فلم
اتجرد فرايت تلك الليلة في المنام قائلا يقول لي يا احمد فان الله
غفر لك باستعمالك السنة فقلت من انت فقال جبريل وقد جعلك
الله اماما يقتدى بك ويحكى عن بعضهم ايضا انه قال رايت
النبي عليه السلام فقلت له يا رسول الله عسى ان تشفع لي فقال لي
قد شفعت لك قلت متى قال من اليوم الذي احييت فيه سنتي
وقد كانت اميتت قال ابن عباس رضي الله عنهما ما اتى على الناس عام الا احدثوا



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احدث اي من اتى بشيء لم يكن موجودا
في زمن النبي عليه السلام وهو المسمى بالبدعة قوله في امرنا اي ديننا
وشرعنا ويطلق على الشان ومنه قوله تعالى وما امر فرعون برشيد قوله
هذا اشارة الى ما ذكر من دين النبي عليه السلام وشانه قوله ما ليس منه
اي بان ينافيه اذ لا يستند الى شيء من ادلة الشرع قوله فهو رد
اي مردود ومعناه انه باطل لا يعتد به رواه البخاري ومسلم
وفي رواية لمسلم من عمل عملا اي احدثه هو او غيره ليس عليه امرنا
اي لا يرجع الى دليل شرعنا فهو رد اي مردود كما مر وفي هذه
الرواية رد على من فعل فعلا سيئا لم يحدث ما فعله وان غيره
سبقه به وفيه بيان انه لا فرق بين ان يكون محدثا لما فعله او متبوقا
به اذ كل فعل لم يكن على امر الشرع ففاعله آثم لقوله صلى الله عليه وسلم
من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله ودخل فيما تناوله
الحديث العقود الفاسدة والحكم مع الجهل والجور ونحو ذلك
مما لا يوافق الشرع فائدة قسم ابن عبد السلام الحوادث
الى الاحكام الخمسة فقال البدعة فعل ما لم يعهد في عصر النبي عليه السلام
واجبة كتعلم النحو وغريب الكتاب والسنة ونحوها مما يتوقف
فهم الشريعة عليه ومحرمة كمذهب القدرية والجبرية والمجسمة
ومندوبة كاحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل احسان
لم يعهد في العصر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد وتزويق

وقال

المصاحف

فيه بدعة واما توافيه سنة حتى تحيي البدعة وتميت السنة وفي الحديث
من مشى الى صاحب بدعة فقد اعان على هدم الاسلام فيجب على من
من الله عليه بالاتباع ان يجتنب سبيل ذوي الابتداع وان يقف
مع الكتاب والسنة والاجماع خاتمة المجلس حكى المالقي في شرحه
ان هارون الرشيد وجه الى ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رض
فاستعطفه ليرخص له في نكاح الجارية التي تركها اخوه موسى
الهادي واستحلفه انه متى افضيت الخلافة اليه لا يقربها فحلف
له هارون بايمان كثيرة منها المشي الى بيت الله الحرام حافيا على قدميه
والقصة مشهورة عند اهل التاريخ فلما مات الهادي طلب هارون
رخصة في نكاحها فلم يسعفه الشافعي فتوعده وهدده فانصرف
عنه وقد حامه بعض رعب فما زال يصلي حتى غلب عليه النوم في
مصلاه فراى كانه قائم بين يدي الله تع فنودي يا محمد تشبث
بحمادين محمد واياك اياك ان تحيد فتضل السنة بامام القوم
لاوجل عليك منه اقرأ انا جعلنا في اعناقهم اغلالا الى الاذقان
فهم مقمحون قال فاستيقظت وانا اقرؤها فلما كان وقت
صلوة الصبح صليت الفريضة ثم وجدت في نفسي كسلا فقيل لي هارون
الرشيد يتوجه عنك فلا تخف مادمت سنيا وامر في نفسك
اذا مشيت اليه دعاء الخوف فانك لا ترى منه الا خيرا فانتبهت
وجعلت اقول اللهم اني اشكو اليك ضعف قوتي وقلة حيلتي

وتضل

وهواني



وهواني يا الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت
ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام عدو ملكته امري ان لم يكن
لك علي غضب فما ابالي ولكن عافيتك اوسع لي اعوذ بنور وجهك
الذي اشرقت به الظلمات وصلح عليه امر الدنيا والاخرة من ان
ينزل بي غضبك ويحل علي سخطك لك الحمد حتى ترضى ولا حول ولا قوة
الا بك يا ارحم الراحمين قال فما اكملت قراءته حتى سمعت قرع الباب
فخرجت فوجدت الربيع بن وزيره فقال يا سيدي الخليفة يأمرك
بالوصول اليه فمشيت معه فلما وصلت بقربه قام الي فرحب بي
وتبسم وقال نعم المسلم انت ونعم الامام مثلك لا تأخذه في الله
لومة لائم اعلم يا فقيه اني عوتبت الليلة في حقك فانصرف راشدا
فانت المحوط والمحفوظ وامر لي بعشرة الاف دينار فوزنتها بين
يديه وانصرف رضي الله عنه وهذا كله ببركة التمسك بسنة سيد
المرسلين اماتنا الله عليها امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السادس في الحديث السادس الحمد لله الملك المتعال المنزه
عن الشركاء والامثال • الذي بين لعباده الحرام من الحلال •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تصلح القلب
واللسان من فساد الافعال • واشهد ان سيدنا محمدا عبده
ورسوله الذي طهره الله باطنا وظاهرا ووصفه فوق ما يقال •
هو النبي المصطفى والحبيب المجتبى والهادي من الضلال • صلى الله عليه

وعلى اله واصحابه صلاة دائمة بالغدو والاصال

عن عبد الله النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الحلال بين وان الحرام بين وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله محارمه الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو احد الاحاديث التي عليها مدار الاسلام قال جماعة هو ثلث الاسلام اذ الاسلام يدور عليه وعلى حديث انما الاعمال بالنية وحديث من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وقال ابو داود يدور على اربع ما ذكر وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد بما في ايدي الناس يحبك الناس وقد جمعها بعضهم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعمل بنية قوله ان الحلال بين اي ظاهر منكشف قد انتفت عن ذاته الصفات المحرمة له

وعن



خلا شائبة

وعن ما يتطرق اليه من ذلك وهو عندنا من الشافعي مالم يرد دليل بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل او سكت عنه بقوله صلى الله عليه وسلم فيما يأتي في الحديث الثلاثون وسكت اي الله عن اشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها لانها لو كانت حراما لبينها وعن ابي حنيفة رح ما ورد دليل بحله فهو اخص من قول الشافعي لزوج المسكوت عنه وعليهما لو راينا بناتا ولم نعلم امقر هوام لا او حيوانا لم تعرفه العرب فالاشبه كما قال الامام الرافعي وغيره من مذهب الامام الشافعي الحل لسكوت الشارع عن تحريمه ومذهب ابي حنيفة التحريم لعدم ورود نص بحله قوله وان الحرام اي وهو ما منع من تعاطيه دليل على مذهب الامام الشافعي ومالم يرد دليل بحله على مذهب ابي حنيفة قوله بين اي يعرفه كل احد لم تنتف عن ذاته صفة محرمة له فهو ما منع منه شرعا اتفاقا اما الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبيض او غير ظاهرة كتحريم بعض الحيوان واما الخلل في تحصيله كالمغصوب وبيع الغرر والربا قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس اي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص او قياس او استصحاب ونحو ذلك قوله فمن اتقى اي ترك الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر انه حجة وليس كذلك قوله استبرأ لدينه اي طلب البراءة لدينه اي من ذم الشرع

للناس دون بعض وذكاة المجوس ضح

وعرضه بكسر العين اي صانه عن كلام الناس فيه والمراد به النفس
اذ هي محل المدح والذم وقد جاء في الاثر من وقف موقف تهمة
فلا يلومن الا نفسه الخ وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرا عليه
ومعه زوجته صفية اسرعا في المشي حتى لا يسلكا انها صفية خوفا
عليهما ان يهلكا فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجري من
ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف في قلوبكما شرا فائدة
اختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من قال
انها الحرام عملا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه
ومنهم من قال انها الحلال عملا بقوله كالراعي يرعى حول الحمى يوشك
ان يقع فيه فائدة الى على ان ذلك حلال وان تركه ورع وهو الصواب
قوله ومن وقع في الشبهات اي بان لم يترك فعلها وقع في الحرام
المحض او قارب ان يقع فيه معناه ان من كثر تعاطيه الشبهات صادف
الحرام وان لم يتعمده وقد يأثم بذلك اذا نسب الى تقصير او معناه
انه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم شبهة اغلظ منها ثم
اخرى اغلظ وهكذا حتى يقع في الحرام عمدا وقد دلت الاحاديث
ان المعاصي تسوق الى الكفر والعياذ بالله تم ومن ذلك وقوله تم
تلك حدود الله فلا تقربوها فهي عن المقاربة حذرا عن المواقعة
وقوله تم وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اي تدرجوا
بالمعاصي الى قتلهم وقوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق

يسرق



يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اي يتدرج بها
الى نصاب السرقة فتقطع يده ثم ان النبي عم نظرا الى ما ذكر بقوله
كالراعي يرعى حول الحمى يوشك ان يقع فيه يوشك بكسر الشين اي يسرع
ان يرتع فيه معناه ان اكل الماشية من المرعى واقامتها به يفهم هذا
دليل على درء المفاسد وجلب المصالح بالتباعد عما يخاف منه وان ظن
السلامة في مقاربته قوله الا وان لكل ملك حمى وهو ما يحجر لرعي
خيله وغيره من مصالحه ويمنع غيره منه قوله الا وان حمى الله محارمه
اي ان تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة اشد
تفطن فتتأدب معه تقوى كما تتأدب مع الاكابر اذ كل ملك بكسر اللام
له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله فمن خالفه ودخله عاقبه
فالرب جل وعلا حمى محارمه التي حرمها وقد حرم ابو هيم مكة وبينا
المدينة فاحذر يا اخي ان تقع في محارم الله فيعاقبك قوله
الا وان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت
فسد الجسد كله الا وهي القلب اعلم ارشدني الله واياك عضو
باطن في الجسد وعليه مدار حال الانسان وبه العقل وهو اشرف
اعضائه لسرعة الخواطر فيه وتردادها عليه وتقلبه كما قيل وما
سمي الانسان الا لنسيه ولا القلب الا انه يتقلب وقد يعبر عند
بنفس العقل لعقوله تم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اي عقل
وانما كان صلاح البدن وفساده تابعا لصلاح القلب وفساده

ان في القلب

لانه مبدأ الحركات البدنية والارادات النفسانية فاذا صدرت
عنه ارادة صالحة لسلامة من الامراض الباطنة كالحسد والشح
والغل والكبر او فاسدة لعدم سلامة تمام ذكر تحرك البدن
بتلك الحركة فهو كالملك والجسد واعضاؤه كالرعية ولا شك
ان الرعية تصلح بصلاح الملك وتفسد بفساده وايضا فهو
كالعين والجسد كالمزرعة ان عذب ماء العين عذب الزرع
او ملح ملح وايضا فهو كالارض وحركات الجسد كالنبات والبلد
الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا

**تنبيه** قد شق عن قلبه صلى الله عليه وسلم واستخرج منه علقة سوداء
وقيل هذا حظ الشيطان منك ثم طهر فطاب قلبه فصار فردا
قيل وصلاح القلب في ستة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء
البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين
واكل الحلال وهو راسها وقد قيل اذا صمت فافطر على طعام
من تنظر فان الرجل ليأكل الاكلة فتشغل قلبه كالسم فلا ينتفع
به ابدا وقال بعضهم واحسن واجاد الطعام بذر للافعال
ان دخل حلالا اخرج حلالا وان دخل حراما اخرج حراما وان دخل
شبهة خرج شبهة **وحكى** بعضهم انه قال استسقيت جندبا
فسقاني شربة وصارت قسوتها في قلبي اربعين صباحا
وانشدوا في معنى ما قدمناه • داء قلبك خمس عند قسوته •

قدم



قدم عليها تقو بالخير والظفر • اخلا بطن وقران تدبره •
كذا تقرع باك ساعة السحر • كذا قيامك جنح الليل اوسطه •
وان مجالس اهل الخير والخير • واعلم ان هذا الحديث اصل في الورع
ايضا وهو ترك الشبهة والعدول الى غيره **قال** الحسن البصري
ادركنا قوما كانوا يتركون سبعين بابا من الحلال خشية الوقوع
في الحرام وثبت عن الصديق رض انه اكل ما فيه شبهة غير عالم بها
فلما علم بها ادخل يده في فيه فتقايأها وقال ابو درغام التقوى
ان يتقي الله العبد بترك بعض الحلال مخافة ان يكون حراما
وقيل لابرهيم بن ادهم الا تشرب من ماء زمزم فقال لو كان لي
دلو لشربت اشارة الى ان الدلو من مال السلطان فكان شبهة
**وقال** زيد بن ثابت لا شيء اسهل من الورع اذا رابك شيء فدعه
وهذا سهل عما من يسهله الله عليه صعب عما كثير من الناس
اثقل من الجبال ومن محاسن الحديث ايضا الحث على فضل الحلال
واجتناب المحارم والامساك عن الشبهات والاحتياط للدين
والعرض وعدم تعاطي الامور الموجبة لسوء الظن والوقوع
في المحظور ومنها تعظيم القلب والسعي فيما يصلحه وان الحواس
مع العقل كالحجاب مع الملك وكالرعية له وان العقوبة من
جنس الجناية وفيه ضرب الامثال للمعاني الشرعية وان الاعمال
القلبية افضل من البدنية وانها لا تصح الا بالقلب

خاتمة المجلس في قوله تعالى الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق الاية قال ابن مسعود رض عاتبنا الله بهذه الاية بعد اسلامنا بسبع سنين وروى ان بعض الناس اصابتهم فترة في قلوبهم فانزل الله تع هذه الاية وقال بعض اهل المعاني هذا الكلام يشبه الاستبطاء ومعناه اما حان وقت الخشوع اما آن اوان الرجوع اما حق على المفرط التفريط اسبال الدموع اما هذا وقت التذلل والخضوع وفي ذكر الايمان في اول الاية تعريف بالمنة واشارة الى استبطاء ثمرة هذا الايمان وثمرته ان تخشع قلوبكم هذا الايمان وثمرته ان تبكوا على ما سلف من ذنوبكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله اوانى الا وهي القلوب واقربها الى الله ما رق وصفى وصلب قال ابو عبد الله الترمذي الرقة خشية الله والصفا للاخوان في الله والصلابة في دين الله ويقال شبه القلوب بالانية فقلب الكافر اناء مكسور مقلوب لا يدخله شئ من الخير وقلب المنافق اناء مكسور ما القي من اعلاه نزل من اسفله وقلب المؤمن اناء صحيح معتدل يلقى فيه الخير فيصل ويقال قسوة القلب انما تكون للانحراف عن مراقبة الرب وقيل انما تحصل القسوة من متابعة دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان واول ما يقع في القلب غفلة فان لم يتقطه الله والا صارت خطرة فان ردها الله تع والا صارت فكرة

فان



فان صرفها الله والا صارت عزمة فان حماه الله والا وقعت المعصية فان انقذه الله بالتوبة والا صارت قسوة فان الآن انا لله والا صارت طبعا ورينا قال الله تع كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون قال ابرهيم بن ادهم قلب المؤمن نقي كالمرآة لا يأتيه الشيطان بشئ الا ابصره فاذا اذنب ذنبا واحدا التقى في قلبه نكتة سودا فان تاب محيت فان عاد الى المعصية ولم يتب تتابعت النكتة حتى يسود القلب فما اقل ما تنفع فيه الموعظة وقال الحسن الذنب على الذنب يظلم على القلب حتى يسود وقال الترمذي حياة القلوب الايمان وموتها الكفر وصحتها الطاعة ومرضها الاصرار على المعصية ويقظتها الذكر ونومها الغفلة وفي الخبر لا تكثروا الكلام بغير ذكر الله فتقسى قلوبكم فيا اخواننا البدار البدار فالعمر طيار

شعر انما هذه الدنيا متاع • فالغرور الغرور من يصطفيها •
ما مضى فات والمؤمل غيب • ولك الساعة التي انت فيها •

كان بعض السلف الصالح يوقد المصباح ولا يزال يبكي الى الصباح كلما راى النار ذكر النار وكان بعضهم يوقد النار ويقرب يده منها كلما احس بالحرارة يقول يا ويلك لم فعلت كذا وكذا اللهم وفقنا كما وفقتهم امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع في الحديث السابع الحمد لله الذي سبقت رحمته غضبه وعمه بذلك بكتبه • كتب على نفسه الرحمة • وابلغ على خلقه النعمة •

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله لا يخيب من توجه
اليه وامله • واشهد ان محمدا عبده ورسوله نبي الرحمة وسراج الظلمة
الذي نصح الامة ونطق بالحكمة • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
ومن تبعهم فانكشفت عنه الغمة • عن ابي رقية تميم ابن اوس
الداري رض ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة
قلنا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة
المسلمين وعامتهم رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث عظيم الشان وعليه مدار الاسلام
لا يجازه ولكثرة معانيه بل قالوا ليس في كلام العرب كلمة مفردة
يستوفي بها العبارة غير النصيحة قوله الدين هو ما سبق في حديث
جبريل من انه الاسلام والايمان والاحسان وعبر عنه بعضهم
بقوله هو ما شرعه الله لعباده من الاحكام قوله النصيحة
من نصح الرجل ثوبه اذا خاطه فشبهوا فعل الناصح فيما يتحراه
من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب وقيل ما خوذة
من نصحت العسل اذا صفيته من الشمع وهي كلمة جامعة معناها
حيازة الخير للمنصوح له بما يقوم دينه ويعماده النصيحة في
كقولهم الحج عرفة ولقائل ان يقول الدين محصور فيها فان جملتها
طاعة الله ورسوله والايمان والعمل بما قالاه من كتاب وسنة
وليس وراء ذلك سوى الدين كما سلف في حديث جبريل عليه السلام

قوله



قوله قلنا يا رسول الله لمن قال لله بمعنى الايمان به وطاعته بالقلب
والبدن ونحو ذلك وما ذكره هو في الحقيقة راجع الى العبد من نصح
نفسه اذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك قوله ولكتابه بمعنى تعظيمه
والايمان به والعمل بما فيه وما اشبه ذلك قوله ولرسوله بمعنى تصديقه
فيما جاء به واعانته على امر ربه قولا وعملا واعتقادا قوله ولائمة
المسلمين اي ولامورهم بمعنى الوفاء لهم بعهدهم وتنبيههم على ما فيه
رشدهم وما اشبهه والدعاء لهم بالتوفيق قوله وعامتهم اي بان يحب
لهم ما يحب لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك ولم يعد
الائمة فيهم لانهم تبع لائمتهم نكتة قال الاسنوي رح في بعض مؤلفاته
في الحديث اذا اراد الله بالعبد خيرا ساق اليه من يذكره اذا غفل
واذا اراد به شرا ساق اليه جليس سوء ينهاه عن الاخذ بالموعظة
ولما تولى هارون الرشيد جلس للناس مجلسا عاما فدخل عليه
بهلول المجنون فقال له يا امير المؤمنين احذر جلساء السوء واعتمد
جليسا صالحا يذكرك بمصالح خلقة اذا غفلت والنظر فيهم اذا الهوى
فان هذا انفع لك وللناس واكثر في الاجر مما تاتي به من صوم
وصلاة وقراءة وحج ان الرجل كان يلقى الكلمة عند ذي السلطان
فيعمل بها فيملا الارض فسادا وقال صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم

بالكلمة لا يلقى لها بالا فيهوى بها في النار سبعين خريفا ولا تكن
يا امير المؤمنين كمن قال الله تع في حقه واذا قيل له اتق الله اخذته
العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فقال له زدني فقال يا امير
المؤمنين ان الله تع اقادك الناس وجعل امرك فيهم مطاعا
وكلمتك فيهم نافذة وامرك فيهم ماضيا وما ذلك الا لتحملهم
على الاتيان بما امر الله والانتهاء عما نهى الله عنه وتقطع من هذا
المال الارملة واليتيم والشيخ والكبير وابن السبيل يا امير المؤمنين
اخبرني فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان يوم
القيامة وجمع الله الاولين والاخرين في صعيد احضر الملوك
وغيرهم من ولاة امور الناس فيقول لهم الم امكنكم من بلادي واطع
لكم عبادي لجمع الاموال وحشر الرجال بل ليجمعوهم على طاعتي وتنفذوا
فيهم امري ونهيي وتعزوا اوليائي وتذلوا اعدائي وتنصروا المظلومين
من الظالمين يا هارون تفكر كيف يكون جوابك عما تسئل عنه
من امور العباد في ذلك الموقف اذا حضرت ويداك مغلولتان
الى عنقك وجهنم بين يديك والزبانية محيطة بك تنتظر ما يؤمر بك
قال فبكا هارون بكاء شديدا فقال له بعض الحاضرين كدت
على امير المؤمنين مجلسه فقال لهم هارون قاتلكم الله ان المغرور
من غررتموه والسعيد من بعدتم عنه ثم خرج من عنده فانظر
يا اخي الى هذه النصيحة ما اعظمها فائدة شاردة في تفسير قوله تعالى

قالت



قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون قال ابن عطا تكلمت النملة بكلام جمعت فيه عشرة
اجناس من الكلام فنادت ونبهت وحذرت وامرت ونصحت سمعت صح
وحضت وخصت ودعت واشارت واعذرت فاما النداء فيا
واما التنبيه فقولها ايها واما التسمية فقولها النمل واما الامر
فقولها ادخلوا واما النصيحة فقولها مساكنكم واما الحذر فقولها
لا يحطمنكم واما التخصيص فقولها سليمان واما التعميم فقولها وجنوده
واما الاشارة فقولها وهم واما العذر فقولها لا يشعرون
قال ابن عطا قضت النملة خمس حقوق فحقا لله وحقا لسليمان
وحقا لها وحقا للنمل وحقا لكم فالحق الذي لله عز وجل فانها كانت
استرعيت على النمل فافزعتهم واما الحق الذي لسليمان فانها
نبهت على حق النمل واما الحق الذي لها فانها اسقطت حق الله
عنها بنصيحتها له واما الحق الذي للنمل فقولها ادخلوا مساكنكم
وهي النصيحة واما الحق الذي لكم فادت بفعلها حقا قضته
وحقا لله ادته قال ابن عطا وذلك انه ما ضحك سليمان الا مرتين
المرة الذي ضحك ظفرا بالضحاك فيها والمرة اشرف فيها عليها واذا النمل
لما سمع النملة تقول ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده
وهم لا يشعرون فيا اخواننا كم في القران العظيم من اية تدل
على النصيحة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوصي اصحابه

حذرت صح

وينصحهم بوصايا تنفعتهم وتنفعت من بعدهم ممن وصاياه عليه السلام
ما ورد عن انس رض قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من لقيت تكثر حسناتك
واذا دخلت على اهل بيتك فسلم يكثر خيرك بينك وصل صلوة
الضحى فانها صلاة الاوابين قبلك وارحم الصغير ووقر الكبير
تكن من رفقائي يوم القيامة ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم
لابي ذر اصلح السفينة فان البحر عميق واستكثر الزاد فان السفر
طويل وخفف ظهرك فان العقبة كؤود واخلص العمل فان الناقد
بصير ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض اهله لا تشرك بالله
شيئا وان قطعت او حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة متعمدا
فانه من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فانه من ترك صلاة مكتوبة
متعمدا فقد برئت منه ذمة الله واياك والمعصية فبالمعصية
حل سخط الله ووصاياه ونصايحه صلى الله عليه وسلم لا تحصى خاتمة
المجلس عن عمر بن الخطاب رض انه قال لبعض اخوانه اوصيك بستة
اشياء ان اردت ان تقع في اصد وتذمه قدم نفسك فانك لا تعلم
احدا اكثر عيوبا منها وان اردت ان تعادي احدا فعاد البطن فليس
لك عدو اعدى منها وان اردت ان تحمد احدا فاحمد الله فليس
احد اكثر منه منة عليك والطف بكه منه وان اردت ان تترك
شيئا فاترك الدنيا فانك ان تركتها فانك محمود والا تركتك

وانت



وانت مذموم وان اردت ان تستعد لشيء فاستعد للموت
فانك ان لم تستعد له حل بك الخسران والندامة وان اردت ان
تطلب شيئا فاطلب الاخرة فليست تنالها الا بان تطلبها وفي
هذا المجلس كفاية ونسئال الله لنا الاعانة امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الثامن في الحديث الثامن الحمد لله الذي لا يعبد
بحق في الوجود الا اياه • الكريم الذي من توكل عليه كفاه •
ومن امن به هداه • ومن سئاله اعطاه ما يتمناه • واشهد
ان لا اله الا الله ولا ضد ولا شريك له ولا ولد لله ولا والد لله
واشهد ان محمدا عبده ورسوله سيد خلقه وخاتم انبيائه
المخصوص بالمقام المحمود الذي لم يقم فيه سواه • صلى الله عليه
وعلى اله واصحابه وازواجه وذريته صلاة وسلاما دائمين
متلازمين الى يوم نلقاه امين عن ابن عمر رض ان رسول الله ص
قال امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا
فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله تع رواه البخاري ومسلم اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قاعدة
من قواعد الدين قوله صلى الله عليه وسلم امرت ببنائه للمفعول
اي امرني ربي لانه لا امر لرسول الله صلى الله عليه وسلم

تقاتل

الا هو قوله ان اقل الناس اى بان اقاتل الناس المراد بهم الانس فقط وان كان لفظ الناس قد يعم الجن بالحقيقة او الغلبة اذ لم يرد انه قاتل الجن وانما اسلم على يد جن نصيبين وكانت رسالته ص عامة قيل والمراد من الانس عبدة الاوثان ونحوهم دون اهل الكتاب لسقوط القتال عنهم بقبول الجزية قال بعضهم ويحتمل ان يكون قتلها منهم كان بعد هذا الامر المتناول لقتالهم ايضا قوله حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي رواية حتى يقولوا لا اله الا الله اكتفاء بها عن اختها مع ارادتها اى حتى يؤمنوا بالله واحد لا شريك له وان محمدا رسوله قوله ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكاة اى بشروطها واركانها كما مر ولم يذكر في هذا الحديث الصوم والحج اما لكونهما لم يفرضا اذ ذاك واما لكونهما لم يقاتل على تركهما من حيث انه تارك الصوم يحبس ويمنع الطعام والشراب كما قدمناه وان الحج على التراخي ولهذا لم يذكرها لمعاذ حين بعثه الى اليمن قوله فاذا فعلوا ذلك اى ما تقدم فقد عصموا اى منعوا وحقنوا منى دماءهم واموالهم وهي الاعيان من المواشي والنقد وغيرهما قوله الا بحق الاسلام اى كالقتل بالقصاص والزنا لكن القاتل والزاني لا يباح مالهما بخلاف الكافر فكانه جاء على طريق التغليب قوله وحسابهم على الله اى امر سرايرهم اليه واما نحن فنعاملهم بمقتضى ظاهر افعالهم واقوالهم فرب عاص

في الظاهر مطيع في الباطن فيصادف عند الله خيرا وعكسه وقدمنا الكلام في حكم التلفظ بالشهادتين في غير هذا المجلس فليراجع تنبيه قال شيخ الاسلام العسقلاني وردت الاحاديث في ذلك زائدا بعضها على بعض ففي حديث ابي هريرة الاقتصار على قوله لا اله الا الله وفي حديثه من وجه اخر حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفي حديث ابن عمر زيادة اقام الصلاة وايتاء الزكاة وفي حديث انس فاذا صلوا واستقبلوا واكلوا ذبيحتنا قال القرطبي وغيره اما الاول فقال في حالة قتاله لاهل الاوثان الذين لا يقرون بالتوحيد واما الثاني فقاله في حال قتاله لاهل الكتاب الذين يعترفون بالتوحيد ويجحدون نبوته عموما وخصوصا واما الثالث ففيه اشارة الى ان من دخل في الاسلام وشهد بالتوحيد والنبوة ولم يعمل بالطاعات ان حكمهم ان يقاتلوا حتى يذعنوا الى ذلك فاقتصر في الاول على قوله لا اله الا الله ولم يذكر الرسالة وهي مرادة كما تقول قرأت الحمد وتريد السورة كلها وقيل غير ذلك

فصل في الكلام على لا اله الا الله وبعض فضائلها اعلم ان الله سبحانه امر عباده ان يعتقدوها ويقولوها فقال سبحانه فاعلم انه لا اله الا الله وذم مشركي العرب بقولهم انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال صلى الله عليه وسلم لعم ابي طالب قل لا اله الا الله اشهد لك بها يوم القيامة فقال فلولا ان يعيرني قريش

لا اقررت بها عينك فلا اله الا الله كلمة التقوى كما فسرها صلى الله عليه وسلم
وفي حديث عثمان رض سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعلم كلمة
لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرمه الله تع على النار فقال عمر رض
انا احدثك ما هي هي كلمة الاخلاص التي الزمها محمدا واصحابه قال
سهل التستري رح ليس لقول لا اله الا الله ثواب الا النظر الى
وجه الله عز وجل والجنة ثواب الاعمال وقيل ان كلمة التوحيد
اذا قالها الكافر تنتفي عنه ظلمة الكفر وتثبت في قلبه نور التوحيد
واذا قالها المؤمن وان قال في كل يوم الف مرة فبكل مرة تنفي
عنه شيئا لم تنفه المرة الاولى وهي افضل الذكر كما قال النبي عليه السلام
وهي دأب الناسكين وعمل القانتين وعدة السايرين وتحفة
السابقين ومفتاح الجنة ومفتاح العلوم والمعارف وعن ابن
عباس رض قال يفتح الله تع ابواب الجنة وينادي مناد من تحت
العرش ايتها الجنة وكلما فيك من النعيم لمن انت فتنادي
الجنة وكلما فيها لمن قال لا اله الا الله وعند هذا تقول
النار وكلما فيها من العذاب لا يدخلني الا من انكر لا اله الا الله
ولا اطلب الا من كذب بلا اله الا الله وانا حرام على كل
لا اله الا الله ولا امتلئ الا من جحد لا اله الا الله وليس غيظي
وزفيري الا ممن انكر لا اله الا الله ثم قال فنجي رحمة الله
ومصر ومغفرة فتقول انا لاهل لا اله الا الله ومحبة لمن قال





لا اله الا الله والجنة مباحة لمن قال لا اله الا الله والنار محرمة
على من قال لا اله الا الله والمغفرة من كل ذنب لاهل لا اله الا الله
والرحمة والمغفرة غير محجوبة عن اهل لا اله الا الله وقال بعضهم
الحكمة في قوله تع اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت ان يوم
القيامة يتجلى نور كلمة لا اله الا الله فيضمحل في ذلك نور الشمس والقمر
لان انوار تلك انوار مجازية ونور لا اله الا الله نور حقيقي ذاتي
واجب الوجود لذاته تع والمجاز يبطل في مقابلة الحقيقة وجاء
في الاثار ان العبد اذا قال لا اله الا الله اعطاه الله من الثواب
بعدد كل كافر وكافرة قيل والسبب انه لما قال هذه الكلمة فانه
قد رد على كل كافر وكافرة فلا جرم يستحق الثواب بعددهم وسئل
بعض العلماء عن معنى قوله تع وبئر معطلة وقصر مشيد فقال البئر
المعطلة قلب الكافر معطل من قول لا اله الا الله والقصر المشيد
قلب المؤمن معمور بشهادة ان لا اله الا الله وقيل في قوله تعالى
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولوا لا اله الا الله وروي ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يمشي في الطرق ويقول قولوا لا اله
الا الله تفلحوا وقال سفيان ابن عيينة ما انعم الله على العباد
نعمة افضل من ان عرفهم لا اله الا الله وان لا اله الا الله في الاخرة
كالماء في الدنيا وقال سفيان الثوري رح ان لذاذة قول
لا اله الا الله في الاخرة لذة شرب الماء البارد في الدنيا وذكر مجاهد

في تفسير قوله تع واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة انه لا اله الا الله
وقيل ان كل كلمة يصعد الملك بها اما قول لا اله الا الله فانه يصعد
بنفسه وليله قوله تع اليه يصعد الكلم الطيب اى قول لا اله الا الله
والعمل الصالح يرفعه اى الملك يرفعه الى الله تع حكاه الرازى
وحكى ايضا انه اذا كان اخر الزمان فليس لشئ من الطاعات
فضل كفضل لا اله الا الله لان صلوتهم وصيامهم يشوبها الرياء
والسمعة وصدقاتهم يشوبها الحرام ولا اخلاص في شئ منها اما
كلمة لا اله الا الله فهى ذكر الله والمؤمن لا يذكرها الا عن صميم
قلبه وفى الحزب يقول الله تع لا اله الا الله حصنى فمن دخل حصنى
امن من عذابى ويقال لا اله الا الله محمد رسول الله سبع كلمات
وللعبد سبعة اعضاء وللنار سبعة ابواب فكل كلمة من هذه
الكلمات السبع تغلق بابا من الابواب السبعة على عضو من الاعضاء
السبعة حكى الامام الرازى رح ان رجلا كان واقفا بعرفات
فكان في يده سبعة احجار فقال يا ايتها الاحجار اشهدوا الى
انى اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فنام
فراى في المنام كان القيامة قد قامت وحوسب ذلك الرجل
فوجبت له النار فلما ساقوا به الى باب من ابواب جهنم جاء حجر
من تلك الاحجار السبعة والقت نفسها على ذلك الباب فاجتمعت
ملائكة العذاب على رفعها فما قدروا ثم سيق الى الباب الثانى

فكان



فكان الامر كذلك وهكذا الابواب السبعة فسيق به الى العرش
فقال الله سبحانه وتعالى عبدى اشهدت الاحجار فلا تضيع حقك
وانا شاهد على شهادتك على توحيدى ادخل الجنة فلما قرب
من ابواب الجنان فاذا ابوابها مغلقة فجاءت شهادة ان لا اله
الا الله وفتحت الابواب ودخل الرجل وروى القرطبى بسنده
ان النبى عليه السلام قال حضر ملك الموت رجلا فنظر في كل عضو
من اعضائه فلم يجد فيه حسنة ثم شق عن قلبه فلم يجد فيه شيئا
ثم فك عن لحيته فوجد طرف لسانه لاصقا بحنكه يقول لا اله الا
الله فقال وجبت لك الجنة بقول كلمة الاخلاص يعنى لا اله الا الله
وفى الحديث من كان اخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله دخل الجنة
وفيه ايضا ليس على اهل لا اله الا الله وحشة في قبورهم ولا نشورهم
وكان باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم ويقولون
الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن والاحاديث والاثار في فضلها
كثيرة شهيرة وفى هذا كفاية ولنختم مجلسنا هذا بما رواه البيهقى
عن بكر بن عبد الله المزنى رح ان ملكا من الملوك كان متمردا
على ربه عز وجل فغزاه قومه سلما فقالوا اباى قتلة نقتله فاجمعوا
امرهم على ان يتخذوا تمثالا من نحاس عظيما ويجعلوه فيه ويحشوا النار
تحته ولا يقتلوه ليذوقوه طعم العذاب ففعلوا ذلك فجعلوا
يحشون تحته النار وهو يدعوا الهته واحدا واحدا يا فلان

المراكن اعبدك واصلي لك وامسح وجهك وافعل بك كذا فانقذني
مما انا فيه فلما راهم لا يفقهون عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال
لا اله الا الله وابتهل الى الله وهو يقول لا اله الا الله ويكررها
فنصب الله شعثا من السماء فاطفأ تلك النار فجاءت ريح
فاحملت القمم فجعل يدور بين السماء والارض وهو يقول
لا اله الا الله فقذفه الله تع الى قوم لم يعرفوا الله وهو يقول
لا اله الا الله فاخرجوه فقالوا ويحك مالك فقال انا فلان
كان من امري وكان من امري فامنوا كلهم بالله وقالوا باجمعهم
لا اله الا الله **المجلس التاسع في الحديث التاسع** الحمد لله الذي
جعل لنا اليه طريقا وسبيلا • واقام لنا على معرفته برهانا واضحا
ودليلا • وبعث الينا محمد بن عبد الله معلما ورسولا • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه بكرة واصيلا **عن ابي هريرة عبد الرحمن**
**بن صخر رض قال سمعت رسول الله صم يقول ما نهيتكم**
**عنه فاجتنبوه وما امرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم فانما**
**اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم على انبيائهم**
**رواه البخاري ومسلم** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم رواه البخاري وكذا مسلم مطولا
وزاد في اوله خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ايها
الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام يا رسول الله

فسكت



فسكت حتى قالها ثلاثا فقال رسول الله صم لو قلت نعم لوجبت
ولما استطعتم ثم قال ذروني ما تركتكم فانما هلك من كان
قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على انبيائهم فاذا امرتكم بشئ
فاتوا منه ما استطعتم واذا نهيتكم عن شئ فدعوه **قوله** ما نهيتكم
اي منعتكم عنه فاجتنبوه وفي رواية فدعوه بمعنى جميعه اذ لا امتثال
الا باجتناب المجموع **قوله** وما امرتكم به بمعنى ايجابا وندبا فافعلوا
منه وفي رواية فاتوا منه ما استطعتم اي ما استطعتم اذ الاستطاعة
الا طاقة **واعلم** ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها
صلى الله عليه وسلم وقاعدة عظيمة من قواعد الدين ولهذا الحديث
دخل في كثير من الاحكام كالصلاة بانواعها فانه اذا عجز عن
بعض اركانها او بعض شروطها او عن بعض غسل اعضاء
الوضوء او وجد بعض ما يكفيه من الماء للطهارة او لغسل نجاسة
او وجبت عليه ازالة منكرات او فطرة جماعة وامكنه البعض
او وجد بعض ما يستر بعض عورته او حفظ بعض الفاتحة
الى بالممكن في جميع ذلك واشباهه لانه مستطاع واشباه هذا
غير منحصرة ومحله في كتب الفقه والمقصود هنا التنبيه على اصل
ذلك **تنبيه** مصداق ما ذكر في هذا الحديث قوله تع فاتقوا الله
ما استطعتم المبين بقوله تع في الاية الاخرى اتقوا الله حق تقاته
اذ حق تقاته هو امتثال امره واجتناب نهيه ولم يأمر سبحانه وتع

الا بالمستطاع لقوله تع لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله تعالى
وما جعل عليكم في الدين من حرج نكتة لطيفة يرحم الله الابوصيري
حيث قال • صاح لا تاس ان ضعفت عن الطاعات واستأثرت بها الاقوياء •
ان لله رحمة واحق الناس • منه بالرحمة الضعفاء •
فابق في العرج عند منقلب الذود • ففي العود تسبق العرجاء •
لا تقل حاسدا لغيرك هذا • اثمرت نخله وتحلى عفاء •
وايت بالمستطاع من عمل البر • فقد يسقط الثمار الاثاء •
قال بعض شراح قصيدته رح انه جرد من نفسه شخصا ونهاه
وامره فقال لا تحزن ان ضعفت قواك عن كثرة الطاعة التي
هي اعمال الخير ففاز بكثرتها ذو القوة فانه تع ذو رحمة واسعة
تعم القوي والضعيف والدني والشريف لكن احق الناس
بالرحمة الضعفاء لانكسار خواطرهم بتخلفهم عن مرادهم بواسطة
العجز الناشئ عن الضعف فقد يحصل لهم من فيض الرحمة ما لا يحصل
للاقوياء لقوله تع انا عند المنكسرة قلوبهم فلهذا امر بيقائه في العرج
الذين هم الضعفاء لانهم اقوى نية واصلح سريرة وابعد عن الرياء
قال ابن الفارض متع الله من له يعارض وسر ~~[illegible]~~ فربما
بسبب ذلك سبقوا الاقوياء الى النعيم المقيم الى مقام كريم كما
ان الشاة العرجاء من الذود المتخلفة عن السوابق منه اذا رجع
الذود الى ربه تصير امامهم فتسبقهم الى الوصول وتفوز قبل بقية

الذود

وفيما ذهض كثيرا
فحظك البطالة ما اخرت
عزما لصحة صح



الذود بالمطلوب والمأمول ثم نهاه عن مفارقة الحذ بان يقول
هذا القوى حصلت له بواسطة قوته الاعمال وبلغ منها الاعمال
وما حصل له فاتنى مثله بسبب ضعفي فان الضعيف قد يحصل له
بسبب ضعفه ما لا يحصل للقوى الناظر الى قوى نفسه كما ان
يحصل من صغار النخل ثمرة لا تحصل من كبارها ان الله لا ينظر
الى صوركم بل ينظر الى قلوبكم فتامل هذا المعنى البديع قوله
فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم اى التي لغير ضرورة
واختلافهم على انبيائهم اذ الاختلاف يؤدي الى التفريق و
مقصود الشارع عليه السلام الاجتماع ومن ثم يروى انه
ان ابي ابن كعب وزيد بن ثابت وغيرهما من افاضل الصحابة
كان اذا سئل عن مسئلة يقول اوقعت هذه فان قيل نعم
قال فيها بعلم او اصال عما غيره وان قيل لا قال قدعها حتى تقع
تنبيه الاختلاف المذكور في الحديث قال الامام النووي في نكته
هو بضم الفاء لا بكسرها عطفا على كثرة لا على مسائلهم اى اهلكهم
كثرة مسائلهم واهلكهم اختلافهم نهيا بليغا لان الهلاك نشأ
عن الاختلاف تنبيه اخر نذكره للمناسبة قال المفسرون في تفسير
قوله تع واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة
الاية لو انهم عمدوا الى ادنى بقرة فذبحوها لاجزأت عنهم
ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم قال الله تع فذبحوها

وما كادوا يفعلون اى من شدة اضطرابهم واختلافهم فيها
ولنتكلم عما قصتها تماما للمجلس فقوله القصة فى ذلك مما ذكره
الامام البغوى وغيره انه كان فى بنى اسرائيل رجل غنى وله ابن عم
فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحمله الى قرية
اخرى فالقاه بفنائهم ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى ع
قال الكلبى وذلك قبل نزول القسامة فى التورية فسألوا موسى
ان يدعوا الله يبين لهم بدعائه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم ٧ امر القتيل صح
ان الله يأمركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا اى استهزئ
بنا نحن نسألك عن امر القتل وتأمرنا بذبح البقرة فقال موسى
اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين اى من المستهزئين بالمؤمنين
وقيل من الجاهلين بالجواب الاعلى وفق السؤال فلما علم الناس
ان ذبح البقرة عزم من الله تع استوصفوه وكان تحته حكمة عظيمة
وذلك انه كان فى بنى اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
اتى بها الى غيضة وقال اللهم انى استودعتك هذه العجلة لابنى
حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة فى الغيضة عوانا وكانت
تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان بارا بوالدته وكان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلى ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند
رأس امه ثلثا فاذا اصبح انطلق فاحتطب فيأتى
به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويأكل بثلثه







ويعطى والدته ثلثه فقالت له امه يوما ان اباك ورثك عجلة
استودعها الله فى غيضة كذا فانطلق فادع الله ابرهيم واسمعيل
واسحق ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت اليها يخيل
لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة
لحسنها وصفرتها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها وقال
اعزم عليك بالله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب فاقبلت تسعى
حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة
باذن الله تع وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت
خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بنى اسرائيل لو ركبتنى ما كنت تقدر
على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقطع من اصله
وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت
له انك فقير لا مال لك فنشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام
بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلثة دنانير
ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة ثلثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليخبر الفتى
كيف بر بامه وكان الله به خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه
البقرة قال بثلثة دنانير واشترط عليك رضا والدتى فقال
الملك لك ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى

لو اعطيتني وزنها ذهبا لم اخذ الا برضاء امي فردها الى امه
فاخبرها بالثمن فقالت ارجع فبعها بستة دنانير على رضاء مني
فانطلق بها الى السوق واتى الملك فقال استأمرت امك
فقال الفتى انها امرتني ان لا انقصها من ستة دنانير على ان
استأمرها فقال الملك فاني اعطيك اثني عشر دينارا فابى الفتى
ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذي يأتيك
ملك يأتيك في صورة ادمي ليختبرك فاذا اتاك فقل له أتأمرنا
ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال الملك اذهب الى امك
فقل لها امسكي هذه البقرة فان موسى ابن عمران يشتريها
منكم لقتيل يقتل من بني اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها
دنانير فامسكوها وقد رد الله على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة
بعينها فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافاة
له على بره بوالدته فضلا منه ورحمة فذلك قوله تعالى ادع لنا
ربك يبين لنا ما هي الى اخر الآيات فطلبوها فلم يجدوها بكمال
صفتها الا مع الفتى فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها
وضربوا القتيل ببعض منها كما امر الله تعالى فقام القتيل حيا
باذن الله تعالى واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط
ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد
صاحب البقرة قال الله تعالى كذلك يحيي الله الموتى كما احيا عاميل

ويريكم آياته



لعلكم

ويريكم اياته تعقلون قيل تمنعون انفسكم عن المعاصي فسبحان من
فاوت بين الخلق قيل لابرهيم عليه السلام اذبح ولدك فتله للجبين
وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون
وخرج ابو بكر الصديق رض عن جميع ماله وبخل ثعلبة بالزكاة
وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحاجب بضوء ناره اللهم
وفقنا اجمعين امين المجلس العاشر في الحديث العاشر الحمد
لله الذي انشاء العالم واخترعه وابتدى شكله وابتدعه واتقن
كل شئ صنعه • واحكم متفرقه ومجتمعه • احمده على ما وهب من
احسانه • حمد معترف بالتقصير عن شكر امتنانه • واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له شهادة معلن بلسانه عن ما في ضميره
وجنانه • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله بعثه بالبيان •
مرشدا لهدى الايمان • ومؤيدا بمعجزات القران • واظهر دينه
على سائر الاديان • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه في كل وقت واوان •
عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم ان الله تعالى طيب
لا يقبل الا طيبا وان الله تعالى امر المؤمنين بما امر به المرسلين
فقال تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا
وقال تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم
ثم ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام

وعذى بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم اعلموا اخوانى
وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من الاحاديث التى
عليها قواعد الاسلام ومبانى الاحكام وفيه فوايد سنذكرها
قوله ان الله تعالى طيب اى منزه عن النقص والخبث ويكون بمعنى
القدوس وقيل طيب الثناء وعلى هذا فهو من اسمائه الحسنى
المأخوذة من الصفة كالجميل على القول بصحته قوله لا يقبل الا طيبا
اى لا يقبل من الاعمال ولا من الاموال الا طيبا والطيب من الاموال
فى الاصل ما يستلذ به ومنه فانكحوا ما طاب لكم من النساء ويطلق
ايضا بمعنى الطاهر ومنه صعيدا طيبا والله تعالى طيب بهذا المعنى
اى منزه كما مر فلا يقبل من الاعمال الا طاهرا من المفسدات
كالرياء والعجب ونحوهما ولا يقبل من الاموال الا خالصا
من شوايب الحرام اذ الطيب ما يطيبه الشرع لا ما كان لذيذا اليم
وفى الخبر من عمل عملا اشرك فيه غيرى تركته وشركه وفى الخبر
ايضا كل لحم بنت من حرام النار اولى به وتكره الصدقة بالردى
كدرهم مغشوش وحب مسوس او عتيق وما فيه شبهة قوله
وان الله تعالى اى لما خلق لعباده ما فى الارض جميعا واباحه
لهم سوى ما حرم عليهم امر المؤمنين منهم بما امر به المرسلين
اى سوى بينهم فى الخطاب بامره اياهم بان يحترزوا اكل الحلال
وتعاطى الاعمال الصالحة لان الجميع عباده ومأمورون بعبادته

طيبا فى الذوق او هو من عيد مباح وبال على متعاطيه وعذاب صحيح

الاقوام



الآية الدليل على تخصيصهم به دون امم فقال تع يا ايها الرسل
كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تع يا ايها الذين امنوا كلوا
من طيبات ما رزقناكم امر به المؤمنين ان يحترزوا اكل الحرام كما
ذكر وان يقوموا بحقوقه تع فقال واشكروا لله اى على ما احل لكم
ان كنتم اياه تعبدون اى ان صح انكم تخصونه بالعبادة فان
عبادتكم لا تتم الا بالشكر تنبيه الخطاب بالنداء لجميع الانبياء
لا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة اذ هم كانوا فى ازمنة وخص
الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات
لهم شرع قديم ورد للرهبانية فى رفض الطيبات وان الشخص
يثاب اذا اكل طيبا قصد به القوة على الطاعة واحيا نفسه بخلاف
ما اذا اكل تشهيا وتنعما واعلم ان افضل ما اكلت منه كسبك
من زراعة لانها اقرب الى التوكل ثم من صناعة لان الكسب فيها
يحصل بكد اليمين ثم من تجارة لان الصحابة رضى الله عنهم كانوا
يكتسبون بها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر والتراب
والزجاج والسم كالافيون وهو لبن الخشخاش ويحرم اكل
الحشيشة التى تأكلها الحرافيش ويسن ترك التبسط فى الطعام
المباح لانه ليس من اخلاق السلف هذا اذا لم تدع اليه حاجة
كقراء الضيف واوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء
ويومى العيد ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب

بل تطييب خاطر الضيف والعيال وقضاء وطرهم مما يحتاجون اليه من حلال
علماؤنا وفي اعطاء النفس شهواتها المباحة مذاهب حكاها
الماوردي منها وقهرها كيلا تطغى اعطاؤها تخيلا على ناظمها
وبعث الروحانيتها قال والاشبه التوسط بين الامرين لان في
اعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن الحلو من
الاطعمة وكثرة الايدي على الطعام وان يحمد الله تعالى عقب الاكل
والشرب روى ابو داود باسناد صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا اكل وشرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقى وسوغه وجعل له
مخرجا واداب الاكل والشرب كثيرة شهيرة ثم ذكر ابو هريرة رضي الله عنه
بعد ما تقدم ما بقي من الحديث فقال الرجل يطيل السفر اي لما هو
طاعة كالسفر للحج والجهاد وغيرهما من اسفار الطاعة قوله اشعث
اي مغبر الرأس اغبر اي البدن والثوب يمد اي عند الدعاء
يديه الى السماء اي الى جهتها يقول يا رب يا رب وفيما ذكر
دلالة على ان ذلك من اداب الدعاء وهو كذلك لما ورد انه صلى الله عليه وسلم
رفع يديه في بعض الاستسقاء حتى راى بياض ابطه ولقوله صلى الله عليه وسلم
ان الله حي كريم يستحي من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما صفرا ولان السماء
قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام
وغذي بالحرام فاني اي كيف يستجاب له اي يبعد لمن هذه صفته
وهذا حاله ان يستجاب له وفي هذا الحديث فوائد منها بيان شرط







الدعاء وموانعه واداابه ومنها ان لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها
ان يكون حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وان يحسن
ظنه بالاجابة ومنها ان لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
اذ هو سوء ادب فيقطعه عن الدعاء فتفوته الاجابة ومنها
ان لا يخرج عن العادة مزعجا بعيدا لما فيه من سوء الادب
ايضا لانه تعالى قد اجرى الامور على العادة فالدعاء بخرقها
تحكم على القدرة قال بعضهم الا ان يدعو باسمه الاعظم فيجوز
تاسيا بالذي عنده علم من الكتاب اذ دعى بحضور عرش بلقيس
فاجيب وفي الحديث ايضا الحث على الانفاق من الحلال والنهي
عن الانفاق من غيره وان المأكول والمشروب والملبوس ونحوها
ينبغي ان يكون حلالا لا شبهة فيه وان مريد الدعاء اولى
بالاعتناء بذلك من غيره قال وهب بن منبه بلغنا ان موسى عليه السلام
مر برجل قائم يدعو ويتضرع طويلا وهو ينظر اليه فقال موسى
يا رب اما استجبت لعبدك فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انه لو بكى
حتى تلتف نفسه ورفع يديه حتى يبلغ عنان السماء ما استجبت له
قال يا رب لم ذلك قال لان في بطنه الحرام وعلى ظهره الحرام
وفي بيته الحرام ومر ابو هبيم ابن ادهم بسوق البصرة فاجتمع
الناس اليه وقالوا له يا ابا اسحاق ما لنا ندعو فلا يستجاب
لنا قال لان قلوبكم ماتت بعشرة اشياء الاول عرفتم الله

ومنها

٧ فقد قال صلى الله عليه وسلم اعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن ان الله تعالى لم يغفر له

فلم تؤدوا حقه والثانى زعمتم انكم تحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتركتم سنته والثالث قرأتم القران فلم تعملوا به والرابع
اكلتم بنعم الله ولم تودوا شكرها والخامس قلتم ان الشيطان
عدو لكم ووافقتموه ولم تخالفوه والسادس قلتم ان الجنة حق
ولم تعملوا لها والسابع قلتم ان النار حق ولم تحترزوا منها والثامن
قلتم ان الموت حق ولم تستعدوا له والتاسع انتبهتم من النوم
فاشتغلتم بعيوب الناس ونسيتم عيوبكم والعاشر دفنتم موتاكم
ولم تعتبروا بهم واعلموا اخوانى انه ورد فى السنة ان الدعاء
مخ العبادة ووجهه ان الداعى انما يدعو عند انقطاع الامال
عما سوى الله تعالى وهو حقيقة التوحيد والاخلاص وورد ايضا
ان الدعاء سلاح الانبياء ونعم السلاح والاحاديث فى فضل
الدعاء كثيرة شهيرة **تنبيه** فى رسالة الامام ابى القاسم القشيرى
قال اختلف فى ان الافضل الدعاء او السكوت فمنهم من قال
الدعاء عبادة لحديث الدعاء هو العبادة ولان الدعاء اظهار
الافتقار الى الله تعالى وقالت طايفة السكوت والجمود تحت جريان
الحكم اتم والرضاء بما سبق به القدر اولى وقال قوم يكون
صاحب دعاء بلسانه ورضى بقلبه ليأتى بالامرين جميعا قال
القشيرى والاولى ان يقال الاوقات مختلفة ففى بعض الاحوال
الدعاء افضل من السكوت وهو الادب وفى بعض الاحوال السكوت

افضل



افضل من السكوت وهو الادب وانما يعرف ذلك بالوقت فاذا
وجد فى قلبه اشارة الى الدعاء فالدعاء اولى واذا وجد اشارة
الى السكوت فالسكوت اتم قال ويصح ان يقال ما كان للمسلمين
فيه نصيب او لله سبحانه وتعالى فيه حق فالدعاء اولى لكونه عبادة
وان كان لنفسك فيه حظ فالسكوت اتم **فائدة** عن ابى امامة
الباهلى رضى قال قال رسول الله صلعم ان لله تعالى ملكا موكلا بمن يقول
يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلاثا قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك فسل **تنبيه** قال الغزالى رح فان قيل فما فائدة
الدعاء مع ان القضاء لا مرد له فاعلم ان من جملة القضاء رد البلاء
بالدعاء فالدعاء سبب لدفع السلاح والمأسب لخروج النبات
من الارض وكما ان القوس يدفع السهم فيتدافعان فكذلك الدعاء
وقد قيل • سبحان من لا يخيب من قصده • من قصد الله صادقا وجده •
قد شمل الخلق فضل نعمته • كل الى فضله يمد يده • قال
محمد بن خزيمة لما مات احمد بن حنبل رح رايته فى المنام وهو
يتبختر فى الجنة فقلت اى مشية هذه فقال هذه مشية الحمام
الى دار السلام قلت ما فعل الله بك قال غفر لى وتوجنى باليمنى
نعلين من ذهب وقال يا احمد بما تقربت الى بكلام القران كلامى ثم قال
يا احمد ادع بتلك الدعوات التى بلغتك عن سفيان الثورى
وكنت تدعو لها فى دار الدنيا فقلت يا رب كل شئ بقدرتك

على كل شئ اغفر لى كل شئ ولا تسألنى عن شئ والدعوات كثيرة •

**خاتمة المجلس** قال الجلال السيوطى فى طبقات النحاة الصغرى له رايت بخط القاضى عز الدين ابن جماعة وجد بخط الشيخ محى الدين النووى ما نصه ما قرأ احد هذه الابيات ودعا الله تعالى بشئ الا استجيب له وهى هذه • يا من يرى ما فى الضمير ويسمع • انت المعد لكل ما يتوقع • يا من ترى للشدايد كلها • يا من اليه المشتكى والمفزع • يا من خزاين رزقه فى قول كن امنن فان الخير عندك اجمع • مالى سوى فقرى اليك وسيلة • فلئن رددت فاى باب اقرع • مالى سوى قرعى لبابك حيلة • ولئن رددت فاى باب اقرع • ومن الذى ادعوه واهتف باسمه • ان كان فضلك عن فقيرك يمنع • حاشا لمجدك ان تقنط عاصيا • فالفضل اجزل والمواهب اوسع • وهذه الابيات من كلام عبد الرحمن بن عبد الله ابن اصبغ بن جيش المالقى رح **المجلس الحادى عشر فى الحديث الحادى عشر** الحمد لله على جميع النعم • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث لخير الامم صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم **عن ابى محمد الحسن بن على بن ابى طالب سبط رسول الله صلعم وريحانته رض قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه الترمذى والنسائى وقال الترمذى حديث حسن صحيح** اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما فى حله شك الى ما لا شك فيه طلبا للبراءة

دينك





دينك وعرضك ومعناه ايضا راجع الى معنى حديث ان الحلال بين والحاصل مما ذكرهنا ك يذكرهنا ويتم به هذا المجلس فيصير مجلسا مستقلا معدودا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله دع ما يريبك الى ما لا يريبك بفتح اولهما وضمه والفتح اشهر واوضح والله اعلم **المجلس الثانى عشر فى الحديث الثانى عشر** الحمد لله الذى احيا قلوب المذنبين باتساع رحمته • والهمهم من حسن التوسل ما يدفعون به عظيم اخذه وعقوبته • ووهب لهم من معالم الحزن والبكاء ما يتوصلون به الى منازل جنته وعفوه ورحمته • فسبحانه من اله شرفنا بملة التوحيد • وارسل الينا سيد الخلق والعبيد • وجعل صلوتنا عليه شفيعا لنا بين يديه • فمن اراد تكفير الخطايا والزلات • وبذل العطايا والصلات والطول فى اعلاء الدرجات • فليكثر من الصلوة على سيد الاحياء والاموات • طيبوا بالصلاة عليه مسالكم اقوالكم • وزينوا بها وسايل اعمالكم • صلى الله عليه وعلى اله وصحابته • وحشرنا والحاضرين فى زمرته امين **عن ابى هريرة رض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه حديث حسن رواه الترمذى وغيره** اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث التى عليها مدار الاسلام كما علم تمامه قوله صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء

تركه مالا يعنيه بفتح الياء معناه مالا تتعلق عناية به والذى
يعنى الانسان من الامور ما يتعلق بضرورة حياته فى معاشه وسلامته
فى معاده وذلك يسير بالنسبة الى مالا يعنيه فان اقتصر الانسان
على ما يعنيه من الامور سلم من شر عظيم والسلامة منه خير كثير
ومن بعض كلام السلف من علم ان كلامه من عمله قل كلامه
الا فيما يعنيه ومن سئل عما لا يعنيه سمع مالا يُعنيه قال ابن العربى
هذا الحديث فيه اشارة الى ترك الفضول لان المرء لا يقدر ان
يستقل بالازم فكيف يتعداه الى الفاضل قال ابن عبد البر
كلامه صلى الله عليه وسلم هذا من الكلام الجامع للمعانى الكثيرة الجليلة
فى الالفاظ القليلة وهو مما لم يقله احد قبله عليه السلام الا انه روى
فى صحف شيث وابرهيم على نبينا وعليهما وعلى جميع الانبياء افضل
الصلوة واللام من عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يعنيه
قال الفاكهانى درج هذا خاص بالكلام واما الحديث فهو اعم من
الكلام لان مما لا يعنيه التوسع فى الدنيا وطلب المناصب والرياسة
وحب المحمدة والثناء وغير ذلك وقال بعض العلماء فى هذا الحديث
ان المؤمن مع المؤمن كالنفس الواحدة فينبغى ان يحب له ما يحب
لنفسه من حيث انهما نفس واحدة ومصداق الحديث المؤمنون
كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى اليه ساير الجسد
وقال بعضهم المراد بهذا الحديث كف الاذى والمكروه عن الناس

ويشبه

وفى نسخة مالا يريبه





ويشبه معناه قول الاحنف بن قيس حين سئل ممن تعلمت
الحلم قال من قيس حين سئل كيف ذلك قال كنت اذا كرهت شيئا
من غيرى لم افعل باحد مثله وذكر مالك فى موطائه قيل للقمان
ما بلغ بك ما نرى يريدون الفضل قال صدق الحديث واداء الامانة
وترك ما لا يعنينى وروى ابو عبيدة عن الحسن قال من علامة
اعراض الله عن العبد ان يجعل يشغله فيما لا يعنيه تنبيه ٧ يجعل
ينبغى للانسان ان يشتغل بما ينفعه من قراءة قرآن واستغفار
وذكر ونحوه فان الشيطان يرضى منه بتضييع عمره من غير فائدة
لعلمه بان عمر جوهر نفيس كل نفس منه لا قيمة له فاذا صرف
الانسان عمره فى طاعة سلم وغنم وقد ورد ان بكل تسبيحة صدقة
وان من قراء سورة الاخلاص عشر مرات بنى له قصر فى الجنة
ومن قال سبحان الله والحمد لله الى اخره غرست له شجرة فى الجنة
فاين هذا ممن لا يستفيد شيئا واشر من ذلك ان يتكلم بكلمة
يغضب بها مولاه او يوذى بها اخاه فقد ورد ان العبد
ليتكلم بالكلمة من الشر لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم ابعد
ما بين المشرق والمغرب وربما كانت تلك الكلمة سبب فى سنة
سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب بها فى قبره ما دام
يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم تمت سيئاته لان العبد
اذا مات انقطعت اعماله الا من عمل عملا صالحا يعمل به من بعده

كعلم او وقف نسئال الله حسن العاقبة وفي الخبر مرفوعا ان الرجل
لينكلم بالكلمة مايريد بها الا ان يضحك القوم يهوى بها بعد مابين
السماء والارض وفي حديث ابن عمر رض لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله
فتقسي قلوبكم وان ابعد القلوب من الله القلب القاسي مواعظ
يتعلق بالامانة تتميما للمجلس قال الله تع ان الله يأمركم ان تؤدوا
الامانات الى اهلها قيل المراد من الامانات جميع الامانات وعن البراء
بن عازب وابن مسعود وابي بن كعب الامانة في كل الوضوء
والصلاة والزكاة والصوم والكيل والوزن والودايع وقال
ابن عمر خلق الله تع نوع الانسان وقال هذه الامانة خبأتها
عندك فاحفظها لاتجحفها واعلموا ان في كل عضو من اعضاء
الانسان امانة فامانة اللسان ان لايستعمله في كذب اوغيبة اوبدعة
اوفحش اونحوها وامانة العين ان لاينظر بها الى محرم وامانة
الاذن ان لايصغي بها الى استماع محرم وهكذا سائر الاعضاء
فهذه كلها امانات مع الله تع وامامع الناس فرد الودايع
وترك التطفيف في كيل او وزن اوذرع وشر التجار من اذا اشترى
ارخى الذراع واذا باع شد الذراع وامانة الامراء العدل في الرعية
وامانة العلماء في العامة ان يحملوهم على الطاعات والاخلاق
الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر القبايح كالتعصبات الباطلة
وامانة المرأة في حق زوجها ان لاتخونه في فراشه اوماله

ولاتخرج



ولاتخرج من بيته بغير اذنه وامانة العبد في حق سيده ان لايقصر
في خدمة سيده ولايخونه في ماله وقد اشار صلى الله عليه وسلم
الى ذلك كله بقوله كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وامانة الانسان
مع النفس فانه يختار لها الانفع في الدين والدنيا وان
يجتهد في مخالفة شهواتها واراداتها فانها السم الناقع المهلك
لمن اطاعها في الدنيا والاخرة قال انس رض قل ما خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا قال لا ايمان لمن لا امانة له ولا دين
لمن لا عهد له وقد عظم الله تع امر الامانة فقال انا عرضنا الامانة
اي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال الاوامر واجتناب
النواهي على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن
منها وحملها الانسان اي آدم عليه السلام انه كان ظلوما اي لنفسه
بقبوله تلك التكاليف جداجهولا اي بمشاقها التي لا تتناهى
ولنا تأمل قوله تع ان الله لايهدي كيد الخائنين فانه شدد كيد
من خان امانته وقيل ان الله تع خلق الدنيا كالبستان وزينها
بخمسة اشياء علم العلماء وعدل الامراء وعبادة الصلحاء ونصيحة
المستشار وفرق ابليس مع العلم الكتمان ومع العدل الجور
ومع العبادة الرياء ومع النصيحة الغش ومع الامانة الخيانة
وفي الحديث اول مايرفع من الناس الامانة واخر مايبقى الصلاة
ورب مصل ولاخير فيه وفيه اذا حدث احدكم فلا يكذب

واذا وعد فلا يخلف واذا ائتمن فلا يخن وفيه اضمنوا لى اشياء
اضمن لكم الجنة اصدقوا اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا
اذا ائتمنتم وفيه اكفلوا لى اشياء اكفل لكم الجنة الصلاة والزكاة
والامانة والفرج والبطن واللسان وفيه ثلث متعلقات بالعرش
الرحم تقول اللهم انى بك فلا اقطع والامانة تقول اللهم انى بك
فلا اخان والنعمة تقول اللهم انى بك فلا اكفر وفيه يوتى بالعبد
يوم القيامة وان قتل فى سبيل الله فيقال له اد امانتك فيقول
اى رب كيف وقد ذهبت الدنيا فيقال انطلقوا به الى الهاوية
وتمثل له الامانة كهيئتها يوم دفعت اليه فيراها فيعرفها فيهوى
فى اثرها حتى يدركها فيحملها على منكبيه حتى اذا ظن انه خارج زلت
عن منكبيه فهو يهوى فى اثرها ابد الابدين ثم قال الصلاة
امانة والوضوء امانة والوزن امانة والكيل امانة وعد
اشياء واشد ذلك الودايع وقال صلى الله عليه وسلم اد الامانة الى
من ائتمنك ولا تخن من خانك اى لا تقابله بخيانته اللهم وفقنا
اجمعين امين والحمد لله رب العالمين **المجلس الثالث عشر فى الحديث**
**الثالث عشر** الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد
الاولين والاخرين محمد وآله وصحبه اجمعين **عن ابى حمزة انس**
**بن مالك خادم رسول الله صلعم عن النبى صلعم لا يؤمن احدكم**
**حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه رواه البخارى ومسلم** اعلم ان الاخوان

وفقنى





وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة من قواعد الاسلام
الموصى بها فى قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا ولا شك ٧ بحبل صح
ان النفس الشريفة تحب الاحسان وتجتنب الاذى فاذا فعل ذلك
حصلت الالفة وانتظم حال المعاش والمعاد وشئت احوال الاخيار
**قوله** لا يؤمن احدكم اى بالايمان الكامل حتى يحب لاخيه اى فى الايمان
من غير ان يخص بمحبته احدا دون اخر لقوله انما المؤمنون
اخوة ولانه مفرد مضاف فيعم قال ابن الحاجب الاولى ان يحمل ٥ العباد
على عموم الاخوة حتى يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر
ما يحب لنفسه من دخوله فى الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام
على الاسلام ولهذا كان الدعاء له بالهداية مستحبا **قوله**
ما يحب لنفسه اى مثل ما يحب لنفسه والمراد ما يحب من الخير
والمنفعة اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير وفى رواية النسائى
حتى يحب لاخيه من الخير ما يحب لنفسه اى ويبغض له ما يبغض
لنفسه ولفظه عند مسلم والذى نفسى بيده لا يؤمن عبد حتى
يحب لاخيه او قال لجاره ما يحب لنفسه واعلم ان الخير اسم جامع
للطاعات والمباحات دنيوية واخروية وقد جاء فى حديث انظر احب
ما تحب ان يأتيه الناس اليك فاته اليهم وفى كلام بعضهم
ارض للناس ما لنفسك ترضى **تنبيه** لا بد ان يكون المعنى
فيما يباح والا فقد يكون غير ممنوع عنه وهو مباح لكن الشخص

وطئ زوجته او امته فلا يدخل في هذا المعنى ولنتكلم على نكت طريفة
تتعلق بالايثار مناسبة للمقام اعلموا ان الايثار امر عظيم مدح
الله تعالى اهله في كتابه الكريم فقال وبقوله يهتدي المهتدون ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون قال العلماء الايثار على انواع ايثار في الطعام وايثار في
الشراب وايثار في النفس والروح وايثار في الحيوة فاما الايثار
في الطعام فقد روي ان رجلا من اصحاب النبي عليه السلام اهدي اليه
رأس مشوية فقال اخي فلان وعياله احوج الى هذا منا فبعثه اليه
وبعثه الى آخر فلم يزل يبعث به من واحد الى واحد حتى تداولوا سبع بيوت
فرجع الى الاول وفي ذلك نزل قوله كسخاء وتقاء ويؤثرون على انفسهم
ولو كان بهم خصاصة وقيل ان الاية نزلت في ضيف اضاف النبي عليه السلام
فبعث الى بيت نسائه فقلن ما عندنا الا الماء فقال رسول الله صلعم
من اكرم ضيفي هذه الليلة فله الجنة فقال رجل انا فانطلق به الى
امراته فقال اكرمي ضيف رسول الله صلعم فقالت ما عندنا الا قوت
الصبيان فقال هيئي طعامك واصلحي سراجك ونومي صبيانك اذا ارادوا
عشاء ففعلت ثم قامت كانها تصلح سراجها فاطفاته فجعلا يريانه
انهما يأكلان معه وناما طاويين فلما اصبح غدا الى رسول الله صلعم
فقال ضحك الله من صنيعكما او من فعالكما فانزل الله تعالى الاية
وحكي عن ابن الحسين الانطاكي انه اجتمع اليه نيف وثلاثون نفسا

في قرية



في قرية تعرف بالري وكان لهم ارغفة معدودة لم تشبع جميعهم
فكسروا الرغفان واطفؤا السراج وجلسوا للطعام فلما رفع فاذا
الطعام على حاله ولم يأكل منهم احد ايثارا لصحابه على انفسه وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما امراة اشتهى شهوة فرد شهوته
واثر على نفسه غفر له وحكي عن عبد الله بن عمر رض انه كان مريضا
فعوفي من مرضه فاشتهى على جماعة سمكة مشوية فاتي اليه بها
فلما وضعت بين يديه واذا السائل واقف على الباب يسأل فقال
لغلامه ادفع هذه السمكة فقال له انت اجبتها ولم تأكلها فقال
ان الله تعالى يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وحكي ان ابرهيم
بن ادهم وشقيق البلخي اجتمعا يوما فقال شقيق لابراهيم كيف
تعلون اذا لم تجدوا فقال ان اعطينا شكرنا وان منعنا صبرنا فقال
شقيق هكذا عندنا كلاب بلخ فقال ابرهيم كيف تعملون انتم فقال
ان اعطينا اثرنا وان منعنا شكرنا فقام ابرهيم وقبل راس شقيق
وقال انت الاستاد واما الايثار بالماء فحكي ان جماعة استشهدوا
بالیرموك فاتي اليهم بماء وفيهم الروح فاتى الى واحد منهم بالماء
فاشار اليهم ان اسقوا فلانا وهكذا فماتوا كلهم ولم يشربوا من الماء
ايثارا منهم لاصحابهم واما الايثار بالنفس والروح فقد روي ان
عليا رض بات على فراش النبي صلى الله عليه وسلم فاوحى الله الى جبرئيل
وميكائيل عليهما السلام اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول

من عمر الاخر فايكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كلاهما الحياة فاوحى الله
سبحانه اليهما افلا كنتما مثل علي بن ابي طالب اخيت بينه وبين نبي
محمد صلى الله عليه وسلم فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة
اهبطا الى الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبريل عند راسه وميكائيل
عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب وربك
يباهي بك الملائكة واما الايثار في باب الحياة فما ذكر عن ابن عطا
انه قال سعى شاب بالصوفية الى بعض الخلفاء وطعن فيهم عنده
فاخذوا الثوري واباحمزة وجماعة منهم فادخلوهم على الخليفة فامر
بضرب اعناقهم فبادر الثوري الى السياف فاليضرب عنقه فقال له
السياف مالك بادرت من بين اصحابك الى القتل فقال احببت ان
اوثر اصحابي بحياة هذه اللحظة فاعجب السياف وجميع من حضر فعله
واخبر الخليفة بذلك فردامرهم الى القاضي فتقدم اليه الثوري
فسأله عن الفرايض وسنن الشرايع فاجابه ثم قال وبعد هذا
فان لله عبادا يأكلون بالله ويشربون بالله ويسمعون بالله
ويلبسون بالله ويأكلون بالله ويصدقون بالله ويريدون
بالله فلما سمع القاضي كلامه بكا بكاء شديدا ثم دخل على الخليفة
وقال ان كان هؤلاء زنادقة فمن الموحد ثم اطلقهم **سؤال**
ان قيل كيف يحصل الايمان الكامل بالمحبة المذكورة في الحديث
مع انه ليس اركانا اخر **فالجواب** ان ذكر المحبة مبالغة لانها الركن الاعظم





نخوالحج عرفة اوهي مستلزمة لبقية الاركان ولنختم المجلس بحكاية
ظريفة تتعلق باصطناع المعروف لايضيع ولو مع غير اهله **حكي**
ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورد وكان ذا ورع يصوم
النهار ويقوم الليل وكان مبتليا بالقبض فخرج ذات يوم يصيد
اذ عرض له حية فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها
ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت وراي
قال لها ومن اي امة انت قالت من امة محمد عليه السلام قال
ففتحت رداي وقلت لها ادخلي فيها قالت يراني عدوي فقلت
لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح
لي فاك حتى ادخل فيه قال اخشى ان تقتليني قالت لا والله لا اقتلك
الله شاهد على بذلك وملائكته وانبيائه ورسله وحملة عرشه
وسكان سمواته ان انا قتلتك قال محمد ففتحت فمي فانسابت
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد قلت
وما شاء قال لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال حية قلت لا
واستغفرت ربي من قولي لا مائة مرة وقد علمت اين هي ثم مضيت
قليلا فاخرجت راسها من فمي وقالت انظر مضى هذا العدو فالتفت
فلم ار احدا فقلت ان اردت ان تخرجي فاخرجي فلم انظر انسانا
فقالت الان يا محمد اختر واحدة من اثنين اما ان افتت كبدك
واما ان اثقب فؤادك واد عك بلا روح فقلت يا سبحان الله

٧ وان المعروف ضيع

اين العهد الذى عهدت الى واليمين الذى حلفتيه وما الموجب لمانسيته
قالت يا محمد لم تنسى العداوة التى كانت بينى وبين ابيك ادم حيث
اخرجته من الجنة بما اى شئ فعلت اصطناع المعروف من غير اهله
قلت لها ولابد ان تقتليني قالت لابد من ذلك قلت لها فامهليني
حتى اصير الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعا قالت شانك
قال فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفى الى السماء
وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بى بلطفك الخفى يا لطيف بالقدرة
التى استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اى مستقر منه
الا ما كفيتنى هذه الحية ثم مشيت فعارضنى رجل صبيح الوجه طيب
الرايحة نقى من الدرن فقال لى سلام عليك قلت وعليك السلام
يا اخى قال مالى اراك قد تغير لونك قلت من عدو قد ظلمنى قال
وابن عدوك قلت فى جوفى قال لى افتح فاك ففتحت فمى فوضع فيه
مثل ورق الزيتون اخضر ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت
قال فلم البث يسيرا حتى مضغنى بطنى ودارت فى بطنى فرميت بها
من اسفل قطعة قطعة فعلقت بالرجل وقلت يا اخى من انت
الذى من الله على بك فضحك ثم قال لا تعرفنى قلت لا قال انا ملكان
بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء فجئت ملائكة السموات
السبع الى الله تعالى فقال وعزتى وجلالى بعينى لا كلما فعلت الحية بعبدك
وامرنى سبحانه وتع وانا يقال لى المعروف مستقرى فى السماء الرابعة





ان انطلق الى الجنة فخذ ورقة خضرا فالحق بها عبدى محمد بن حمير
يا محمد عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء وان ضيعه
المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز وجل **المجلس الرابع عشر فى الحديث**
**الرابع عشر** الحمد لله على ما خصنى به من نعمه والايه احمد واستجير
به من اليم عقابه وبلايه والصلاة والسلام على خير احبايه واوليايه
محمد واله وصحبه وازواجه وجميع انبيائه اللهم سددنا فى القول
والعمل واعصمنا من الخطايا والزلل واغفر لنا اجمعين برحمتك
يا ارحم الراحمين **عن ابن مسعود رض قال قال رسول الله ص**
**لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث الثيب الزانى والنفس**
**بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخارى ومسلم**
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان قتل الادمى عمدا بغير
حق من اكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل صلى الله عليه وسلم اى الذنب
اعظم عند الله فقال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قيل ثم اى قال
ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم
اجتنبوا السبع الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك
بالله والسحر وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق واكل الربا
واكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات
وقال صلى الله عليه وسلم من اعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمة لقى الله
مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله والاحاديث فى ذلك كثيرة شهيرة

تنبيه قيل الشروع في معنى الحديث تصح توبة القاتل عمدا الان الكافر
تصح توبته فهذا اولى ولا يحتم عذابه بل هو في خطر المشيئة ولا يخلد
عذابه ان عذب وان اصر على ترك التوبة كسائر ذوي الكبائر
غير الكفر واما قوله تع ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها فالمراد بالخلود المكث الطويل فان الدلائل تظاهرت على ان عصاة
المسلمين لا يدوم عذابهم او مخصوص بالمستحل كما ذكره عكرمة وغيره
واذا اقتص منه الوارث او على مال او مجانا فظواهر الشرع تقتضي
سقوط المطالبة في الدار الاخرة كما افتى به النووي وذكر مثله في
شرح مسلم ومذهب اهل السنة ان المقتول لا يموت الا باجله والقتل
لا يقطع الاجل خلافا للمعتزلة فانهم قالوا القتل يقطعه قوله
صلى الله عليه وسلم لا يحل دم امرئ مسلم اى لا يحل اراقة دمه
اذ الاصل في الدماء العصمة عقلا وشرعا اما العقل فلما في قتله
من افساد صورة المخلوقة في احسن تقويم والعقل ينهى عن اباه واما
الشرع فللنهي عنه في الكتاب العزيز بقوله تع ولا تقتلوا النفس التي
حرم الله الا بالحق ونحوه والسنة الغراء بقوله صلى الله عليه وسلم
المتقدم وذكر المسلم هنا للتهويل والتعظيم فلا يفهم منه جواز
قتل المعاهد والذمي ولا الصغير الكافر وان كان حربيا للنهي
عن قتلهم قوله الا باحدى ثلث الثيب الزاني اى المحصن ذكرا كان
او انثى والمراد رجمه بالحجارة الى ان يموت كما فعل رسول الله صلـ

بما عز





بما عز والغامدية لما زنيا لان الثيب الزاني هتك عصمة الله تع
فابيح دمه وفيه مفسدة عظيمة فاقتضت الحكمة درءها بذلك
وليعلم ان الزنا اكبر الكبائر بعد القتل ومن ثم قرنه الله تع
بالشرك والقتل بقوله تع والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب
وسبب نزولها ان ناسا مشركين اكثروا من القتل والزنا
فقالوا يا محمد ما تدعوا اليه حسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة
فنزلت ونزل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله الاية وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا
فان فيه ست خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة اما التي
في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما التي
في الاخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب النار وليعلم ايضا
ان حد الزاني جلد مائة وتغريب عام ان كان غير محصن واما
المحصن وهو الحر المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح ولو مرة
في عمره فحده الرجم بالحجارة الى ان يموت كما قدمناه قال العلماء
ومن مات من غير حد ولا توبة عذب في النار بسياط من نار
كما ورد ان في الزبور مكتوبا ان الزناة يعلقون بفروجهم
يضربون عليها بسياط من حديد فاذا استغاث احدهم من الضرب

نادية الزبانية اين كان هذا الصوت وانت تضحك وتفرح وتمرح
ولا تراقب الله تع ولا تستحي وجاء في السنة الشريفة تغليظ عظيم
في الزاني لاسيما بحليلة الجار والتي غاب عنها زوجها واعظم
الزنا على الاطلاق الزنا بالمحارم وهو باجنبية لازوج لها عظيم
واعظم منه باجنبية لها زوج وزنا الشيب اقبح من البكر وزناء
الشيخ لكمال عقله اشد من زناء الشاب والحر والعالم لكمالهما
اقبح من القن والجاهل وفي ذلك احاديث كثيرة وللزنا ثمرات
قبيحة منها انه يورد النار والعذاب الشديد ومنها انه يورث
الفقر ومنها انه يوخذ بمثله من ذرية الزاني ولما قيل لبعض
الملوك ذلك اراد تجربته بابنة له وكانت غاية في الجمال انزلها
مع امراة فقيرة وامرها ان لا تمنع احدا اراد التعرض لها باي
شيء شاء وامرها بكشف وجهها وانها تطوف بها في الاسواق
فامتثلت فما فرت بها على احد الا واطرق منها حيا وخجلا
ولم يمد احد نظره اليها فلما قربت بها الى دار الملك لتريد الدخول
بها فامسكها انسان وقبلها ثم ذهب عنها فادخلتها على الملك
فسالها عما وقع فذكرت له القصة فسجد شكرا لله تعالى وقال
الحمد لله ما وقع مني في عمري قط الا قبلة واحدة لامراة وقد
قوضصت بها فيا اخواني السعيد من حفظ فرجه وغض
بصره وكف يده وقيل ان بعض العرب عشق امراة وانفق

عليها



عليها اموالا كثيرة حتى مكنته من نفسها فلما جلس بين شعبها
واراد الفعل الهمه الله التوفيق ففكر ثم اراد القيام عنها فقالت
له ما شانك فقال من يبيع جنة عرضها السموات والارض
بقدر فتر لقليل الحبرة بالمساحة ثم تركها وذهب ووقع
لبعض الصالحين ان نفسه حدثته بفاحشة وكان عنده فتيلة
فقال لنفسه يا نفس اني ادخل اصبعي في هذه الفتيلة فان صبرت
على حرها مكنتك مما تريدين ثم ادخل اصبعه في الفتيلة حتى
حست نفسه ان الروح كادت تزهق منه من شدة حرها
في قلبه وهو يتجلد على ذلك ويقول لنفسه هل تصبرين واذا
لم تصبري على هذه النار اليسيرة التي طفئت بالماء سبعين مرة
حتى قدر اهل الدنيا على مقابلتها فكيف تصبرين على حر نار جهنم
المتضاعفة حرارتها على هذه سبعين ضعفا فرجعت نفسه
عن ذلك الخاطر ولم يخطرها بعد فنسال الله تعالى التوفيق
واعلم ان اللواط من الكباير وقد سماه الله تعالى فاحشة وخبيثة
واجمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك وانما اختلفوا في كيفية
قتله فذهب قوم الى ان حد الفاعل حد الزنا ان كان محصنا
يرجم وان لم يكن محصنا يجلد مائة وهو قول ابن المسيب وعطا
والحسن وقتادة والنخعي وبه قال الثوري والاوزاعي وهو اظهر
قولي الشافعي وذهب قوم الى غير ذلك والاحاديث في ذم اللواط

كثيرة عافانا الله تع من ذلك امين قوله والنفس بالنفس اى بقتلها
ظلما عدوانا بما يقتل غالبا قال الله تع وكتبنا عليهم فيها يعنى التوراة
ان النفس بالنفس والمراد النفوس المتكافية فى الاسلام والحرية
وشروط القصاص مذكورة فى كتب الفقه فلتراجع منها وسبب
قتل النفس بالنفس لان القاتل لما هتك عصمة النفس وهى عظيمة
اخذ فى مقابلتها نفسه المعصومة وهى مصلحة عظيمة ولكم
فى القصاص حيوة قوله والتارك لدينه اى المرتد عنه لغير الاسلام
والعياذ بالله تع فيقتل ما لم يعد الى الاسلام لقوله صلى الله عليه وسلم
من بدل دينه فاقتلوه والردة اخبث انواع الكفر وقوله
المفارق للجماعة وصف عام للتارك لدينه لانه اذا ارتد
عن دين الاسلام فقد خرج عن دين جماعتهم ويدخل فى هذا الوصف
كل من خرج عن جماعة المسلمين وان لم يكن مرتدا كالخوارج واهل
البدع وعلى هذا قال القابسى رح يقاتل المرتد حتى يرجع الى دينه
ويقاتل الخارج عن الجماعة حتى يرجع اليها وليس بكافر ويمكن
ان يكون خروجه كفرا او ردة والحكمة فى قتل التارك لدينه انه
لما دخل نظام عقد الاسلام حل قتله بالسيف ونحوه واعلم ان
المقصود من هذا الحديث بيان عصمة الدماء وما يباح منها
وان الاصل فيها العصمة ويدل لذلك قوله صلى الله عليه وسلم
فاذا قالوها عصموا منى دماءهم واموالهم الا بحقها الى غير ذلك

من الاحاديث



من الاحاديث خاتمة المجلس قال الغزالى رح لو زعم ان بينه
وبين الله تع حالة اسقطت عنه الصلاة واحلت له شرب الخمر
واكل مال السلطان كما زعمه بعض من ادعى التصوف فلا شك
فى وجوب قتله وان كان فى خلوده فى النار نظر وقتل مثله
افضل من قتل مائة كافر لان ضرره اكثر اللهم ارزقنا التوفيق
لاقوم طريق المجلس الخامس عشر فى الحديث الخامس عشر الحمد لله
رب العالمين ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم • والصلوة
والسلام على سيدنا محمد النبى الكريم • وعلى اله واصحابه ذوى
الطبع السليم • اللهم هب لنا قولا صادقا وعملا صالحا وفرجا
عاجلا يا ارحم الراحمين عن ابى هريرة رض عن رسوله الله ص
انه قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
اوليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان
يؤمن بالله واليوم الاخر فاليكرم ضيفه رواه البخارى ومسلم
اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم وجميع اداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم رح قوله من كان
يؤمن بالله واليوم الاخر اى يوم القيامة سمى بذلك لانه لا ليل
بعده ولا يسمى يوما الا ما عقبه ليل والمراد بما ذكر الكامل الايمان
هنا والمبالغة فى ذلك قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول
قوله اوليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت السكوت

مع القدرة عما انطق فان توقف فيه فهو العي او فسدت آلة النطق
فهو الخرس قال الله تع وقولوا قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب عتيد وقال صلى الله عليه وسلم امسك عليك لسانك
وهل يكب الناس على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد السنتهم
وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه الا ذكر الله تع او امرا
بالمعروف او نهيا عن المنكر والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة فيا
اخواني ما اكثر آفة اللسان وقد عدت فوق العشرين آفة قال
الامام الشافعي اذا اراد ان يتكلم فعليه ان يفكر قبل كلامه وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفع
الله له بها درجاته وان العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله تع
لا يلقي لها بالا يهوي بها في جهنم وعن عقبة ابن عامر رض قال
قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك لسانك وليسعك بيتك
وابك على خطيئتك قال الترمذي حديث حسن وعن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا اصبح ابن ادم
فان الاعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فانما نحن بك
فان استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا وعن الاستاذ
ابي القاسم القشيري رح قال في رسالته من الصمت سلامة وهو
الاصل والسكوت في وقته صفة الرجال كما ان النطق في موضعه

اشرف



اشرف الخصال ومما انشدوه احفظ لسانك ايها الانسان
لا يلدغنك انه ثعبان وقال الرقاشي رحمه الله
كم في المقابر من قتيل لسانه قد كان هاب لقاء الشجعان
وقال بعضهم لعمرك ان في ذنبي لشغلا لنفسي عن ذنوب بني امية
محاربي حسابهم اليه تناهى علم ذلك لا اليه
فليس بضائري ما قد اتوه اذا ما الله اصلح ما لديه
قوله ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم جاره قال الله تع
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى
واليتامى والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب اي البعيد عنك
في الجوار والنسب وقد وردت اخبار كثيرة في اكرام الجار
والوصية به منها هذا الحديث ومنها انه صلى الله عليه وسلم قال
لاصحابه ما تقولون في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله
فهو حرام الى يوم القيامة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لان يزني الرجل بعشر نسوة ايسر عليه من ان يزني بامراة
جاره ثم قال ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمه الله ورسوله
فهي حرام فقال لان يسرق الرجل من عشرة ابيات ايسر عليه
من ان يسرق من بيت جاره رواه الامام احمد ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن
قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا يؤمن جاره

اى شره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخارى ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم من اذى جاره فقد اذانى ومن اذانى
فقد اذى الله ومن حارب جاره فقد حاربنى ومن حاربنى فقد
حارب الله عز وجل رواه ابو الشيخ ومنها ما جاء عن عبد الله
بن عمر رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم غزاة فقال لا يصحبنا ٧ فى صح
اليوم من اذى جاره فقال رجل من القوم انا بلت فى حائط
جارى فقال صلى الله عليه وسلم لا تصحبنا اليوم رواه الطبرانى
ومنها ما جاء عن ابى هريرة رض قال قال رجل يا رسول الله ان فلانة
تذكر من كثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير انها توذى جيرانها
بلسانها قال هى فى النار قال يا رسول الله ان فلانة تذكر من قلة
صيامها وصلاتها غير انها تتصدق بالاثوار من الاقط ولا توذى
جيرانها قال هى فى الجنة رواه الامام احمد وغيره والاثوار بالثاء
المثلثة جمع ثور وهى القطعة من الاقط بفتح الهمزة وكسر القاف
شئ يتخذ من مخيض اللبن ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل
قال قلت يا رسول الله ما حق الجار على قال ان مرض عدته وان مات ٥ استوصنك
شيعته وان افتقر اقرضته وان اعور سترته وان اصابه
خير هنأته وان اصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك فوق
بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك الا ان تقرف له
منها رواه الطبرانى وفى رواية من طريق اخرى لهذا الحديث

فان



فان اشتريت فاكهة فاهد له منها فان لم تفعل فادخلها سرا
ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه الخرايطى عن عمرو ابن
شعيب عن ابيه عن جده ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما امن بى
من بات شبعانا وجاره جايعا الى جنبه وهو يعلم رواه الطبرانى
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبرئيل يوصينى بالجار حتى
ظننت انه سيورثه رواه البخارى ومسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من يأخذ عنى هؤلاء الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن
فقال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ بيدى فعد خمسا
قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم لك تكن اغنى الناس
واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب للناس ما تحب لنفسك
تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب رواه
الترمذى وغيره وقال صلى الله عليه وسلم خير الاصحاب عند الله
خيرهم لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره ولقد بالغ ٧ الجيران صح
بعض المجتهدين فجعل الجار كالشريك فى اثبات الشفعة وكانت
الجاهلية تشدد امر الجار ومراعاته وحفظ حقه والجار يقع
على الساكن مع غيره فى بيت وعلى الملاصق وعلى اربعين دارا من كل
جانب وعلى من فى البلد مع غيره لقوله ثم لا يجاورونك فيها
الا قليلا ثم هو اما كافر فله حق الجوار فقط او مسلم فله حق الجوار
والاسلام والقرابة او ذو قرابة فله حق الجوار والاسلام والقرابة

وجار الصحبان وجاره ثلاث حقوق فاما الذمي ذو الرحم والصاحب

قال صلى الله عليه وسلم الجيران ثلاثة جار له حق واحد فالجار الذمي له حق الجوار والجار الذي له حقان الجار المسلم له حق الاسلام وحق الجوار والذي له ثلاث حقوق الجار القريب المسلم له حق الاسلام وحق الجوار وحق القرابة وذكر الزمخشري في ربيع الابرار انه روي عن النبي عليه السلام انه قال ان الله يدفع بالمؤمن الواحد عن مائة الف بيت من جيرانه البلاء وفيه بشارة عظيمة وليعلم ان من كان اقرب مسكنا الدمن غيره لما روى البخاري عن عايشة رض قالت قلت يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي قال الى اقربهما منك بابا ومن اكرام الجار ما رواه مسلم عن ابي ذر رض ان رسول الله صلعم قال يا ابا ذر اذا طبخت مرقة فاكثر ماؤها وتعهد جيرانك فحث رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكارم الاخلاق لما يترتب عليها من المحبة وحسن العشرة ودفع الحاجة والمفسدة فان الجار قد يحصل له الاذى برايحة الطعام من بيت جاره وربما يكون له اطفال صغار واذا شموا رايحة الطعام حصل لهم بذلك تشويش ان لم يرسل لهم منها شيئا يكسر شهوتهم الى اثارها طعام الجار ولانه يعظم على الذي هو قايم على الاطفال ان يشتري لهم مثله لاسيما ان كان فقيرا او كانت ارملة ومعها ايتام ومثل هذه الواقعة هي التي فرقت بين يوسف وابيه كما قيل ان الله عز وجل اوحى الى يعقوب اتدري لم عاقبتك وحبست عنك يوسف ثمانين سنة

قاله



عناقا

قال لا يا الهي قال لانك شويت وقترت على جارك واكلت ولم تطعمه هكذا نقل عن وهب بن منبه رح والله اعلم ويشفي لك اذا اهدي اليك جارك او قريبك او صاحبك هدية ان تقبلها منه ولا تحتقرها لقوله صلى الله عليه وسلم يا نساء المؤمنين وفي رواية يا نساء الانصار لا تحقرن احداكن لجارتها ولو كراع شاة

قوله صلى الله عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه اكلا له من اخلاق الانبياء والصالحين واداب الاسلام وكان الخليل عليه السلام يسمى ابا الضيفان وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتغذى معه وقد اوجب الضيافة ليلة واحدة الليث بن سعد رض عملا بقوله صلى الله عليه وسلم ليلة الضيف حق واجب على كل مسلم وحمله عامة الفقهاء على الندب وانها من مكارم الاخلاق ومحاسن الدين لقوله صلى الله عليه وسلم في الضيف وجايزته يوم وليلة والجايزة العطية والمنحة والصلة وذلك لا يكون الا مع الاختيار وقل استعمالها في الواجب ومما يدل على الندب اقتران الامر بها باللام باكرام الجار وتاول بعضهم الاحاديث على انها كانت في اول الاسلام اذا كانت المواساة واجبة او كان ذلك للمجاهدين في اول الاسلام لقلة الازواد او على التاكيد كقوله غسل الجمعة واجب وقد وردت احاديث كثيرة شهيرة في اكرام الضيف ومن فوايده انه يدخل

البيت بالرحمة ويخرج بذنوب اهل المنزل ولنختم مجلسنا هذا
بشئ يرشد الى حب المساكين ومجالستهم والرأفة بهم قال الله تع
واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبذى القربى
واليتامى والمساكين وروى الترمذى عن انس قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احينى مسكينا وامتنى مسكينا
واحشرنى فى زمرة المساكين فقالت عايشة رض لم يا رسول الله
قال لانهم يدخلون الجنة قبل الاغنياء باربعين خريفا يا عايشة
لا تردى المسكين ولو بشق تمرة يا عايشة احبى المساكين وقربيهم
يقربك الله تع يوم القيامة وفى الترمذى ايضا من حديث ابى هريرة
قال قال رسول الله صم يدخل الفقير الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام نصف يوم والجمع بين هذين الحديثين ان الاربعين اراد بها
تقدم الفقير الحريص على الغنى واراد بخمسمائة عام الفقير الزاهد
على الغنى الراغب فكان الفقير الحريص على درجتين من الفقير
الزاهد وهذه نسبة الاربعين الى خمسمائة هكذا نقل بعضهم
وقيل غير ذلك وعن وهب بن منبه قال اصابت بنى اسرائيل
شدة وعقوبة فقالوا لنبى لهم وددنا انا نعلم ما يرضى ربنا
فنتبعه فاوحى الله تع اليه ان اراد وا رضائى فاليرضوا المساكين
فانهم اذا ارضوهم رضيت واذا اسخطوهم سخطت عليهم ذكره
الامام احمد فى كتاب الزهد له ويحكى ان سليمان بن داود عليهما السلام

على ما اتاه



على ما اتاه من الملك كان اذا دخل الى المسجد فنظر الى مسكين جلس اليه
ويقول مسكين جالس مسكينا فالسعيد من وفقه الله تع
لحب المساكين اللهم وفقنا اجمعين والحمد لله رب العالمين
المجلس السادس عشر فى الحديث السادس عشر الحمد لله الذى تنزه
فى كماله عن التشبيه والشبيه والمثال • وتوحد فى وحدانيته عن
المواسن والموازر والمشير والعيال • وتعالى فى قدسه عن الصاحب ٧ تغير الحال صح
والصاحبة فلا تدرك عظمته ولا تنال • واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له شهادة ادخرها لهول السؤال • واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذى بصرنا من العمى وهدانا من الضلال •
وبعثه مولاه بما يؤيد به كلمة الدين على التفصيل والاجمال •
صلى الله عليه وعلى اله واصحابه عدد ما غرد قمرى ونجاح حمام
فى الاطلال • عن ابى هريرة رض ان رجلا قال للنبى صم اوصنى
قال لا تغضب فردد مرارا فقال لا تغضب رواه البخارى •
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم يتضمن اكثر شرور الانسان لان الشخص فى حال حياته ٥ دفع صح
بين لذة والم فاللذة سببها ثوران الشهوة الكامنة وشربا
وجماعا ونحو ذلك والالم سببه ثوران الغضب فاذا اجتنبه
يدفع عنه نصف الشر بل اكثره ولهذا لما تجردت الملائكة عن
الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد اختلفوا

في هذا الرجل الذي سأل النبي عليه السلام فقيل هو حارثة بن قدامة
او ابو الدرداء او عبد الله بن عمر او غيره ولما سأل الرجل قال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تغضب فرد داى كرر السؤال مرارا بقوله
اوصني يا رسول الله لانه لم يقنع بقوله لا تغضب فطلب منه وصية
ابلغ منها وانفع فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها
ونظير هذا ما وقع للعباس رضي الله عنه من قوله للنبي عليه السلام
علمني دعاء ادعو به يا رسول الله فقال عليه السلام سل الله العافية
فعاوده العباس مرارا وقال له يا عباس يا عم رسول الله سل الله
العافية في الدنيا والاخرة فانك اذا اعطيت العافية اعطيت كل
خير او كما قال والغضب في حق الادمي ثوران دم القلب وغليانه
عند توجه مكروه الى الشخص وفي الحديث الغضب جمرة تتوقد
في قلب ابن ادم اما ترون الى انتفاخ اوداجه واحمرار عينيه
واما غضب الله تعالى فهو ارادة الانتقام ولا يخفى ان الغضب
انما يذم حيث لم يكن لله تعالى اما اذا كان لله تعالى فهو محمود
ومن ثم كان صلى الله عليه وسلم يغضب اذا انتهكت حرمات الله تعالى
وكان من دعائه عليه السلام اسألك كلمة الحق في الغضب
والرضى نكتة من اقوى اسباب رفع الغضب ودفعه التوحيد
الحقيقي وهو اعتقاد ان لا فاعل حقيقة في الوجود الا الله تعالى
وان الخلق الات ووسايط فمن توجه اليه مكروه من غيره

وشهد



وشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اذهب عنه اثار غضبه
لان غضبه اما على الخلق وهو جراءة فاحشة تنافي العبودية
واما على المخلوق وهو اشراك ينافي التوحيد المذكور ومن ثمة
خدم انس رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فما قال لشيء فعلته ولا لشيء تركه لم تفعله ولكن يقول
قدر الله ما شاء وما شاء فعل اذ لو قدر الله لكان وما ذاك
الا لكمال معرفته عليه السلام بانه لا فاعل ولا معطي ولا مانع الا الله تعالى
ولا ينافي هذا ما صح من ضرب موسى عليه السلام الحجر الذي فر ثوبه
حين اغتسل بعصاه حتى اثرت فيه لانه لم يغضب عليه غضب
انتقام بل غضب تأديب وزجر لان الله تعالى خلق في الحجر المذكور
حياة مستقرة فصار كدابة نفرت من راكبها او انه غلب عليه الطبع
البشري حتى لفت كمه على يده عند اخذ العصا حتى صارت حية
تسعى ومن طب الغضب المذموم الاستعاذة بالله من الشيطان
الرجيم والوضوء لقوله عليه السلام اذا غضب احدكم فليتوضأ
بالماء فانما الغضب من النار وانما تطفى النار بالماء وفي رواية
ان الغضب من الشيطان وان الشيطان خلق من النار وانما
تطفى النار بالماء فاذا غضب احدكم فليتوضأ فان قيل الغضب
من الامور الضرورية التي لا يمكن دفعها بشيء فكيف امر الشارع
بالوضوء عنه فالجواب انه وان كان كما ذكر الا ان له اثارا

الشبكة الألوكة www.alukah.net

مترتبة عليه يمكن دفعها ويعضده قول بعضهم الغضبان امّا
مغلوب للطبع الحيوانى وهذا لايمكن دفعه واما للطبع بالرياضة
فيمكن منعه ولولا ذلك لكان قوله صلى الله عليه وسلم لاتغضب
للرجل القائل له اوصنى تكليفا بما لايطاق ومن طب الغضب
ايضا الانتقال من مكان الى مكان واستحضار ماجاء فى فضل
كظم الغيظ فقد اثنى الله تعالى فى كتابه العزيز على كاظمين الغيظ
فقال والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس وغير ذلك من الايات
وقد قال عليه السلام من كف غضبه كف الله عنه عذابه ومن
خزن لسانه ستر الله عورته ومن اعتذر الى الله قبل الله
عذره وجاء ان الله تعالى يقول ابن ادم اذكرنى اذا غضبت
اذكرك اذا غضبت فلا اهلكك فيمن هلك وقال عليه السلام
ليس الشديد بالصرعة ولكن الشديد الذى يملك نفسه عند
الغضب وقال عليه السلام من كظم غيظا وهو يقدر على انفاذه
ملاه الله امنا وايمانا وقال عليه السلام من سره ان يشرف له
البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه
ويصل من قطعه وقال اذا كان يوم القيامة نادى المنادى
اين العافون عن الناس هلموا الى ربكم وخذوا اجوركم وحق
على كل امرء مسلم اذا عفى ان يدخل الجنة والاحاديث الواردة
فى معنى هذا كثيرة شهيرة حكى ان بعض الناس قدم لخادمه

طعاما



طعاما فى صحفة فعثر الخادم فى حاشية البساط فوقع ما معه
فامتلأ وجه الرجل غيظا فقال الخادم مولاى خذ بقول الله تعالى
فقال الرجل وما قال الله تعالى فقال له الخادم قال الله تعالى والكاظمين
الغيظ فقال الرجل كظمت غيظى فقال الخادم والعافين عن
الناس فقال عفوت عنك فقال الخادم والله يحب المحسنين
فقال انت حر لوجه الله ولك هذه الالف دينارا وقد كان الشعبى رح
مولعا بقوله القائل • ليست الاحلام فى حين الرضى • انما الاحلام فى حين الغضب •
وقال سفيان الثورى والفضيل ابن عياض وغيرهما افضل الاعمال
الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع رزقنا الله ذلك امين وحق
الربّ سبحانه وتعالى يدفع الغضب كما حكى عن بعض الملوك انه كتب
فى ورقة يذكر فيها ارحم من فى الارض يرحمك من فى السماء
اذكرنى حين تغضب اذكرك حين اغضب ويل لسلطان الارض
من سلطان السماء ويل لحاكم الارض من حاكم السماء ثم دفعها
الى وزيره وقال اذا غضبت فادفعها الى فجعل الوزير كلما غضب
الملك دفعها اليه فينظر فيها فيسكن غضبه وقد جمع
صلى الله عليه وسلم فى قوله لاتغضب جوامع الدنيا والاخرة لان
الغضب يؤول الى التقاطع والتدابر والاذاء ومنع الرزق
خاتمة المجلس قال وهب بن منبه رح كان عابد فى بنى اسرائيل
اراد الشيطان ان يضله فلم يستطع فخرج العابد ذات يوم

يكون في يد الشيطان كالكرة في يد الصبيان سلمنا الله من ذلك

**المجلس السابع عشر في الحديث السابع عشر** الحمد لله الذي سلك باصحابه نهج القراط المستقيم • واختص بالعناية من اتى الى بابه بقلب سليم • اماتَ قلوبا بالمعاصي واحيا قلوبا بالطاعة فسبحان من يحي العظام وهي رميم • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من به يتوله وفيه يهيم • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي الكريم • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طار طائر وهب نسيم • **عن ابي يعلى شداد بن اوس رض عن رسول الله ص قال ان الله كتب الاحسان على كل شئ فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة وليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم** اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لقواعد الدين العامة كما سنبينه ان شاء الله تعالى **فقوله** ان الله كتب الاحسان اي امر به وحض عليه والمراد به الاحكام والاكمال **وقوله** على كل شئ اي اليه او فيه ويحتمل ان تكون على على بابها اي كتب الاحسان في الولاة على كل شئ حتى ما يذكر اذ التحسين في الاعمال المشروعة مطلوب فحق على كل من شرع في شئ منها ان يأتي به على غاية كماله ويحافظ على اداءه الصحيح والمكمل فاذا فعل على الوجه المذكور قبل وكثر ثوابه **وقوله** فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة بكسر القاف اي الهيئة



لحاجة له وخرج الشيطان معه لكي يجد منه فرصة فاراده من جهة الشهوة والغضب فلم يستطع منه بشئ واراه من قبل الخوف وجعل يدلي عليه الصخرة من الجبل فاذا بلغته ذكر الله تعالى ولم ينل منه ثم يتمثل بالحية وهو يصلي وجعل يلتوي بقدميه وجسده حتى بلغ رأسه فاذا اراد السجود التوى في موضع رأسه فلما وضع رأسه ليسجد فتح فاه ليلتقم رأسه فجعل يخيفه حتى استمكن من الارض فسجد ولما فرغ من صلاته وذهب جاء الشيطان وقال انا فعلت بك كذا وكذا فلم استطع منك شيئا وقد بدا لي ان اصادقك فلا اريد ضلالتك بعد اليوم فقال له العابد لا يوم خوفتني بحمد الله خفت منك ولا لي اليوم حاجة في مصادقتك ثم قال الا تسألني عن اهلك ما اصابهم بعدك فقال العابد انا مت قبلهم قال الا تسألني عما اضل به بني ادم قال بلى فاخبرني ما الذي تضل به الى اضلال بني ادم قال بثلاثة اشياء الشح والحدة والسكر فان الرجل اذا كان شحيحا قلنا ماله في عينه فيمنعه من حقوقه ويرغب في اموال الناس قال واذا كان الرجل حديدا ادرناه بيننا كما تدير الصبيان الكرة ولو كان يحي الموتى بدعوته لم ييأس منه فانما نبني ونهدم في كلمة واحدة قال واذا سكر قدناه الى كل سوء كما تقاد العير بازمتها حيث نشاء فقد اخبر الشيطان ان الذي يغضب

والحالة وبفتحها الفعلة من ذلك قوله واذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة
بكسر الذال كالقتلة وجاء في رواية فاحسنوا الذبح قوله وليحد
احدكم شفرته بضم الثين وقد تفتح وهي السكين العظيمة ومثلها
كل ما يذبح به قوله وليرح ذبيحته اي مذبوحته باحداد السكين
وتعجيل امرارها وترك احدادها وذبح غيرها قدامها ونحو ذلك
فقد روى ان سبب ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام
انه ذبح عجلا بين يدي امه وهي تخور فلم يرحمها ومن غريب
ما وقع مما يتعلق بذلك ما حكي عن بعضهم انه دخل على بعض الامراء
وقدم يذبح جملة من الغنم فذبح بعضها ثم اشتغل الذابح عن
الذبح ثم عاد اليه في الحال فلم يجد المدية التي يذبح بها فاتهم
بها بعض الحاضرين فانكر اخذها وحصل بسبب ذلك لغط فجاء
رجل كان ينظر اليهم من بعد وقال التي تتخاصمون عليها اخذتها
هذه الشاة بفمها ومشيت بها الى هذه البئر والقتها فيها فامر
الامير شخصا بالنزول الى هذه البئر ليتبين هذا الامر فنزل
فوجد الامر كما اخبر الرجل تنبيه قوله وليحد بضم الياء وكسر
الحاء وتشديد الدال وقوله وليرح بضم الياء وقد ذكرنا
ان هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك
وايضاحه ان الاحسان في الفعل هو ايقاعه على مقتضى الشرع
او العقل وهو اما يتعلق بمعاش الفاعل او معاده فالاول





سياسة نفسه وبدنه واهله واخوانه وملكه والناس والثاني
الايمان وهو عمل القلب والاسلام وهو عمل الجوارح كما قدمناه
في حديث جبريل عليه السلام فان احسن الانسان في هذا كله بان فعله
على وجهه فقد حصل كل خير وسلم من كل ضير وما ذكر من الاحسان
عام في كل شيء وقد افرد صلى الله عليه وسلم بالذكر الرفق في القتل
والذبح اما انه ضرب ذلك مثلا للاحسان اتفاقا لا عن مقتضى
خصته بالذكر وهو عمل الجوارح واما ان سبب الحديث الذي
فعل الجاهلية اقتضاه فانهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الانف
وقطع الايدي والارجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدى الكالة
والعظم والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان اولان القتل والذبح
غاية ما يفعل من الاذى فامر صلى الله عليه وسلم بالرفق في كل شيء
فيا اخواننا عليكم بالرفق فانه ما كان في شيء الا زانه ولا ينزع
الرفق من شيء الا شانه نكتة انظروا بعين البصيرة الى حكم الله في
كيف لم يفرض الصلاة على العباد في اول الاسلام بل فرضها ليلة
المعراج وكذلك الصيام فرض في الثانية من الهجرة وكذلك
تحريم الخمر بعد وقعة احد كل ذلك تعليم لعباده الحلم والصبر
واخذ الامور على الاستدراج لئلا يعجلوا في امورهم فان العجلة
ندامة نكتة اخرى يؤخذ من قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين

الى قوله وما ملكت ايمانكم الرافة بالحيوانات والوصية بها فقد صح
انه صلى الله عليه وسلم قال كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته فاخرج
النساى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قتل عصفورا عبثا
عج الى الله يوم القيامة ويقول يارب سل هذا لم قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الله غفر لبغي بسقاية كلب وعذب امراة في هرة
حبستها حتى ماتت جوعا وعطشا **ويحكى** عن ابي سليمان الداراني
قال ركبت مرة حمارا فضربته مرتين او ثلاثا فرفع الحمار راسه
وقال لي يا ابا سليمان انما هو القصاص يوم القيامة فان شئت
فاقلل وان شئت فاكثر وهذا فيه زجر لمن يوذي الدابة بالضرب
او الاحمال الثقيلة او قلة العلف ونحو ذلك فانه مسؤل عن ذلك
يوم القيمة فاليتق العبد ربه ويحسن كما احسن الله اليه ويخاف
من القصاص يوم القيامة بينه وبين البهايم اخواني اطيعوا الله
ولا تعصوه فعن وهب قال ان الرب عز وجل قال في بعض ما
يقول لبني اسرائيل اني اذا اطعت رضيت واذا رضيت باركت
وبركتي ليس لها نهاية واذا عصيت غضبت واذا غضبت لعنت
ولعنتي تلحق السابع من الولداى وذلك من شوم المعصية نادرة
**حكي** ان الخليفة هارون الرشيد رح حلف بالطلاق انه من اهل
الجنة فاجتمع اليه العلماء فما افتاه احد بذلك فدخل عليه ابن السماك

فقال



فقال يا امير المؤمنين تمالى اراك حزينا مهموما فقال ما اشكالك كذا
وكذا فقال ابن السماك اسالك عن شئ هل نويت معصية قط ثم
لم تركتها خوفا من الله تع فقال نعم قال يا امير المؤمنين انت من اهل
الجنة فان الله تبارك وتعالى يقول واما من خاف مقام ربه ونهى
النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى **حكاية** تناسب ما تقدم
قيل ان رجلا من بني اسرائيل كان فاجرا مسرفا على نفسه لما ارتكب
من المعاصي اتى في مسيره على بئر فاذا الكلب يلهث من العطش
فرق له ورثا له فنزل في البئر ونزع خفه وسقى الكلب واراه
فشكره الله عز وجل وغفر له واوحى الله تع الى نبي ذلك الزمان
ان قل لذلك المسرف باني قد غفرت لك جميع ما اقترفت برحمتك
عاضلتي **خاتمة المجلس** روى ابن عساكر في تاريخه عن بعض
اصحاب الشبلي قال رايت الشبلي في النوم بعد موته فقلت له ما فعل
الله بك قال اوقفني بين يديه وقال ابا بكر اتدري بماذا غفرت
لك فقلت بصالح عملي قال لا فقلت باخلاصي في عبوديتي فقال لا
فقلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت
بهجرتي الى الصالحين بادامة اسفاري وطلبا لعلوم فقال لا
فقلت يارب هذه المنجيات التي كنت اعتقد عليها حسن ظني انك
بها تعفو عني قال كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال
اتذكر حين تمشي على درب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها

البرد وهي تنزوي الى جدار من شدة الثلج والبرد فاخذتها
رحمة لها فادخلتها في فروكان عليك وقاية لها من اليم البرد
فقلت نعم قال برحمتك لتلك الهرة رحمتك اللهم ارحم بر حمتك
يارب العالمين المجلس الثامن عشر في الحديث الثامن عشر
الحمد لله الحليم الستار المتفضل بالعطا المدرار • النافذ قضاؤه
بما يجري به الاقدار • يدني ويبعد ويشقي ويسعد ويهبط و
يصعد وربك يخلق ما يشاء ويختار • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له مكور الليل على النهار • واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله المصطفى المختار • الشفيع فيمن يصلي عليه
من النار • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ما طلع الفجر واستار •
عن ابي ذر جندب بن جنادة الغفاري وابي عبد الرحمن
معاذ بن جبل رض عن رسول الله صلعم انه قال اتق الله حيث
ما كنت واتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق
حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن وفي بعض النسخ
حسن صحيح اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم اشتمل على ثلاثة احكام حق الله وحق المكلف
وحق العباد اما حق الله تع فحيث ما كنت فاتقه فانه ناظر اليك
ورقيب عليك واما حق المكلف فهو محو السيئة بالتوبة واما
حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن كما سيأتي الكلام على ذلك كله

فائدة



فائدة جندب بفتح الدال وضمها وكسرها على قلة وجنادة بضم
الجيم موعظة سئلت ام ابي ذر راوي هذا الحديث عن عبادته
فقالت كان نهاره اجمع في ناصية يتفكر وعن سفيان الثوري
انه قال قام ابو ذر رض فالتقاه الناس فقال ارايتم لو ان احدكم
اراد سفرا اليس يتخذ من الزاد ما يصلحه ويبلغه قالوا بلى
قال فسفر القيامة ابعد مما تريدون فخذوا ما يصلحكم قالوا
وما يصلحنا قال حجوا حجة لعظايم الامور وصوموا يوما
شديدا حره لطول يوم النشور وصلوا ركعتين في سواد الليل
لوحشة القبور كلمة خير تقولونها او كلمة شر تسكتون عنها
لوقوف يوم عظيم تصدق بمالك لعلك تنجى اجعل الدنيا
مجلسين مجلسا في طلب الحلال ومجلسا في طلب الاخرة والثالث
يضرك ولا ينفعك فلا ترده اجعل المال درهمين درهما تنفقه
على عيالك في حل ودرهما تقدمه لاخرتك والاخر يضرك ولا
ينفعك لا ترده فتأملوا هذه الموعظة العظيمة من ابي ذر رضي الله عنه
موعظة اخرى روي عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كيف اصبحت قال
اصبحت بالله مؤمنا قال ان لكل قول مصداقا ولكل حق حقيقة
فما مصداق ما تقول قال يا رسول الله ما اصبحت صباحا قط
الا ظننت اني لا امسي وما امسيت مساء قط الا ظننت اني لا اصبح

التقوى ورئيسه الحياء ورأس مال العفة وقال عزم من سرقم
ان تدوم له العافية فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته
اوصنا قال عليكم باخر آية من سورة النحل ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والايات والاخبار في التقوى كثيرة شهيرة
نكتة في بستان العارفين للنووي رح ان داوود عليه السلام
قال يارب كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله اليه قل لابنك
يكون لي كما كنت لي اكون له كما كنت لك نكتة اخرى قال مجاهد
رايت الكعبة في النوم تخاطب النبي عليه السلام وتقول يا محمد
ليئن لم تنته امتك عن المعاصي لانتقضن حتى لا يبقى حجر على حجر
ومعنى التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وقال بعضهم
اذا اردت ان تعصيه فاعصيه حيث لا يراك او اخرج من داره
او كل غير رزقه قال العلماء فاذا اتقى الشخص الله تعالى يفعل
ما امر به ويترك ما نهى عنه فقد اتى بجميع وظايف التكليف قال
الله تع ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
ولكن البر من امن بالله وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون الاية
فمن اتقى الله تع بما في الاية الاولى من الايمان والاسلام فهو متقي
والمتقي ولي الله ومن اتقى الله تع بما في الاية الثانية فهو ولي
الله ولتقوى الله تع فوائد منها الحفظ والحراسة من الاعداء



ولا خطوت خطوة الا ظننت اني لا اتبعها اخرى وكاني انظر الى كل
امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم ومعها بينتها واوثانها
التي كانت تعبد من دون الله وكاني انظر الى عقوبة اهل النار
وثواب اهل الجنة قال قد عرفت فالزم ولنرجع الى الكلام على
الحديث فنقول قوله اتق الله حيث ما كنت سببه ان اباذر
لما اسلم بمكة قال له النبي صلى الله عليه وسلم الحق بقومك رجاء ان
ينفعهم الله بك فلما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم
انه لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث ما كنت الحديث فانه اولى
لك من الاقامة بمكة وهو امر لكل من ياتي توجيه الامر اليه
ليعلم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب ومعنى ذلك
امتثل ايها المكلف اوامر الله واجتنب نواهيه في كل مكان
واوان فانه معك اينما كنت وناظر اليك ومطلع عليك كما دلت
عليه الايات والاخبار واعلموا اخواني ان التقوى كلمة وجيزة موجزة مختصرة
جامعة لكل خير جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اوصني قال
عليك بتقوى الله فانها جماع كل خير وعليك بالجهاد فانه
رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله فانه نور لك في الارض
وذكر لك في السماء واخزن لسانك الا من خير فانك بذلك
تغلب الشيطان وقال عليه السلام من اتقى الله عاش قويا
وسار في بلاده امنا وقال وهب رض الايمان عريان ولباسه

التقوى

لقوله تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد
والنصر لقوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
ومنها النجاة من الشدايد والرزق الحلال لقوله تعالى ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومنها اصلاح
العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور لقوله تعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وامنوا برسوله يؤتكم كفلين
من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها المحبة لقوله تعالى
ان الله يحب المتقين ومنها الاكرام لقوله تعالى ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ومنها البشارة عند الموت لقوله تعالى الذين
امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحيوة الدنيا وفي الاخرة
ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم ننجي الذين اتقوا ومنها
الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين ويرحم الله القائل من عرف الله تعالى فلم تغنه
معرفة الله فذاك الشقي ما يصنع العبد بعز الغنى وهو العز
كل العز للمتقي والقائل يريد المرء ان يعطى مناه ويأبى الله
الا ما اراد يقول المرء فائدتي وملاي وتقوى الله افضل ما استفاد
حكاية ركب قوم سفينة فظهر لهم شخص على وجه الماء
وقال معي كلمة ابيعها بالف دينار فقال احدهم هذه الالف دينار

فقال



فقال اطرحها في البحر فطرحها فقال قل ومن يتق الله يجعل له
مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب الاية فقالها فقال احفظها
جيدا فلما حفظها انكسر المركب وبقي الرجل على لوح يقراء
هذه الاية فرماه الموج في جزيرة فوجد فيها امراة جميلة
فسألها عن امرها فقالت اني من بلد كذا وكل يوم يطلع من البحر
جني في وقت كذا فيراودني عن نفسي فلحفظني منه فقال
اجعليني في مكان اراه ولا يراني ففعلت فلما طلع الجني من البحر
وراه قرأ الاية فالتهب نارا ففرحت المراة بذلك ثم اخذت
بيد الرجل الى كهف فيه من الجواهر واللؤلؤ شيء كثير فمرت
بهما سفينة فاشارا اليها فقصدها اهلها واخذ كل واحد
من الجواهر واللؤلؤ ما لا يعلمه الا الله قوله واتبع السيئة
الحسنة تمحها المراد بالحسنة الصلوات الخمس قال الله تعالى واقم
الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
نزلت في رجل قبل امراة اجنبية وقال صلى الله عليه وسلم
الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم
ارايتم لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات
هل يبقى من درنه شيء قالوا لا يبقى من درنه شيء قال كذلك
الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطاء اخرجه الائمة

وفي الترمذي ان رسول الله صلى توضأ ثم قال من توضأ وضوئي
هذا ثم صلى الظهر غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة الصبح ثم صلى العصر
العشاء المغرب غفر له ما تقدم بينها وبين صلوة الظهر ثم
المغرب تقدم غفر له ما بينهما وبين صلاة العصر ثم لعله ان يبيت
العشاء غفر له ما تقدم بينها وبين صلاة المغرب
ليلته ان يقوم ثم ان قام فتوضأ وصلى الصبح غفر له ما بينها
وبين صلاة العشاء وعن ابي امامة الباهلي رض قال بينما
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن قعود معه اذ جاء
رجل فقال يا رسول الله اني اصبت حدا فاقمه علي فسكت
عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد الثانية فسكت عنه
فاقيمت الصلاة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
امامة وتبع الرجل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف
وتبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم انظر ما يرد عما الرجل
فلحق الرجل برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله
اني اصبت حدا فاقمه علي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتوضأت فاحسنت الوضوء قال بلى يا رسول الله قال ثم شهدت
الصلاة معنا قال نعم يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الله قد غفر لك حدك او قال ذنبك فتبين من هذه الاحاديث
الشريفة ان الحسنات هي الصلوات الخمس والسيئات هي الصغاير
من الذنوب ويجوز ان تكون الحسنة مطلقا والمحو على حقيقته

٧ الصبح
٥ الظهر
٤ العصر

كما هو



كما هو ظاهر الحديث وفضل الله تعالى واسع وخبر ابي امامة المذكور
يؤيد ذلك وقد قيل ان الحسنات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال الامام
القشيري رح ينبغي للعبد ان يستغرق جميع الاوقات بالعبادات
فان اضأل لحظة من الزمان من فرض يؤديه المرء او نفل يأتي به
حسرة عظيمة وخسران مبين ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وقال السلمي قال الواسطي انوار الطاعات
يذهبن ظلمة المعاصي وقال اهل الحقايق حسنات الندم تذهبن
سيئات الجرم وقال بعضهم اسكاب العبرة تذهب سيئات
العثرة وقال بعضهم حسنات الاستغفار تذهب سيئات
الاصرار وقيل غير ذلك تنبيه قال السلمي رح ما اخذ الله تعالى
احدا الا بذنوبه فمن لزم الصلاح والطاعة وقاه الله تعالى الافات
ومكاره الدارين ولذلك قال تعالى وما كان ربك مهلك القرى
بظلم واهلها مصلحون والاصلاح هو الرجوع الى الله تعالى والتضرع
والابتهال اليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شقيق الصلاح
ثلاثة اشياء اكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى
وقال القشيري ان الله سبحانه وتعالى من كرمه لم يهلك من كان
مصلحا وانما اهلك من كان ظالما قوله وخالق الناس بخلق
حسن اي عاشرهم بخلق حسن وهو ان تعاملهم بما تحب

عن الحرام فانا احتملها لذلك فقال الرجل يا امير المؤمنين وكذلك
زوجتي قال فاحتملها يا اخي فانما هي مدة يسيرة فانظر والاخوان
الى حسن هذا الخلق اللهم حسن اخلاقنا ووسع ارزاقنا
يا كريم **المجلس التاسع عشر في الحديث التاسع عشر** الحمد لله
غافر الذنب وان تكاثرت الذنوب • قابل التوب لمن يتوب
شديد العقاب عند قسوة القلوب • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له جابر الكسير ومنيس العسير ومفرج الكروب •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اطلعه الله تعالى
على اسرار الغيوب • وملكه زمام الدنيا والاخرة فهو اعظم
مخلوق واشرف محبوب • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه من
الشروق الى الغروب • عن ابي العباس عبد الله بن عباس رض
قال كنت خلف النبي صلعم يوما فقال يا غلام اني اعلمك كلمات
احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سالت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان الامة
لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك الا بشئ قد كتبه
الله لك واذا اجتمعت على ان يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ
قد كتبه الله عليك رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه
الترمذي وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجد امامك تعرف الى الله في الرخاء يعرفك





ان يعاملوك به من كف الاذى وطلاقة الوجه وما اشبه ذلك
لتجلب القلوب وتكمل المحبة وذلك جماع الخير وملاك الامر
وجاء في حسن الخلق اخبار واثار كثيرة نسذكر منها جملة
فيما سيأتي ان الله تعالى وهو من شيم النبيين والمرسلين وخواص
المؤمنين ويكفي في ذلك مدح الباري سبحانه وتعالى لنبيه عليه السلام
بقوله وانك لعلى خلق عظيم **خاتمة المجلس** كان رسول الله صلعم
شديد اللطف بالنساء وقال ايما رجل صبر على سوء خلق زوجته
اعطاه الله من الاجر مثل ما اعطى ايوب عليه السلام في بلائه وايما
امراة صبرت على سوء خلق زوجها اعطاها الله من الاجر
مثل ما اعطا آسية بنت مزاحم امراة فرعون **حكي** ان رجلا
جاء الى عمر رض يشكو اليه خلق زوجته فوقف ببابه ينتظر فسمع
امراته تستطيل عليه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف
الرجل قائلا اذا كان هذا حال عمر بن الخطاب امير المؤمنين
فكيف حالي فخرج الرجل فراه موليا فناداه ما حاجتك فقال
يا امير المؤمنين جيئت اشكو اليك خلق زوجتي واستطالتها
علي فسمعت زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال
امير المؤمنين مع زوجته فكيف حالي فقال له عمر اني احتملتها
بحقوق لها علي انها طباخة لطعامي خبازة لخبزي غسالة
لثيابي مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها وليسكن قلبي بها

عن الحرام

في الشدة واعلم انما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك
لم يكن ليخطاك واعلم ان النصر مع الصبر وان الفرج مع الكرب
وان مع العسر يسرا صدق رسول الله صلعم اعلموا اخواني
وفقني الله وايكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم الموقع
واصل كبير في رعاية حقوق الله تعالى والتفويض للامر قوله قال
يعني ابن عباس رض كنت خلف النبي صلعم اي على دابته كما في رواية
ففيه جواز الاردفاق على الدابة ان اطاقته قوله يوما اي في يوم
قوله فقال لي يا غلام هو الصبي من حين يفطم الى تسع سنين
وكان سنه اذ ذاك نحو عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم
اني اعلمك كلمات ان ينفعك الله بهن كما في رواية اخرى اي تعلمهن
وتعلمهن وهي وان كانت قليلة مبانيها كثيرة جليلة معانيها قوله
احفظ الله اي احفظ الله بحفظ فرايضه وحدوده وملازمة
تقواه واجتناب نهيه وما لا يرضاه يحفظك في نفسك واهلك
ودنياك ودينك سيما عند الموت اذ الجزاء من جنس العمل ومنه
اذكروني اذكركم ان تنصروا الله ينصركم وقد مدح الله تعالى الحافظين
لحدوده فقال تلك هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ قوله
احفظ الله تجده تجاهك اي احفظ الله وكن ممن خشي الرحمن
وجاء بقلب منيب تجده تجاهك اي امامك اي تجده معك
بالحفظ والاحاطة والتأييد والاعانة حيث ما كنت فتأنس به

وتستغني



وتستغني به عن خلقه وخص الامام من بين الجهات الست اشعارا
بشرف المقصد وبان الانسان مسافر الى الاخرة غير مقيم في الدنيا
والمسافر انما يطلب امامه للغير والمحن تجده حيث ما توجهت
وتيممت وقصدت من امر الدنيا والدين قوله اذا سالت فاسئل
الله اي اذا اردت سؤال شيء فاسأل الله ان يعطيك اياه
ولا تسأل غيره فان خزائن الوجود بيده وازمتها اذ لا قادر
ولا معطي ولا متفضل غيره فهو حقيق ان يقصد سيما وقد قسم
الرزق وقدره لكل احد بحسب ارادته لا يتقدم ولا يتأخر
ولا يزيد ولا ينقص بحسب علمه القديم الازلي وان كان يقع
في ذلك تبديل في اللوح المحفوظ بحسب تعلق علمه الشرطي ومن ثم
كان للسؤال فائدة لاحتمال ان يكون اعطاء المسؤل معلقا
على سؤاله روي انه صلى الله عليه وسلم قال ان الروح الامين
القى في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاتقوا الله
واجملوا في الطلب اي اطلبوا الحلال مع النظر لذلك لا فائدة في
سؤال الخلق مع القطع عليهم فان قلوبهم كلها بيد الله يصرفها
على حسب ارادته فوجب ان لا يعتمد في الامر الا عليه فانه المعطي
المانع لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع له الخلق والامر وبيده
مقاليد النفع والضر وهو على كل شيء قدير وقد جاء في الحديث
من لم يسأل الله يغضب عليه ليسأل احدكم ربه حاجته

حتى تشسع نعله اذا انقطع وخرج المحاملي وغيره قال الله تعا
من ذا الذي دعاني فلم اجبه وسألني فلم اعطه واستغفرني
فلم اغفر له وانا ارحم الراحمين وفي الحديث ان الله يحب الملحين
في الدعاء اي والمخلوق يغضب وينفر عند تكرر السؤال وقد قال
الله تع لموسى عليه السلام يا موسى سلني في دقيقك وعجينك
حتى ملح عجينك واشدوا • الله يغضب ان تركت سؤاله •
وبني ادم حين يسأل يغضب • فشتان ما بين هذين وسحقا
لمن تعلق بالاثر واعرض عن الغير **موعظه** سأل رجل الامام
احمد بن حنبل ان يعظه فقال له الامام ان كان الله تع تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وان كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا وان
كان الخلف على الله فالبخل لماذا وان كانت الجنة حقا فالجمع لماذا
وان كانت النار حقا فالمعصية لماذا وان كانت الدنيا فانية
فالطمانينة لماذا وان كان الحساب حقا فالجمع لماذا وان كان
كل شئ بقضائه وقدره فالحزن لماذا **قوله** واذا استعنت
فاستعن بالله اي اذا طلبت الاعانة على امر من امور الدنيا
والاخرة فاستعن بالله لانه القادر على كل شئ وغيره عاجز
عن كل شئ حتى عن جلب مصالح نفسه ودفع مضارها كتب
الحسن الى عمر بن عبد العزيز ولا تستعن بغير الله يكلك الله
اليه وما احسن قوله الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة واللام







لجبرئيل عليه السلام لما قاله له الك حاجة حين القي في النار
اما اليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي
فان قوله تضمن ان المجئ من الشدايد والمقطع للسؤال هو الله تع
دون غيره **قوله** واعلم بان الامة اي سايرالمخلوقين لو اجتمعت
اي كلها على ان ينفعوك بشئ اي من خير الدنيا والاخرة لم ينفعوك
اي بشئ من الاشياء الا بشئ قد كتبه الله لك اي في علمه او في
اللوح المحفوظ وان اجتمعوا اي كلهم على ان يضروك بشئ من
الاشياء الا بشئ قد لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك ويشهد له
قوله تع وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك
بخير فلا راد لفضله والمعنى وحد الله في لحوق الله الضر والنفع
فهو الضار النافع ليس لاحد معه شئ في ذلك لان ازمة الموجودات
بيده منعا واطلاقا فاذا اراد احد ضرك بما لم يكتبه عليك
دفعه تع عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل من اصله او من تأثيره وفي ذلك حث
على التوكل والاعتماد على الله تع في جميع الامور والاعراض عما سواه
**نكتة** لا ينافي هذا قوله تع حكاية عن موسى عم فاخاف ان
يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى لان الانسان
مأمور بالفرار من اسباب المؤذيات الى اسباب السلامة
وان لم يسلم كقوله تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة

وقول عمر رض انما نفر من قدر الله الى قدر الله **قوله** رفعت
الاقلام اى تركت الكتابة بها لفراغ الامر والمعنى انتهت الكتابة
بها فى اللوح المحفوظ بما كان ومايكون الى يوم القيامة **قوله**
وجفت بالجيم اى الصحف التى فيها مقادير الكاينات كاللوح المحفوظ
فلا تبديل بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد نحو تبديل يجب
ما فى علم الله تع ومصداقه قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
ام الكتاب اى اصله وهو العلم القديم الازلى الذى لا يتغير منه شئ
كما قاله ابن عباس وغيره **تنبيه** من علم هذا هان عليه التوكل
على خالقه والاعراض عما سواه روى ابن العربى بسنده انه عليه السلام
قال اول ما خلق الله القلم ثم خلق النون وهى الدواة وذلك
قوله تع ن والقلم قال له اكتب قال وما اكتب قال ما كان
وما هو كاين الى يوم القيامة من عمل اجل او رزق او اثر
فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيامة ثم ختم العمل فلم ينطق
ولا ينطق الى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال له الجبار ما خلقت
خلقا اعجب الى منك وعزتى لاكملنك فيمن احببت ولانقصنك
فيمن ابغضت ثم قال عليه السلام ما كمل الناس عقلا اطوعهم لله
بطاعته وروى مسلم ان الله كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق
السماء والارض بخمسين الف سنة وفيه ايضا يا رسول
الله فيم العمل اليوم افيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير

ام فيما



ام فيما يستقبل قال بل فيما جفت به الاقلام وجرت به المقادير
قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له **فائدة** قيل
اول من كتب الغربى وغيره ادم عليه السلام وقيل اسماعيل اول
من كتب العربى وقيل اول من وضع الخط نفر من عك وطئ ولم يصح
فى ذلك كله شئ فالله سبحانه وتع اعلم وفى رواية غير الترمذى احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء اى تحبب بالادب فى الطاعات
حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك فى الشدة بتفريجها عنك
وجعله لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا يقال ان العبد
اذا تعرف الى الله فى الرخاء ثم دعاه فى الشدة يقول الله تع هذا
الصوت اعرفه وفى غير لا اعرفه وقيل المراد تعرف الى ملائكة الله
فى حال اليسر باظهار العبادة ولزوم الطاعة يعرفك فى حال الشدة
فتشفع لك عند الله بطلب الفرج والمعونة منه لك وذلك
لما روى ان العبد اذا كان له دعاء فى الرخاء كدعائه فى الشدة
قالت الملائكة ربنا هذا نعرفه وان لم يكن له صوت دعاء فى الرخاء
فدعاه فى الشدة قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه **قوله** واعلم ان
ما اخطاك اى فلم يصل اليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك لتبين
كونه غير مقدر لك وما اصابك اى من المقدرات عليك لم يكن
مقدرا لغيرك ليخطاك اذ لا يصيب انسانا الا ما قدر له او عليه
وذلك لان المقدرات سهام صايبة وجهت من الازل فلابد

ان تقع مواقعها روى الامام احمد انه عليه السلام قال ان لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعلم انما اصابه لم يكن
ليخطيه وما اخطاه لم يكن ليصيبه ويؤيد ذلك قوله تعالى ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
واخرج الترمذي ان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى
ومن سخط فله السخط قوله واعلم ان النصر اي من الله للعبد
على اعدائه انما يكون مع الصبر على طاعة الله وعن معصيته قال تعالى
ولئن صبرتم لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت
فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين اي بالنصر والاثابة
الى غير ذلك من الايات والاخبار وهذا كان الغالب على من انتصر
لنفسه الخذلان فمن صبر واحتسب نصره الله وايده قوله وان الفرج
مع الكرب اي يوجد سريعا معه المكرب وشواهد كثيرة في الكتاب
والسنة وفيه تسلية وتأنيس بان الكرب نوع من النعمة لما يترتب
عليه ومنه قول بعضهم • عسى الكرب الذي امسيت فيه • يكون وراه
فرج قريب • ولعل الفوائد في الشدائد قال الامام الشافعي رح
ولرب حادثة يضيق بها الفتى • ذرعا وعند الله منها المخرج •
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها • فرجت وكان يظنها لا تفرج •
وقال غيره • توقع صنع ربك سوف يأتي • بما تهواه من فرج قريب •
ولا تيأس اذا ما ناب خطب • فكم في الغيب من عجب عجيب •





وقيل • لا تجزع اذا ما الامر ضاقت به • ولا تبيتن الا خالي البال •
ما بين طرفة عين وانتباهتها • يقلب الدهر من حال الى حال •
قوله وان مع العسر يسرا اي كما نطق به القرآن العزيز ومن ثم
ورد عن جمع من الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم لن يغلب عسر
يسرين واخرج البزار وابن ابي حاتم واللفظ له لو جاء العسر
فدخل هذا الجحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه فانزل الله تعالى
هذه الاية خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل للشخص
امر يطبق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك المشتكى وبك
المستغاث ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وهي فائدة
عظيمة حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء ادخل يده في جيبه
واخرج منه مما طلب منه وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون
ان ما فيه شيء فسئل عن ذلك فاخبر ان الخضر عليه السلام يأتيه
بكل من طلب منه فالحبيب من يتوكل على الله تعالى في نجاته من النار
وفي جوازه على الصراط وفي شربه من الحوض وفي دخوله الجنة
ولا يتوكل عليه في كسيرات يقمن صلبه وفي ثوب يستر به عورته
اللهم وفقنا اجمعين امين المجلس العشرون في الحديث العشرون
الحمد لله الذي جعل قلوبنا بذكره مطمئنة • واشهد ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له الذي اطلع على ضمائرنا ومكنون سرائرنا فلا يخفى عنه

ما الزم العبد واكده • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
افضل المخلوقين من ملك وانس وجنه • صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه الذين بينوا الفرض والسنه • عن ابن مسعود عقبة
بن عامر عمرو الانصاري رض قال قال رسول الله ص ان مما ادرك
الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت
رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله وايا كم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة
الاولى اى مما اتفقت عليه الشرايع لانها جاءت في اوطاء وتتابعت
بقيتها عليه اذ الحياء لم يزل في شرايع الانبياء الاولين ممدوحا
ومأمورا به ولم ينسخ في شرع وفي حديث لم يدرك الناس من كلام
النبوة الاولى الا هذا اذا لم تستح فاصنع ما شئت واختلف العلماء
في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه
قال اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه
عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغاير وارتكاب الكباير قال
بعضهم • اذا لم تخش عاقبة الليالي • ولم تستح فاصنع ما تشاء •
فلا والله ما في العيش خير • ولا الدنيا اذا ذهب الحياء •
وقال بعضهم معناه الوعيد كقولك لمن • اعملوا ما شئتم اى اصنع
ما شئت فانك فان الله مجازيك وقال بعضهم انظر ما تريد ان تفعل
فان كان ذلك مما لا يستحي منه فافعل منه ما شئت فان ذلك الفعل

يكون



يكون جاريا على نهج السداد وان كان مما يستحي منه فدعه ومعنى
الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك في هتك الاستار وفيه
معنى التحذير والوعيد على قلة الحياء وفيه ان الحياء اشرف الخصال
واكمل الاحوال ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء خير كله الحياء
الا بخير وثبت ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان صلى الله عليه وسلم
اشد الناس حياء من البكر في خدرها وفي حديث اذا اراد الله
بعبد هلاكا نزع منه الحياء فاذا نزع منه الحياء لم تلقه الا بغيضا
بغضا فاذا كان بغيضا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خاينا مخونا
فاذا كان خاينا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا
فاذا كان فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فلم تلقه الا
شيطانا لعينا ملعنا وينبغي ان يراعى في الحياء القانون الشرعي
فان منه ما يذم شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر مع وجود شروطه وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسمية
حياء مجاز لمشابهته له ومثل العلم المانع من سؤاله عن مهمات
الدين اذا اشكلت عليه ولذا قالت عايشة رض نعم النساء نساء
الانصار لم يمنعهن الحياء ان يسالن عن امر دينهن وفي حديث
ان ديننا هذا لا يصلح لمستحي اى حياء مذموما ولا لمتكبر وجاء
في الصحيحين عن ام سلمة رض جاءت ام سليم الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة غسل

في محل قضاء الحاجة في الخلوة كحالة الاغتسال والبول ومعاشرة
الزوجة واما دخوله للحمام فايضا يطلب الحياء فقد قال العلماء
يباح للرجال دخول الحمام ويجب عليهم غض البصر عما لا يحل لهم
وصون عورتهم عن الكشف بحضرة من لا يحل له النظر اليها وقد
روى ان الرجل اذا دخل الحمام عاريا لعنه ملكاه رواه الطبراني
في تفسيره عند قوله تعالى كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وروى
الحاكم عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حرام على الرجال
دخول الحمام الا بمئزر واما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر
ما من امراة تخلع ثيابها في غير بيتها الا هتكت ما بينها وبين
الله تع رواه الترمذي وحسنه ولان امرهن مبني على المبالغة
في الستر ولما في خروجهن واجتماعهن من الفتنة والشر
فعليكم يا اخواني بالحياء والزموا الادب تبلغوا الارب ولنختم
مجلسنا هذا بشيء مما يتعلق بالادب قال الله تع يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال علي رضي اي ادبوهم وعلموهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم واحسنوا ادبهم رواه
ابن ماجة وقال صلى الله عليه وسلم لان يؤدب احدكم ابنه خير
من ان يتصدق بصاع طعام فجعل تاديب الابن اعلى من الصدقة
حكاه ابن ابي جمرة في شرح البخاري وقال ابو علي الروذباري
العبد يصل الى ربه بادبه وبطاعته الى الجنة وقال سري السقطي



اذا هي احتلمت قال نعم اذا رأت الماء فلم تستحي من السؤال عن دينها
وجاء شر النساء الوذرة المذرة اي التي لا تستحي عند الجماع وقد قال
صلى الله عليه وسلم لمن راه يعاتب اخاه في الحياء دعه فان الحياء
هي الايمان اي من اسبابه اصل الايمان واختلافه لمنعه من الفواحش
وحمله على البر والخير كما يمنع الايمان صاحبه من ذلك واولى الحياء
الحياء من الله تعالى وهو ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث
امرك وكمال الحياء ينشأ عن معرفته تع ومراقبته وقد قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحي يا نبي الله
والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء فليحفظ
الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلاء
ومن فعل ذلك فقد استحى من الله حق الحياء واعلم ان اهل الحياء
يتفاوتون بحسب تفاوت احوالهم وقد جمع الله تبارك وتعالى
لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء الغريزي
اشد من العذري وفي الكسبي واصلا الى اعلى غاية وقوله
اذا لم تستح فاصنع ما شئت يتضمن الاحكام الخمسة لان فعل
الانسان اما ان يستحى منه اولا فالاول الحرام والمكروه والثاني
الواجب والمندوب والمباح ولذا قيل ان معنى هذا الحديث مدار
الاسلام لما ذكرنا مسئلة يحرم كشف العورة بحضرة الناس واما
بغير حضرة الناس فقد قال النووي رح في شرح مسلم يجوز كشف العورة

في محل

صليت ليلة من الليالى فمددت رجلى فى المحراب فنوديت فى سرى
هكذا تجالس الملوك فقلت لا وعزتك لا مددت رجلى ابدا
وقال بعض العارفين مددت رجلى فى المحراب فقالت جارية
لا تجالسنّ الا بالادب والا فيمحوك من ديوان المقربين وقال
بعضهم ترك الادب موجب للطرد من بساط القرب كما ان رعاية الادب موجبة للقرب
وقال بعضهم من تأدب بآداب الصالحين صلح لبساط طى الى الباب ومن اساء ادبه عوقب بالحجاب ردّ الى سياسة الدواب
ومن تأدب باداب الصدّيقين صلح لبساط المشاهدة وقال ابو يزيد
البسطامى رض وصف لى عابد فقصدت زيارته لانه غنى مأمون
على ادب من اداب الشريعة فكيف يكون مأمونا على الاسرار قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من تفل تجاه القبلة جاء يوم القيمة
وتفلته بين عينيه رواه ابو داؤد وعن ابى امامة رض قال النبى ص
ان العبد اذا قام فى الصلاة فتحت له الجنان وكشفت له الحجب
الحجب بينه وبين ربه واستقبله الحور العين مالم يتنخم
او يتنخع رواه الطبرانى وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس
ما استقبل به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم انى لكل شئ سيدا
وان سيد المجالس قبالة القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل
شئ شرفا وزينة المجالس استقبال القبلة وقال بعضهم ما فتح الله
على ولى الا وهو مستقبل القبلة حكى ان رجلا علم ولدين
القرآن على السواء فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ
القرآن قبل صاحبه بسنة قال اهل التصوف نفعنا الله ببركاتهم

٧ فرأيته قد بصق الى جهة القبلة فرجعت من زيارته

قوله لانه غير مأمون الظاهر ان قبل سقطا وصوابه لانا وصيل اليه وجود تفل فى جهة القبلة فلم نأمن ان يقع منه ذلك ثانيا وقال هذه الشهرة ليست بحقيقة ثم راجع نسخة اخرى وتدم على قولها

لان هذا معنى هذه القصة لا لفظها الثابت فى هذا المؤلف

اذا صحت



اذا صحت المحبة سقط الادب واستشهدوا لذلك بما نقل ان خطافا
زار دخافة فدخلت قصر سليمان عليه السلام فقال ان لم تخرجى
قلبت قصر سليمان عليه السلام فدعاه وقال ما حملك على ما قلت
قال يا نبى الله ان العشاق لا يؤخذون باقوالهم وقالوا ان الادب
افضل من امتثال الامر واستشهدوا لذلك بآية الصديق رض
تاخر عن المحراب ولم يمتثل امر النبى عليه السلام له باتمام الصلاة
واما الفقهاء فقالوا امتثال الامر افضل من الادب وبنوا على
ذلك قول المصلى فى التشهد اللهم صل على محمد من غير ان يقولوا
على سيدنا محمد امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على
محمد وقيل للعباس رض انت اكبر ام النبى عليه السلام فقال هو اكبر منى
وانا ولدت قبله وذلك من ادب ابن رض حكاية دخل شقيق البلخى
وابو تراب النخشبى على ابى يزيد البسطامى رض فاحضر خادمه
الطعام فقال له كل فقال انى صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صيام
شهر فقال انى صائم فقال شقيق كل ولك اجر صيام سنة
فقال انى صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله
فقطعت يده فى سرقة بعد سنة اللهم ارزقنا الادب بفضلك
وكرمك يا ارحم الراحمين ويا اكرم الاكرمين امين امين امين
والحمد لله رب العالمين المجلس الحادى والعشرون فى الحديث
الحادى والعشرون الحمد لله الذى ادار الافلاك على قطبى الشمال

قوله انه الادب افضل من الامتثال الامر الشهور بخلافه لما ينشأ من مخالفة الامر من تنفير القلوب وتغيضها وبدل لذلك الحكاية الآتية وغيرها وبين صلى الله عليه وسلم على احسن الاخلاق واشرفها مأمون فيما يحصل منا وقد سبق ان انسا رضى الله عنه خدم النبى صلى الله عليه وسلم خمسين سنة فما قال له لشئ فعلته لم فعلته ولا لشئ تركته لم تركته

انيس طالوى

والجنوب وريح الصبا رفع قبة السماء بغير عمد وملاها حرسا
وشهبا • وجعلها بهجة للناظرين فمن تأمل قدرته راى من اياته
عجبا • حكمة بالغة حارت فيها عقول العلماء والفقهاء والادباء
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذى خلق من الماء
بشرا فجعله [illegible] واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله
الذى لم يزل باديا به متادبا • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
الاخيار النجبا • عن ابى عمرو وقيل ابى عمرة سفيان بن عبد الله
قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسئال
عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله ثم استقم رواه مسلم
اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام اى فى شرايعه
قولا اى جامعا لمعانى الدين واضحا فى نفسه بحيث لا يحتاج
الى تفسير غيرك اعمل به واكتفى به بحيث لا اسئال اى لا يحوجنى
لما اشتمل عليه من الاحاطة والشمول ونهاية الايضاح والظهور
الى ان اسئال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله اى جدد
ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معانى الايمان الشرعى
ثم استقم على الطاعات والانتهاء عن جميع المخالفات اذ لا تاتى
الاستقامة مع شئ من الاعوجاج وغاية الاستقامة ونهايتها
ان لا يلتفت العبد الى غير الله تعالى وهى الدرجة القصوى التى بها

كمال المعارف



كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب فى الاعمال وتنزيه
العقايد عن مفاسد البدع والضلال قال ابو القاسم القشيرى
من لم يكن مستقيما فى حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا قيل
لا يطيق الاستقامة الا الاكابر فانها لا تحصل الا بالخروج عن
المالوفات ومفارقة العادات والقيام بين يدى الله تعالى على
حقيقة الصدق ولغزتها اخبر صلى الله عليه وسلم ان الناس
لا يطيقونها فيما اخرجه الامام احمد استقيموا ولن تطيقوا
وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة فالتوحيد حاصل بالجملة
الاولى والطاعة بجميع انواعها من الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امتثال كل مامور واجتناب كل منهى وزاد الترمذى
فى هذا الحديث قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف على فاخذ
بلسان نفسه وقال هذا ففيه ان اعظم ما يراعى استقامته بعد
القلب اللسان فانه ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه
وليعلم ان اللسان فى بعض المواضع اضر من سيف قاطع وسنان
مجرد قال سفيان لان ترمى انسانا بسهم اهون من ان ترميه
بلسانك فان السهم قد يخطيه واللسان لا يخطئه وقيل
جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •
والاستقامة خير من الف كرامة وما اكرم الله تعالى عبدا بكرامة

خير من الاستقامة ولهذا لم ينقل عن الصحابة رض الا القليل
من الكرامات ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين
والمريدين اكثر من ذلك لان الصحابة رض ببركة النبي عليه السلام
وصحبتهم له ومشاهدة الوحي وتردد الملائكة وهبوطها بين
يديه تنورت قلوبهم وزكت نفوسهم فعاينوا الاخرة واستغنوا
بما اعطاهم رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة والاستقامة
وزهدوا في الدنيا الدنية كما في خبر حارثة المشهور ويقال
في قول الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
قالوا لها بالسنتهم ثم استقاموا فصدقوا بقلوبهم ويقال قالوا
مصدقين بها ثم استقاموا على التصديق حتى ماتوا مسلمين
ويقال قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة والاخلاص واعملوا
يا اخوتي ان من اطاع الله تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تع
خافه كل شيء قال عوف ابن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج ابن
يوسف لما ذكر له سعيد بن جبير ارسل اليه قايدا يسمى الملتمس
ابن الاخوص ومعه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة
اصحابه فبينما هم يطلبونه اذا هم براهب في صومعته فسألوه
عنه فقال الراهب مسفوه لي فصفوه له فدلهم عليه فانطلقوه
فوجده ساجدا يناجي باعلا صوته ثم رد عليهم السلام فقالوا له
ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد من الاجابة قالوا لا بد







فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قام فمشى
معهم حتى انتهى الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر الفرسان
اصبتم صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير فقال اللبوة والاسد
يا ويلكم حول الدير فجعلوا الدخول قبل ما فعلوا ذلك وابا
سعيد ان يدخل الدير فقالوا له ما نريدك الا نريد الهرب منا
قال لا ولكن لا ادخل منزل مشرك ابدا قالوا فانا لا ندعك فان
السباع تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني ويجعلها
حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تع قالوا فانت
من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عبيد الله
خاطئ مذنب فقالوا احلف لنا انك لا تبرح فحلف لهم فقال
لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفر السباع عن هذا
الرجل العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا
واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد
فصنع مثل ذلك فلما راى الراهب ذلك واصحابه نزل فسأله
عن شرايع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه وسلم ففسر له سعيد
ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم الى سعيد
يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
وطاه بالليل فصلوا عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج

بالطلاق والعتاق إذا نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه
فمرنا بما شئت فقال امضوا شأنكم فاني لا يذبح لخالقي ولا راد لقضائه
فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرثت لكم وصحبتكم وأنت اشك
اذا جلى قد حضروا ان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخاطبه
الموت واشتغل لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجيء على
من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا تريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد
بلغتم امنكم فلا تجزعوا عنه فقال بعضهم هو على ارفع اليكم انا
فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغيرلونه ولم يأكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا ياجمهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ياتينا بك
اعدنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كفيله اسالك بالله
يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لم نلق
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فحلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته
وكساه وهم مختفون الليل كله فلما اشتق عمود الصبح حاذوهم سعيد
بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس

فسلم



فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي
كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه
غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي في الجنة ام في النار قال لو دخلتها وعرفتهما عرفت من
فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم
اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين يحرق وتأكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تشق القلوب قال ثم امر للحجاج باللؤلؤ
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا فمفزعة واصلة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير
في شيء جمع للدنيا الا ماطاب وزكى ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد
ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال
ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه

بالطلاق والعتاق إذا نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه
فمرنا بما شئت فقال امضوا شأنكم فاني لا أذن بخالقي ولا أرد قضاءه
فصاروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم
سعيد يا معشر القوم قد تحرمت لكم وصحبتكم وأنت اشكد
اذا جلي قد حضروا ان المدة قد انقضت فدعوني الليلة اخذاهبة
الموت واشتغل لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يجيء على
من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي
تريدون فقال بعضهم لا نريد اثرا بعد عين وقال بعضهم قد
بلغتم امنكم فلا تجزعوا عنه فقال بعضهم هو على ارفع اليكم انا نتم
فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه وتغيرلونه ولم يأكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا ياجمهم يا خير
اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف نأتيك
اعذنا عند خالقنا يوم المحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال كفيله اسألك بالله
يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك كلاما فانا لم نلق
مثلك ابدا فدعا لهم سعيد فحلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته
وكساه وهم مختفون الليل كله فلما اشتق عمود الصبح حماهم سعيد
بن جبير يقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه
وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه الملتمس

فسلم



فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال
ما اسمك قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن كسير قال بلى امي
كانت اعلم باسمي منك قال شقيت انت وامك قال الغيب يعلمه
غيرك قال لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة قال فما قولك
في علي في الجنة ام في النار قال لو دخلتها وعرفتهما عرفت من
فيهما قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم
اعجب اليك قال ارضاهم لخالقي قال فايهم ارضى للخالق قال علم
ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجويهم قال فما بالك لا تضحك قال
يضحك مخلوق خلق من الطين والطين يحرق وتأكله النار
قال فما بالنا نضحك قال لم تشق القلوب قال ثم امر للحجاج باللؤلؤ
والزبرجد والياقوت فوضع بين يدي سعيد فقال له سعيد
ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت ولا خير
في شيء جمع للدنيا الا ماطاب وزكى ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فبكا سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد اي قتلة تريد
ان اقتلك قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة
الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال فتريد ان اعفو عنك قال
ان كان العفو فمن الله واما انت فلا قال اذهبوا به فاقتلوه

الكفرة اللئام

فارده الكذب العلام • وارضى الملك العلام • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
البررة الكرام • عن ابي عبد الله جابر بن عبد الله الانصاري رضي
ان رجلا سأل رسول الله صلعم فقال ارايت اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم ازد
على ذلك شيئا ادخل الجنة قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت
الحرام اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته معتقدا حله
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان الرجل السائل اسمه
النعمان بن قوقل بقافين مفتوحتين بينهما واو ساكنة واخره لام
قوله ارايت من الرأى اى ترى وتفتي بانى اذا صليت المكتوبات
الخمس وصمت رمضان واحللت الحلال وحرمت الحرام اى اجتنبته
ولم ازد على ذلك شيئا من التطوعات ادخل الجنة اى من غير عقاب
وقد صح ان بعض الكبائر تمنع من دخول الجنة مع الناجين كقطع
الرحم والعقوق والدين حتى يقضى وصح ان المؤمنين اذا جاوزوا
الصراط حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم كانت بينهم
في الدنيا قال نعم تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة والحج لعدم
فرضهما اذ ذاك او لكونه لم يخاطب بهما وفي الحديث جواز
ترك التطوعات راسا وان تماما على اهل بلد فلا يقاتلون
وان ترتب على تركها فوات ربح عظيم وثواب جسيم واسقاط
للمروة وورد للشهادة لان مداومة تركها يدل على تهاونه



فلما خرج من الباب ضحك فاخبر الحجاج بذلك فامر بردته فقال
ما اضحكك قال عجبت من جرأتك على الله وحلم الله عليك فامر
بالقطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد وجهت
وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من
المشركين قال وجهوه لغير القبلة قال سعيد فاينما تولوا فثم
وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد منها خلقناكم وفيها
نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج اذبحوه فقال سعيد
اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
ثم قال اللهم لا تسلطه على احد يقتله بعدي فذبح على القطع رحمه الله
فكانت رأسه بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش الحجاج بعد
قتله خمسة عشر ليلة وذلك في سنة خمسة وتسعين وكان
عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم اكفنا ما اهمنا ولا تسلط
علينا بذنوبنا من لا يرحمنا امين والحمد لله رب العالمين

المجلس الثاني والعشرون في الحديث الثالث والعشرين

الحمد لله الذي عز جلاله فلا تدركه الاوهام • وسما كماله فلا تحيط
به الافهام • وشهدت افعاله انه الواحد الحكيم العلام • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة من قال ربي الله
ثم استقام • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله ارسله وقد
ارتفع [illegible] عن عبادة الشرك فقام يجاهد في الله بحق المجاهدة • الى تمام

٧ عن عبادة الشرك فقام نسخه

فارده

بالدين الا ان يقصد بتركها الاستحقاق بها والرغبة عنها فيكفر

اشارات في المكتوبات الخمس الحكمة في ان الصلوات خمسة لان الصلوات وجبت على العبد شكرا لنعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس الخمس الذوق والشم والسمع والبصر واللمس ولكل حاسة من هذه الحواس اشياء يعلم منها ما وضعت له فنعمة اللمس اثنان اذا وضعت يدك مثلا على شئ ولم تلمسه عرفت ان كان خشنا او ناعما فمقابلة ركعتان وهي صلاة الصبح واما الثانية من الخمسة وهي الشم فانت تشم الرايحة من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع فمقابلها اربع ركعات وهي صلاة العصر الرابعة البصر فاذا وقفت مثلا في مكان ترى عن يمينك وسيارك واما مك ولا ترى من خلفك فهذه ثلاث فمقابل ذلك ثلاث ركعات وهي المغرب الخامسة الذوق فتعرف بها الحرارة والبرودة والحلو والحامض وهي اربعة فيقابله اربع ركعات وهي العشاء الاشارة الثانية القبلة حمل العرش قبلة الحافين الكرسي قبلة الكرسي والبيت المعمور قبلة السفرة الكعبة قبلة المؤمنين فاينما تولوا فثم وجه الله قبلة المتحيرين فالعرش خلق الله من نوره والكرسي من درة والبيت المعمور من عقيق وقيل من ياقوت والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس وكانت





ذنوبك مثل هذه الجبال غفرها لك ولا يبالي الاشارة الثالثة في شرح المسند للرافعي روي ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت لداود والعصر كانت لسليمان والمغرب كانت ليعقوب والعشاء كانت ليونس عليهم الصلوة والسلام فجمع الله تعالى هذه الصلوات لمحمد عليه اللام وامته تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة قال بعض اهل المعاني اجناس الصلوات الخمس ثلاثي ورباعي وثنائي والحكمة فيه ان الله تعالى خلق جميع الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم ذو جناحين ومنهم ذو ثلاثة ومنهم ذو اربعة كما قال الله تعالى جاعل الملائكة رسلا اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى بصلوات هذه الخمس ليعطي المصلي ثواب تسبيح الملائكة كلهم بفضله ورحمته الاشارة الخامسة قال بعض اهل المعاني ايضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في الاوقات الخمس ان لله سبحانه وتعالى افعالا لا يقدر على فعلها الا هو منها انه يذهب ظلمة الليل ويجئ بضوء النهار عند طلوع الفجر فوجب على عباده ان يصلي الفجر ومنها ارتفاع الشمس عند الاستوى ولا يقدر على ذلك الا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها بدخول وقت العصر ولا يقدر على ذلك الا هو فوجبت صلوة العصر ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت صلاة المغرب ومنها اذهاب النهار بهيئة واتيان الليل بظلمة ما فوجب على عباده صلاة العشاء

فهذه خمسة افعال لا يقدر عليها الا هو امر عباده ان يصلوا
فيها خمس صلوات لا يستحقها الا هو الاشارة السادسة عن علي
بن ابي طالب رض قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في ملاء
من المهاجرين اذ اقبل عليه نفر من اليهود فقالوا يا محمد جيناك
نسالك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او ملك مقرب فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد اخبرنا عن هذه الصلوات
التي افرضها الله على امتك في الليل والنهار خمس صلوات في خمس
مواقيت فقال النبي عليه السلام اما الظهر فان لله تعالى في سماء
الدنيا صلقة تزول بها الشمس فاذا زالت الشمس سبح كل ملك
فامر الله تع بالصلاة في ذلك الوقت التي تفتح فيه ابواب السماء
فلا يغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه الدعاء واما العصر فهي
الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى اكل من الشجرة فامرني
الله تع وامتي بالصلاة في تلك الساعة واما المغرب فانها الساعة
التي تاب الله تع فيها على آدم حين تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه
فامر الله تع امتي بالصلاة في تلك الساعة توبة لما اذنبوا واما
العشاء فانها صلاة المرسلين قبلي واما الصبح فان الشمس اذا طلعت
تطلع بين قرني الشيطان فيسجد لها كل كافر من دون الله تع
فامرني الله عز وجل وامتي بركعتين قبل ان يسجد الكافر لغير الله
فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده

ورسوله



ورسوله الاشارة السابعة قال ابن الملقن ما احسن قول بعض
الصالحين اذا قمت الى الصلاة فاعلم ان الله تع مقبل عليك
فاقبل عليه من هو مقبل عليك وقريب منك وناظر اليك فاذا ركعت
فلا تؤمل ان ترفع واذا رفعت فلا تؤمل ان تضع ومثل الجنة
عن يمينك والنار عن شمالك والصراط تحت قدمك فحينئذ تكون
مصليا الاشارة الثامنة قيل اذا وضع الميت في قبره جاءته
اربع نيران فتجيء الصلاة فتطفي واحدة ويجيء الصيام فيطفي واحدة
ويجيء الصدقة فتطفي واحدة ويجيء الصبر فيطفي واحدة الاشارة
التاسعة عن عبد الله بن عمر رض قال سمعت رسول الله صلى
يقول ان العبد اذا قام الى الصلاة وقال الله اكبر خرج من ذنوبه
كيوم ولدته امه واذا قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة واذا قرأ الفاتحة فكانما
حج واعتمر واذا ركع فكانما تصدق بوزنه ذهبا واذا قال
سبحان ربي العظيم فكانما قرأ كل كتاب انزل من السماء واذا قال
سمع الله لمن حمده نظر الله اليه بالرحمة واذا سجد اعطاه الله تع
بعدد الانس والجن حسنات واذا قال سبحان ربي الاعلى فكانما
اعتق بكل سورة واية رقبة واذا تشهد اعطاه الله ثواب
الصابرين واذا سلم فتحت له ابواب الجنة يدخل من اي بابها شاء
وقال بكر بن عبد الله ممن مثلك يا ابن آدم اذا شئت ان تدخل

على مولاك بغير اذن دخلت فقيل له وكيف ذلك قال تسبغ وضوءك
وتدخل محرابك وقال ابن عجلان ويح اهل زماننا بينما الادمى
منهم في الصلوة يذكر الله تع والدار الاخرة اذا اكله برغوث او قملة
نبي الله والدار الاخرة واقبل يحك على ما اصابه من جسده فقد
روى عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاة فوقعت ناحية
من المسجد ففزع اهل المسجد منها فما شعر ولا التفت وقيل كان
الحسن اذا توضأ تغير لونه وارتعدت فرائصه فقيل له في ذلك
فقال حق لمن وقف بين يدى الله ان يصفر لونه وترتعد فرائصه
وكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اذا حضر وقت الصلاة
تغير لونه فقيل له مالك يا امير المؤمنين فقال قد جاء وقت
امانة عرضها الله على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها
واشفقن منها وحملها الانسان فلا ادرى هل احسن ان اؤدى
ما حملت ام لا وانشد مكحول • الا في الصلاة الخير والفضل اجمع
لان بها الارتقاب لله تخضع • واول فرض كان من فرض دينا •
واخر ما يبقى اذا الدين يرفع • فمن قام للتكبير لاقته رحمة •
وكان كعبد باب مولاه يقرع • وصار لرب العرش حين صلاته •
قريبا فيا طوبى لو كان يخشع • وتقدمت هذه الابيات ايضا في المجلس
الثالث وذكر ان التحيات الم طير في الجنة على شجرة يقال لها
الطيبات بجانب نهر يقال له الصلوات فاذا قال العبد التحيات لله

والصلوات



والصلوات والطيبات نزل ذلك الطير عن تلك الشجرة وانغمس في ذلك
النهر فكل قطرة وقعت منه خلق الله تع منها ملكا يستغفر للمصلي
الى يوم القيامة ويقال رفع اليدين في الصلاة اشارة الى رفع
الحجب بين العبد وبين الله عز وجل وقال ابن عطا الله في لطايف
المنن اذا صلى المؤمن صلاة وتقبلها الله منه خلق الله من صلاته
صورة في الملكوت تركع وتسجد الى يوم القيامة ويكون ثواب
ذلك لمن صلى ويروى ان الله خلق ملكا تحت العرش له اربعة
اوجه بين الوجه والوجه الف عام الاول ينظر به الى الجنة
ويقول طوبى لمن دخلك والثاني ينظر به الى النار ويقول
ويل لمن دخلك والثالث ينظر به الى العرش ويقول سبحانك
ما اعظمك والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الاعلى
وله خمس حركات في اليوم والليلة عند اوقات الصلوات فيقال له
اسكن فيقول كيف اسكن وقد جاء وقت فريضتك على امة
محمد عليه السلام فيقال اسكن فقد غفرت لمن توضاء وصلى من امة
محمد عليه السلام نكتة لو استأجر شخص دابة لحمل مائة رطل مثلا
فجاء اخر ووضع عليها زيادة فالضمان عليه كذلك يقول الله
تبارك وتعالى يوم القيامة يا محمد انا وضعت على عبادي الفرايض
وانت وضعت النوافل فالضمان علينا وعليك فمنك الشفاعة
ومني الرحمة ذكر النسفي في كتابه نزهة الرياض وفي الحديث

لم يطلع ونقض رأسه على
جانب ذلك الزهر صحيح

ما من مسلم قرب وضوءه وتمضمض واستنشق وغسل وجهه
كما امر الله تع وغسل يديه الى المرفقين ومسح برأسه وغسل قدميه
الى الكعبين ثم صلى لحمد الله واثنى عليه ومجده بالذى هو اهله
وفرغ قلبه لله تع انصرف من خطيئته كيوم ولدته امه فتأملوا
يا اخواننا هذه الاشارات العجيبة والفوائد الغريبة وعليكم
بالصلوات الخمس فى اوقاتها تغنموا هذه الفوائد وقد استفدنا
من قوله فى الحديث وصمت رمضان انه لا يكره ذكره بل هو من شهر
ما نقل من كراهة فضعيف وهو افضل الاشهر وفى الحديث
رمضان سيد الشهور وقال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفى رواية وما تأخر
وانزل الله تع فيه القرآن وفى فضله اخبار كثيرة ذكرت منها
شيئا كثيرا فى كتابى تحفة الاخوان واختلف فى تسميته بذلك
فقيل انه اسم من اسمائه تع قال البغوى والصحيح انه اسم
للشهر سمى به من الرمضاء وهى الحجارة المحماة لانهم كانوا يصومونه
فى الحر الشديد ولان العرب لما أرادت ان تضع اسماء الشهور
ووافق ان الشهر المذكور كان فى شدة الحر سمى بذلك وقيل
سمى به لانه يرمض الذنوب اى يحرقها **خاتمة المجلس** قال صاحب
كتاب ذخيرة العابدين رأيت جماعة انكروا هذه الاحاديث الواردة
فى الصلوات والفضائل من حيث ما فيها من كثرة الثواب

والاجور



والاجور العظيمة وقالوا ان ذلك كثير على عمل قليل ولعمرى
هؤلاء من اى وجه انكروها أقصرت قدرة الله عنها
أم ضاقت رحمته الواسعة بها فاذا كانت قدرة الله شاملة
لكل مقدور ورحمته اوسع من امداد البحور والطاعات
امارات الاجور فمن الجائز وعده درجات ومثوبات على قليل
من الخيرات لتعلم قدرته وعظمته وكرمه كيف وفى صحيح الاخبار
وحسانها ما لا يعد ولا يحصى قال الله تع ورحمتى وسعت كل شئ
وفى الحديث الشريف ان الله تع يعطى عبده المؤمن بالحسنة
الواحدة الفى الف حسنة ثم تلى ان الله لا يظلم مثقال ذرة
وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
فاذا قال اجرا عظيما فمن يعرف قدر هذا الاجر العظيم الذى يعطيه الله سبحانه وتعالى
الله تع وفى الحديث الشريف ان ادنى اهل الجنة لمن ينظر الى
قصوره وازواجه وسروره ونعيمه مسيرة الف عام وان
اكرمهم على الله تع لمن ينظر الى وجه الله تع كل يوم مرتين
بكرة وعشية ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة فيا عباد الله لا تنكروا قدرة الله فتقدر
اعظم من ذلك لا أحرمنا الله تع من ذلك امين والحمد لله رب العالمين
**المجلس الثالث والعشرون فى الحديث الثالث والعشرون**
الحمد لله القائم على كل نفس بما كسبت الدائم ومكتوب الفناء

منسوب الى البرية كيف ما انتسبت • القادر على تنفيذ مراده فيها
رضيت او غضبت • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة حلّت في القلوب وعلى الالسنة حلت • واشهد ان سيدنا
محمدا عبده ورسوله الذي ثبتت سيادته قبل ايجاد البشر ووجبت
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ما طلعت شمس وغربت • عن ابي
مالك الحارث الاشعري رض قال قال رسول الله ص الطهور
شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملأن او تملاء ما بين السماء والارض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك
او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها او موبقها
اخرجه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث اشتمل على مهمات قواعد الدين ويتفرع منه مجالس

باستعمال ما في سخط الله
باستعمالها في مرضاة الله

قوله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان اي نصف الايمان
الكامل المركب من تصديق القلب واقرار اللسان وعمل الاركان
وهو وان كثرت خصاله لكنها منحصرة فيما ينبغي التنزه والتطهر
عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به وهو كل مأمور به
فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي شاملة لجميع الشطر
الاول وقد روى ابن ماجة وابن حبان اسباغ الوضوء
شطر الايمان وروى الترمذي والوضوء شطر الايمان

ومعناه





ومعناه انه تمام الشطر لاكمل الشطر والطهور في الحديث بالفتح
للمبالغة كضروب الابلغ من ضارب او اسم الة لما يتطهر به كسحور
وبالضم الفعل وهو المراد هنا قال الائمة الطهارة تنقسم الى واجب
كالطهارة عن حدث ومستحب كتجديد الوضوء والاغتسال المسنونة
ثم الواجب ينقسم الى بدني وقلبي فالقلبي كالحسد والعجب والرياء
والكبر قال الغزالي معرفة حدودها واسبابها وطبها وعلاجها
فرض عين يجب تعلمه والبدني اما بالماء او التراب او بهما كما في
ولوغ الكلب او بغيرهما كالخل في الدباغ او بنفسه كانقلاب
الخمر خلا وكل ذلك مقرر في كتب الفقه فوائد في الوضوء
ذكر ان الملائكة لما قالت اتجعل فيها من يفسد فيها غضب الله
عليهم فاهلك بعضا وتاب على بعض منهم منكر ونكير وامرهم
بالوضوء من عين تحت العرش فصلى بهم جبريل ركعتين فهذا
اصل الوضوء وصلاة الجماعة وقال عثمان رضي الله عنه سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يسبغ عبد الوضوء الا غفر الله
له ما تقدم من ذنبه وما تأخر رواه البزار باسناد حسن
وقال النبي ص ما من مسلم يمضمض فاه الا غفر الله له كل خطيئة
اصابها بلسانه ذلك اليوم ولا يغسل يديه الا غفر الله له ما
قدمت يداه ذلك اليوم ولا يمسح برأسه الا كان كيوم ولدته
امه رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم اذا توضأ المسلم

خرجت ذنوبه من سمعه وبصره ويديه ورجليه فان قعد قعد
مغفورا لم رواه الامام احمد والطبراني فتبين المحافظة على
الوضوء لما روى في الخبر يقول الله تعالى من احدث ولم يتوضاء
فقد جفاني ومن احدث وتوضاء ولم يصلي فقد جفاني ومن
احدث وتوضأ وصلى ولم يدعني فقد جفاني ومن احدث وتوضاء
وصلى ودعاني ولم استجب له فقد جفوته ولست برب جاف
وحكي ان عمر بن الخطاب رضي ارسل رسولا الى الشام فمر على دير
راهب فطرق بابه ففتح بابه بعد ساعة فسأله عن ذلك فقال
اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام اذا خفت سلطانا فتوضأ وأمر اهلك
به فان من توضاء كان في امان مما يخاف فلم افتح لك حتى توضأنا
جميعا وفي طبقات ابن طبقات السبكي قال الله تعالى يا موسى توضاء
فان اصابك شيء وانت على غير وضوء فلا تلومن الا نفسك وقال
النبي عليه السلام يا انس ان استطعت ان تكون ابدا على وضوء فافعل
فان ملك الموت اذا قبض روح عبد وهو على وضوء كتب له
شهادة وحكي انه كان في زمن عيسى عليه السلام امراة صالحة فجعلت
الجمرين في التنور واحرمت بالصلاة فجاءها ابليس في صورة امرة
وقال احترق الجمرين فلم تلتفت اليه فاخذ ولدها وجعله
في التنور فلم تلتفت اليه فدخل زوجها فوجد الولد في التنور
يلعب بالجمر وقد جعل الله عليه اجمر فاخبر عيسى بذلك

فقال



فقال ادعها الى فدعاها فسالها عن عملها فقالت يا روح الله
ما احدثت الا توضاءت ولا طلب احد مني حاجة الا قضيتها
واحتمل الاذى من الاعداء كما يحتمله الاموات منهم وجاء جبرئيل
الى النبي عليه السلام على سرير من ذهب قوايمه من فضة مفصص
بالياقوت واللؤلؤ والزبرجد مفروش بالسندس والاستبرق
فاستقر على الارض ببطحاء مكة فسلم على النبي عليه السلام واقعده
معه على السرير وجبرئيل اربعة اجنحة جناح من لؤلؤ وجناح
من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب العالمين
بين كل جناح خمسمائة عام رأسه ذوابتان واحدة على لون
الشمس والاخرى على لون القمر مفصصتان بالجوهر والياقوت
محشوتان بالمسك والكافور ومعه سبعون الف ملك فضرب
بجناحه الارض فنبعت عين ماء فتوضاء جبرئيل وغسل اعضاءه
ثلاثا وتمضمض ثلثا واستنشق ثلاثا ثم قال اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له وانك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد
قم وافعل كما فعلت ففعل النبي عليه السلام مثله فقال يا محمد قد غفر
الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويغفر الله لمن يصنع
مثل صنيعك ذنوبه حديثها وقديمها وسرها وعلانيتها
وعمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على النار ولنرجع الى
الكلام على بقية الحديث قوله صلى الله عليه وسلم والحمد لله اي هذا الفعل

وحده او هذه الكلمة وحدها وقيل المراد الفاتحة يملاء بالتحتية
والفوقية الميزان اى ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها
والاذعان لمدلولها يملاء كفة الحسنات التى هى مثل طباق السموات
والارض وسيأتى الكلام على صفة الميزان وما يتعلق بها فى الختام
انشاء الله تع قوله وسبحان الله والحمد لله يملأن او يملاء شك
من الراوى الى ما بين السماء والارض وذلك لان العبد اذا كان
مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه من التفويض الى الله تع امتلأت
ميزانه من الحسنات فاذا اضاف الى ذلك سبحان الله الذى هو
تنزيه الله عما لا يليق به ملات حسناته زيادة على ذلك ما بين
السموات والارض اذ الميزان مملوء بثواب التسبيح فهذه الزيادة
هى ثواب التسبيح وثواب الحمد من ملاءة الميزان باق بحاله على كل
من اللفظين المشكوك فيهما وذكر السموات والارض على عادة
العرب فى ارادة الاكثار والمراد ان الثواب على ذلك كثير جدا بحيث
لو جسم لملأ ما بين السموات والارض وروى ان التسبيح نصف
الميزان والحمد لله تملاءه ولا اله الا الله ليس لها دون الله حجاب
حتى تصل اليه اى ليس لقبولها حجاب يحجبها وروى الامام احمد
ان الله اصطفى من الكلام اربعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله
والله اكبر وان فى كل من الثلاثة عشرين حسنة وحط عشرين
سيئة وفى الحمد ثلاثين وحكى ابن عبد البر خلافا فى ان الحمد لله

اكثر



اكثر ثوابا او لا اله الا الله قال النخعى وكانوا يرون ان الحمد لله
اكثر الكلام تضعيفا وقال الثورى ليس شىء اضعف من الكلام
مثل الحمد لله وروى الحديث المتقدم واحتج آخرون بما فى حديث
البطاقة وروى احمد لو ان السموات السبع وعامرهن والارضين
السبع فى كفة ولا اله الا الله فى كفة لمالت بهن فوائد لا اله الا الله
قال صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسى سبحان الله
العظيم وبحمده مائة مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما
جاء به الا احد قال مثل ما قال او زاد عليه وقال صلى الله عليه وسلم
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل
شىء قدير فى يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتب له
مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت حرزا من الشيطان
يومه ذلك حتى يمسى ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد
عمل اكثر من ذلك ومن قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة
حطت خطاياه ولو كانت مثل زبد البحر وعن سعيد بن ابى
وقاص رض قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايعجز
احدكم ان يكتسب كل يوم الف حسنة فسأله سائل كيف يكسب
احدنا الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة
وحط عنه الف خطيئة وعن ابى سعيد الخدرى رض ان رسول
الله ص قال استكثروا من الباقيات الصالحات قيل وما هن

يارسول الله قال التكبير والتهليل والتسبيح والتحميد لله والحول
ولاقوة الا بالله العلى العظيم ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فاذا افتر الذاكر فتر الملك ويقول فتر صاحبي
وروى الحاكم ان طلحة بن عبيد الله سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن معنى سبحان الله فقال تنزيه الله من كل ما سواه وروى ابن ابي
حاتم عن علي رض قال سبحان الله كلمة احبها الله لنفسه ورضيها
واحب ان تقال وعن كعب بن عجرة ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال معقبات لا يخيب قائلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاثة وثلاثين
تسبيحة وثلاثة وثلاثين تحميدة واربعة وثلاثين تكبيرة وفي رواية
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين
وكبر الله ثلاثا وثلاثين ثم قال تمام المائة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شئ قدير غفرت خطاياه
وان كانت مثل زبد البحر قال النووي رح والاولى الجمع بين
الروايتين فيكبر اربعا وثلاثين ويقول لا اله الا الله الى اخره
وروى من قال دبر كل صلاة مكتوبة وهو ثان رجله قبل ان يتكلم
لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو
على كل شئ قدير عشر مرات كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر
سيئات ورفع له عشر درجات وكان يومه ذلك في حرز من
الشيطان رواه الترمذي وقال حسن صحيح قوله صلى الله عليه وسلم

والصلاة



والصلاة نور اى ذات نور او منورة او ذاتها نور وهي تنور
وجه صاحبها كما هو مشاهد في الدنيا وجاء من صلى بالليل حسن
وجهه بالنهار وقال ابو الدرداء صلوا ركعتين في ظلم الليل الظلم
القبر ويشرق في القلب انوار المعارف ومكاشفات الحقايق
ليتفرغ فيها من كل شاغل ويعرض عن كل زائل ويقبل على الله
بكليته حتى يمن عليه بشهوده وقربه ومحبته وكذا قال عليه السلام
وجعلت قرة عيني في الصلاة وروى الجيعان يشبع والظمآن يروى
وانا لا اشبع من حب الصلاة والصلاة تريح القلب وترتيح همومه
وغمومه وكذا قال عليه السلام يا بلال اقم الصلوة وارحنا بها
وذكر النبي عليه السلام الصلاة فقال من حافظ عليها كانت له نورا
وبرهانا ونجاة يوم القيمة ومن لم يحافظ عليها لم تكن له نورا
ولا برهانا ولا نجاة وكان يوم القيامة مع فرعون وهامان
وقارون وابي بن خلف رواه الامام احمد وانما خص هؤلاء
الاربعة بالذكر لانهم رؤس الكفر فمن ترك الصلاة لتجارته
فهو مع ابي بن خلف ومن تركها لملكه فهو مع فرعون ومن تركها
لماله فهو مع قارون ومن شغله عنها رياسته فهو مع هامان
وقال ابو الليث السمرقندي قال رجل في الزمن الاول لابليس
احب ان اكون مثلك قال اترك الصلاة ولا تحلف صادقا
وفي الحديث تقول الملائكة لتارك صلوة الفجر يا فاجر

ولتارك صلاة الظهر ياخاسر ولتارك صلاة العصر ياعاصي
ولتارك صلاة المغرب ياكافر ولتارك صلاة العشاء ياضيع
ضيعك الله ويحكى ان عيسى عليه السلام مر على قرية كثيرة الانهار
والاشجار فاكرمه اهلها فتعجب من حسن طاعتهم ثم مر عليها بعد
ثلاث سنين فراى الاشجار يابسة والانهار ناشفة وهي خاوية
على عروشها فتعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه قدر على القرية
رجل تارك الصلاة فغسل وجهه في عينها فنشفت ويبست
الاشجار وخربت القرية ياعيسى لما كانت ترك الصلوة سببا لهدم الدين
كان سببا لخراب الدنيا ويحكى ان بعض الاكابر ركب البحر فراى
السمك ياكل بعضه بعضا فتوهم ان القحط وقع في البحر فهتف
به هاتف انه قد شرب من البحر رجل تارك للصلوة فلما علم ملوحة
الماء قذفه من فمه فوقع القحط في البحر من نجاسة فمه وانزل
الله في بعض كتبه تارك الصلوة ملعون وجاره ان رضي به
ملعون ولولا اني حكم عدل لقلت كل من يخرج من ظهره ملعون
الى يوم القيامة وفي الحديث ان جبرئيل وميكائيل عليهما السلام
قالا قال الله تع من ترك الصلوة فهو ملعون في التورية
والانجيل والزبور والفرقان وفي الحديث من ترك الصلوة
لقي الله وهو عليه غضبان مسئلة حلف رجل بالطلاق انه لا
يدخل على زوجته الا في يوم مشئوم فسال جماعة عن ذلك

فاجابوه



فاجابوه بان الايام كلها مباركة ثم سيل الشيخ عبد العزيز الديريني
عن ذلك فقال هل صليت اليوم صلاة قال لا قال فادخل عليها
فانه يوم مشئوم عليه فالصلاة يا اخواننا نور وروى في جماعة
جاز على الصراط كالبرق اللامع في اول زمرة السابقين وجاء يوم
القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر والصلاة تمنع من المعاصي وتنهى
عن الفحشاء والمنكر ذكره الثعلبي في هذه الاية عن انس رض ان رجلا
كان يصلي الخمس مع النبي عليه السلام ثم لا يدع شيئا من الفواحش
الا ارتكبه فاخبروا النبي صم بذلك فقال ان صلاته تنهاه يوما
فلم يلبث ان تاب وحسن حاله فقال الم اقل لكم ان الصلاة تنهاه
يوما وفي كتاب النزهة للنيسابوري ان رجلا راود امراة عن نفسها
فاخبرت زوجها بذلك فقال وقى له صلى خلف زوجي اربعين
صباحا ففعل ثم دعته الى نفسها فقال اني تبت الى الله عز وجل
فاخبرت زوجها بذلك فقال صدق الله قوله الحق ان الصلاة
تنهى عن الفحشاء والمنكر وقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لم
يطع الصلاة ومن انتهى عن الفحشاء والمنكر فقد اطاع الصلوة
وفي الترغيب والترهيب عن النبي صم يقول الله تع انما اتقبل
الصلوة ممن تواضع بها لعظمتي ولم يستطل على خلقي ولم يبت
مصرا على معصيتي وقطع نهاره ذكري ورحم الارملة والمسكين
وابن السبيل والمصاب ذلك نوره كنور الشمس اكلاؤه بعزتي

الطبراني انه صلى الله عليه وسلم
قال من صلى الصلوات الخمس
صلاح صح

واستحفظه ملائكتي اجعل له في الظلمة نورا وفي الجهالة حلما ومثله
في خلقي كمثل الفردوس في الجنة والصلاة تهديه الى الصواب
ويكون اجرها نورا وتشفع لصاحبها يوم القيامة روى
الطبراني اذا حافظ العبد على صلاته فاقام وضوءها وركوعها
وسجودها والقراءة فيها قالت له حفظك الله كما حفظتني فيصعد
الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى الله عز وجل اي الى محل قربه
ورضاه فتشفع لصاحبها وقيل في قوله تعالى ان الحسنات يذهبن
السيئات يعني عن الصلوات الخمس وقال العلائي في تفسير سورة
العنكبوت الصلاة عرس الموحدين فانه يجتمع فيها الوان العبادات
كما ان العرس يجتمع فيه الوان الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين
يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت بالوان العبادات قياما وركوعا
وسجودا وقعودا وتهليلا وتحميدا وتكبيرا وتسليما فانا مع
جلالي وعظمتي لا يحتمل مني ان امنعك جنة فيها الوان النعيم
اوجبت لك الجنة فهنيئا لك كما عبدتني بالوان العبادة واكرمك
برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف اقبل عذرك واقبل
منك الخير برحمتي فاني اجود من اعذبه من الكفار وانت لا تجد
الها غيري يغفر سيئاتك عندي لك بكل ركعة قصر في الجنة
وحور له وكل سجدة نظرة الى وجهي وعن جعفر بن محمد عن ابيه
عن جده علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي عليه السلام الصلاة

مطلب فضيلة ركعتين





مرضات للرب وحب الملائكة وسنة الانبياء ونور المعرفة
واصل الايمان واجابة الدعاء وقبول الاعمال وبركة في الرزق
وسلاح على الاعداء وكراهية الشيطان وشفيع بين صاحبها
وبين ملك الموت وسراج في قبره الى يوم القيامة فاذا كانت
القيامة كانت الصلاة ظلا فوقه وتاجا على رأسه ولباسا
على بدنه ونورا يسعى بين يديه وسترا بينه وبين النار وحجة
للمؤمنين بين يدي رب العالمين وثقلا في الميزان وجوازا
على الصراط ومفتاحا للجنة لان الصلاة تسبيح وتحميد وتقديس
وتمجيد وقراءة ودعاء ولان افضل الاعمال كلها الصلاة
في وقتها ومر عيسى عليه السلام على شاطئ البحر فراى طيرا من نور
انغمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد الى احسنه وهكذا
خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبرئيل عليه السلام يا عيسى
ان الطير جعله الله مثلا لمن صلى الصلوات الخمس من امة محمد عليه السلام
فالطين كالذنوب والاغتسال كفضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم
والصدقة برهان اي والزكاة كما في رواية ابن حبان ويصح
بقاؤها على عمومها حتى تشتمل سائر القرب المالية واجبها
ومندوبها وهو لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس واصطلاحا
الدليل والمرشد فهي يفزع اليها كما يفزع الى البراهين لانه اذا
سئل يوم القيامة عن مصرف ماله فاجاب بتصدقت كانت

مطلب تعداد فضائل الصلاة

بصدقات

صدقاته براهين عما صدقه في جوابه وهي دليل على ايمان المصدق
وصحة محبته لمولاه **اشارات في الزكاة** عن علي بن ابي طالب رض
عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعبد خيرا بعث اليه ملكا
من خزان الجنة فيمسح ظهره فتسخي نفسه بالزكاة وقال صلى الله عليه وسلم
الزكاة قنطرة الاسلام وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر
ولا بحر الا بمنع الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكافر
يحرم دمه وماله باخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم لحمه ودمه
على النار في الاخرة اذا اخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث
ويل للاغنياء من الفقراء يقولون ربنا حقنا الذي فرضت لنا
فيقول وعزتي وجلالي لادينكم ولابعدنهم **حكاية** كان في زمن
ابن عباس رجل كثير المال فلما مات حفروا قبره فوجدوا فيه ثعبانا
عظيما فاخبروا ابن عباس بذلك فقال احفروا غيره فوجدوا
الثعبان فيه حتى حفروا سبع قبور فسأل ابن عباس اهله عن حاله
فقالوا انه كان يمنع الزكاة فامرهم بدفنه معه **ويحكى**
ان رجلا اودع رجلا مائتين دينار ثم مات فجاء ولده وطلب
الوديعة فدفعها اليه فادعى الولد الزيادة على ذلك فترافعا
الى حاكم فقال احفروا قبر الميت فحفروه فوجدوا في الميت
مئتي كبة بالنار فقال الحاكم ان الكبيات على قدر الوديعة
ولو كانت اكثر كانت الكبيات على قدرها **واما صدقة التطوع**

ظلمونا صح

فقد ورد



فقد ورد فيها اخبار كثيرة منها ما جاء ان سائلا اتى امراة وفي
فمها لقمة فاخرجت اللقمة فناولتها السائل فلم تلبث ان رزقت
غلاما فلما ترعرع جاء الذيب فاختلسه فخرجت تقتفو اثر الذيب
وهي تقول اين ابني فامر الله ملكا الحق الذيب فخذ الصبي من
فيه وقل لامه الله يقرئك السلام ويقول لك هذه لقمة بلقمة
ومنها استعينوا على الرزق بالصدقة ومنها اعظم الصدقة
ان تتصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنى ولا
تمهل حتى اذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا
ومنها ان الله ليصرف العذاب عن الامة بصدقة رجل منهم
ومنها ان الله ليضحك للرجل اذا مد يده بالصدقة واذا ضحك
الله لعبد غفر له ومنها ان الله عز وجل ليدخل بلقمة الخبز
وقبضة التمر ومثله مما ينفع المساكين ثلاثة الجنة صاحب
البيت الامر به والزوجة المصلحة والخادم ومنها ان الله
ليربي لاحدكم التمرة واللقمة كما يربي احدكم فلوه وفصيله
حتى يكون مثل احد ومنها ان العبد ليتصدق بالكسرة تربو
عند الله حتى تكون مثل احد ومنها ان صدقة السر تطفي
غضب الرب ومنها تعبد عابد من بني اسرائيل في صومعة
ستين سنة فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب
من صومعته فقال لو نزلت فذكرت الله لازددت خيرا

النسخة الالوكة www.alukah.net

فنزل ومعه رغيف او رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امراة
فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشيها ثم اعمى عليه فنزل القدير
يستحم فجاءه سائل فاوى اليه ان يأخذ الرغيف او الرغيفين
ثم مات فوزنت عبادة الستين سنة بتلك الزنية فرجحت
الزنية بحسناته فوضع الرغيف او الرغيفان مع حسناته فرجحت
حسناته ففغر له ومنها يا معشر النساء تصدقن فان اكثركن
حطب جهنم ان كن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير وكل هذه
احاديث عن النبي عليه السلام وجاء يصيح صايح يوم القيامة
اين الذين اكرموا الفقراء والمساكين في الدنيا ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون حكي ان رجلا عبد الله تعالى
سبعين سنة فبينما هو في معبده ذات ليلة اذ وقعت به امراة
جميلة فسالته ان يفتح لها وكانت ليلة شاتية فلم يلتفت الى
كلامها واقبل على عبادته فولت المراة فنظر اليها فملكت قلبه
وسلبت لبه فترك العبادة وتبعها فقال الى اين فقالت الى حيث
ازيد فقال هيهات صار المراد مريدا والاحرار عبيدا ثم جذبها
فادخلها الى مكانه فاقامت عنده سبعة ايام فعند ذلك
تفكر فيما كان فيه من العبادة وكيف باع عبادة سبعين سنة
بمعصية سبع ليال فبكى حتى غشي عليه فلما افاق قالت له ياهذا
والله ما عصيت الله في غيري وانا ما عصيت الله مع غيرك

وانني



وانني ارى في وجهك اثر الصلح فبالله عليك اذا صالحك مولاك
فاذكرني قال فخرج هاربا على وجهه فاواه الليل الى حربة فيها
عشرة عميان وكان بالقرب منهم راهب يبعث اليهم في كل ليلة غلاما
بعشرة ارغفة فجاء غلام الراهب بالخبز على عادته فعند ذلك
الرجل العاصي يده فاخذ رغيفا فبقي رجلا منهم لم ياخذ شيا
فقال رغيفي فقال الغلام قد فرقت عليكم العشرة فقال ابيت
طاويا فبكى الرجل العاصي وناول الرغيف لصاحبه وقال لنفسه
انا احق ان ابيت طاويا لاني عاصي وهذا مطيع فنام فاشتد
به الجوع حتى اشرف على الهلاك فاخر الملك الموت فقبض روحه
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت ملائكة
الرحمة هذا رجل فر من ذنبه وقالت ملائكة العذاب بل هو عاصي
فاوحى الله تعالى اليهما ان زنا عبادة السبعين سنة بمعصية سبع ليال
فوزنوها فرجحت المعصية على عبادة سبعين سنة فاوحى الله تعالى
اليهم ان زنوا معصية السبع ليال بالرغيف الذي اثر به على نفسه
فوزنوا ذلك فرجح الرغيف فتوفته ملائكة الرحمة وقبل الله توبته
قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضياء اي حبس النفس على العبادات
ومشاقها والمصايب وحرارتها وعن المنهيات والشهوات
ولذاتها وافضل انواعه الاخير فالاول لخبر ابن ابي الدنيا
ان الصبر على المصيبة يكتب به للعبد به ثلثمائة درجة وان الصبر

على الطاعة يكتب للعبد به ستمائة درجة وان الصبر على المعاصي يكتب به
تسعمائة درجة قوله ضياء اى ان صاحبه لا يزال مستضيئا بنور الحق
على سلوك سبيل الهداية والتوفيق مستمرا في مضايق اضطراب الآراء
تحري الصواب لما عنده من ضياء المعارف والتحقيق قال موسى عليه السلام
الهي اى منازل الجنة احب اليك قال حضرة القدس قال من يسكنها
قال اصحاب المصائب قال يا رب من هم قال الذين اذا ابتليتهم
صبروا واذا انعمت عليهم شكروا واذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله
وانا اليه راجعون قوله صلى الله عليه وسلم والقران وهو الكلام
المنزل على محمد عليه السلام بالاعجاز باقصر سورة منه حجة لك
اى في تلك المواقف الذى تسأل فيها عنه كالقبر والميزان وعقبات
الصراط ان امتثلت جميع اوامره واهديت بانواره وتجليت
بما فيه من معالى الاخلاق وشرايف الاحوال او حجة عليك في تلك
المواقف ان اعرضت عن القيام بما له من واجب الحقوق قال
بعض السلف ما جالس احد القران فقام سالما اما ان يربح واما
ان يخسر ثم تلى قوله تعالى وننزل من القران ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا وروى عمرو ابن شعيب ٨
عن والده عن جده انه صلى الله عليه وسلم قال يمثل القران يوم
القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله فخالف امره فيمثل له خصما
فيقول رب قد حملته اياى فبئس حامل تعدى حدودى

وضيع



وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك طاعتي فما زال يقذف عليه بالحجج
حتى يقال شانك به فيأخذه بيده فما يرسله حتى يكبه على منخره في النار
قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما دونه فيقول
يا رب حملته اياى فخير حامل حفظ حدودى وعمل بفرايضي واجتنب
معصيتي واتبع طاعتي فما يزال يقذف له بالحجج حتى يقال شانك به
فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاستبرق ويعقد عليه تاج
الملك ويسقيه كأس الخمر قوله صلى الله عليه وسلم كل الناس يغدو
اى يبيع اى يبيع راضيا ساعيا في تحصيل اغراضه مسرعا في طلب
نيل مقاصده فبايع نفسه من الله تعالى ببذلها فما يخلصها من سخطه
واليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه اى ذاته الى الاخرة واعمالها
معرضا عن زخارف الدنيا متعبدا باداب الشرع قولا وفعلا
امتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفات من سخط
الله واليم عقابه او موبقها اى او بايع نفسه من البطالة ببذلها
فيما يرديها فهو حينئذ موبقها اى مهلكها فيما اوقعها فيه من العقاب
ولنختم مجلسنا هذا بثلاثة فوائد الفائدة الاولى روى الطبراني
والخرايطي من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة فقد
اشترى نفسه من الله وكان من اخر يومه عتيقا من النار
الفائدة الثانية عن انس بن مالك رض قال قال رسول الله صلى
من قال حين يصبح اللهم اني اصبحت اشهدك واشهد حملة عرشك

وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله الذى لا اله الا انت
وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع مرات
اعتقه الله ذلك اليوم من النار والحكمة فى ترتيب العتق على
قوله ذلك اربع مرات قيل لانه اشهد الله وحملة عرشه وملائكته
وجميع خلقه فاعتق الله بشهادة كل شاهد ربعه وهذا كما
ان الانسان يهدر دمه اذا اشهد اربعة على ايمانه وقال بعضهم
تكرير هذه الكلمات اربع مرات يبلغ حروفها ثلثمائة وستين
حرفا وابن ادم مركب من ثلثمائة وستين عضوا فاعتق الله
بكل حرف منها عضوا من اعضائه الفائدة الثالثة ذكر السادة
الصوفية ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة عتق بها
رقبة او رقبت من قالها له من النار وقال الشيخ نجم الدين
الغيطي في معراجه في تفسير التسبيح اخرج الطبراني في الاوسط
والخرائطي وابن مردوية عن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من قال اذا اصبح سبحان الله وبحمده الف مرة
فقد اشترى نفسه من الله تع وكان اخر يوم عتيق الله قال
وهذه فائدة عظيمة ينبغي ان يحافظ عليها وغنيمة جسيمة
يبادر الى الاعتناء بها والمداومة عليها قال وسمعها ما يتعلق به اوله
السادة الصوفية من قول لا اله الا الله سبعين الف مرة ويذكرون
ان الله تع يعتق بها رقبة من قالها واشترى بها نفسه من النار

ا فى الزنا كذلك بعصم
دم هذا من النار اذا
شهد اربعة صح

اورقبة

اورقبة من يقولها عنه ويشتري نفسه من النار ويحافظون
على فعلها لانفسهم ولمن مات من اهاليهم واخوانهم وقد ذكرها
الامام الشافعي والعارف الكبير المحيوي ابن عربي واوصى بالمحافظة
عليها وذكروا انه قد ورد فيها خبر نبوي وحكوا ان شابا
صالحا كان من اهل الكشف مات امه فصاح وبكى وخرمغشيا عليه
ثم سئل عن سبب ذلك فذكر انه راى امه في النار وكان بعض
المشايخ من السادة حاضرا وكان قد قال هذه السبعين الف
واراد ان يعدها لنفسه فقال في نفسه عجبا ما سمع قول الشاب
المذكور اللهم انك تعلم اني هللت هذه السبعين الف تهليلة
واريد ان ادخرها لنفسي واشهدك اني قد اشتريت بها امه
هذا الشاب من النار فما استتم الوارد الا وتبسم الشاب
وسر سرورا عظيما وقال الحمد لله اري امي قد خرجت من النار
وامر بها الى الجنة قال الشيخ المذكور فحصل لي فائدتان صدق
الخبر المذكور وصحته وصدق كشف هذا الشاب قال الشيخ
نجم الدين الغيطي رح لكن الحديث المذكور قال بعض المشايخ
لم تر به السنة فيما علمت وقد وقفت على صورة سؤال للحافظ
ابن حجر عن هذا الحديث وهو من قال لا اله الا الله سبعين الفا
فقد اشترى نفسه من الله هل هو حديث صحيح او حسن او ضعيف
وصورة جوابه اما الحديث يعني المذكور فليس بصحيح ولا حسن

الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما فلا تظالموا يا عبادي
كلكم ضال الا من هديته فاستهدوني اهدكم يا عبادي
كلكم جايع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي
كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم يا عبادي
انكم تخطئون بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا
فاستغفروني اغفر لكم يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري
فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني يا عبادي لو ان اولكم
واخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتقى قلب رجل واحد منكم
ما زاد ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم
وانسكم وجنكم كانوا على افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص
ذلك في ملكي شيئا يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل واحد
مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط اذا دخل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الا نفسه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث من الاحاديث القدسية وهو حديث عظيم
ربانى مشتمل على فوايد عظيمة في اصول الدين وفروعه وادابه
ولطايف القلوب نقل الامام النووي في اذكاره ان ابا ادريس



ولا ضعيف بل هو باطل موضوع لا تحل روايته الا مقرونا ببيان
حاله انتهى قال نجم الدين لكن ينبغي للشخص ان يفعلها اقتداء
بالسادة واقتداء بقول من اوصى بها وتبركا بافعالهم وقد ذكرها
الشيخ الولي العارف سيدي محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته
في بعض سفيناته المؤلفة قال وكان شيخنا يأمر بها وذكر
ان في بعض اخوانه ذكر له في بعض الصلحاء انه كانت له سبحة
عدد حباتها الف وكان يديرها سبعين مرة من بعد صلاة الصبح
الى طلوع الشمس قال وهذه كرامات له من الله تعالى فنسأل الله تعالى
ان يمن علينا بذلك وان يلحقنا بعباده الصالحين فاغتنموا
هذه الفوائد شعر هنيئا لاصحاب خز الورى ولا تنس اصحاب اخباره
اولئك فازوا بتذكيره وهانحن سعدنا بتذكاره وهم سبقونا الى نصره
ونحن اتباع انصاره ولما حرمنا لقاء عينه عكفنا على حفظ اثاره
عسى الله يجمعنا كلنا برحمة معه في داره المجلس الرابع والعشرون
في الحديث الرابع والعشرون الحمد لله الذي نطقت بوحدانيته
عجايب مصنوعاته واطبقت على صمدانيته غرايب مبتدعاته
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وزاده فضلا وتعظيما
وشرفا لديه وعلى آله وصحبه اجمعين عن ابي ذر رض عن النبي صلعم
فيما يرويه عن ربه عز وجل انه قال يا عبادي اني حرمت

الظلم

على مراعاة حفظ النفوس فالانساب فالاعراض فالعقول فالاموال
والظلم قد يقع في هذه كلها او بعضها واعلاه الشرك قال تعالى ان الشرك
لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في اكثر الايات قال تعالى والكافرون هم
الظالمون ثم يليه المعاصي على اختلاف انواعها وروى الشيخان
الظلم ظلمات يوم القيامة ورويا ايضا ان الله تعالى ليملي للظالم
حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد ورويا ايضا من كانت فيه مظلمة
لاخيه فليتحلله منها فانه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل ان يؤخذ
لاخيه من حسناته فان لم تكن له حسنات اخذ من سيئات اخيه
وطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة المظلوم فانها
مستجابة **حكاية** غار بعض الملوك على قرية فنهبها واخذ اموال
اهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك فيهم فخرجت عجوز من بعض
الدور فنظرت اليه وقالت يا ويلك من ديان يوم الدين اذا
انشقت سماؤكم من سماء وبرز الرب لفصل القضاء فقال لها
يا عجوز اما سمعت في القرآن ان الملوك اذا دخلوا قرية
افسدوها فقالت يا هذا انسيت الآية الاخرى التي بعدها في السورة
فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع مالهم
فردوها ثم قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده **مهمة** اعلم ان الايمان والعبادة لا يتم



راويه عن ابي ذر كان اذا اهدت به جيئ على ركبتيه تعظيما له واجلالا
**قوله** يا عبادي جمع لعبد يتناول الاحرار والارقاء من الذكور
والاناث اجماعا قال ابو علي الدقاق ليس للمؤمن صفة اتم ولا
اشرف من العبودية وقيل **شعر** يا قوم ان قلبي عند سلمى
يعرفه السامع والرائي لانك عني الانبياء عبدها فانه اشرف اسمائي
واقوال العلماء في العبد والعبودية كثيرة وكل واحد تكلم بلسان
قاله على قدر مقامه فقال ابن عطاء على عطا العبد الذي لا ملك له
وقال رويم تحقيق العبد بالعبودية اذا سلم القياد من نفسه
الى ربه وتبرأ من حوله وقوته وعلم ان الكل له وما احسن ما قيل
في هذا المحل وكنت قديما اطلب الوصل منهم فلما اتاني العلم ارتفع الجهل
تيقنت ان العبد لا طلب له فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل
وان اظهروا لم يظهر واغيروا صفهم وان سترواني فالستر من اجلهم
**قوله** اني حرمت الظلم هو وضع الشئ في غير محله على نفسي وذلك
لاستحالته عليه تعالى اذ هو التصرف في حق الغير بغير حق او مجاوزة
الحد وكلاهما محال عليه سبحانه وتعالى اذ لا ملك ولا حق لاحد معه
بل هو الذي خلق المالكين واملاكهم وتفضل عليهم بها وحد لهم
الحدود وحرم واحل فلا احكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه
قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة **قوله** وجعلته بينكم محرما
اي حكمت بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لاتفاق سائر الملل

ابن عطاء

على مراعات

المقصود منها الا بسلامة الانفس والعقول والاموال التي هي القوام
فحرم الله تعالى قتل المؤمن والمعاهد بغير حق فالقتل ابطال المقصود
بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح وقطع الاطراف فانه يفضي
الى القتل وشرع قتل الكافر المحارب لانه في قتله دفع ضرر عن
المؤمنين وشرع قتل الزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة
وشرع قتل القاتل عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل
قصاص تقليل القتل وهو معنى قوله عز وجل ولكم في القصاص
حيوة يا اولى الالباب لعلكم تتقون وحرم اللواط لئلا يقع الاكتفاء
به فينقطع النسل فيكون به رفع الوجود وهو قريب من قطع
الوجود وحرم الزنا لئلا تختلط الانساب فينقطع التعارف
والتناصر والوصلة والميراث وتكثر الغيرة بين الرجال فيقع
القتل والهرج واما الاموال فحرم الله تناولها بغير حق مصلحة
للناس لكن بعض الصور فيها اعظم من بعض فانما ظهر منها
الممكن تداركه واقتضاؤه بالسلطان او باليد وربما امكن الحكم
التحرز منه بان يحفظ الانسان ماله فاما ما كان باختفاء او تسلط
منه او اعظم كالسرقة فانه يعسر التحرز منها ولا تعرف فيمكن استيفاؤها
واكل مال اليتيم اذا اكله من يلي عليه كذلك واتلاف مال بشهادة الزور
واكل المال باليمين الكاذبة عند الحاكم واكل الربا والقمار قريب
من هذا فانه اكل مال مسلم بحجة باطلة لا يمكن معها الاستيفاء ؛

ثم



ثم يليه الغصب والخيانة في الوديعة وغير ذلك واما الاعراض
فحرم الخوض فيها لئلا يؤدي الى التقاطع والتدابر وربما ادى
الى القتل وحرم شرب كل مسكر فان فيه فساد العقل وهو شرط
التكليف فصار كقطع الوجود في وقت السكر فهذه مراتب
الكبائر وكلها ظلم فلهذا قال فلا تظالموا بالتشديد والاظهر
التخفيف اي يظلم بعضكم بعضا فانه لا بد من اقتصاص للمظلوم
من ظالمه قوله يا عبادي كلكم سئال اي غافل عن الشرايع قبل
ارسال الرسل الا من هديته اي وفقته للايمان بما جاءت به
الرسل فاستهدوني اي اطلبوا مني الهداية بمعنى الدلالة على طريق
الحق والايصال اليها معتقدين انها لا تكون الا من فضلي وبامري
اهدكم اي انصب لكم ادلة واضحة والحكمة في انه سبحانه وتعالى
طلب منا سؤال الهداية اظهار الافتقار والاذعان والاعلام
بانه لو هداه قبل ان يسأله لربما قال انما اوتيته على علم عندي
فيضل بذلك فاذا سأل ربه فقد اعترف على نفسه بالعبودية
ولمولاه بالربوبية وهذا مقام شريف وشهود منيف لا يتفطن
له الا الموفقون ولا يعرف قدر عظمته الا العارفون تنبيه
الهداية الدلالة بلطف وكذلك تستعمل في الخير واما قوله تعالى
فاهدوهم الى صراط الجحيم فوارد على الحكم وهداية الله تعالى
تتنوع انواعا لا يحصيها عد كما قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها

نسخة الألوكة www.alukah.net

ولكنها تحصر في اجناس متر تبة الاول افاضة القوى التي بها يتمكن من الاهتداء الى مصالحه كالقوة العقلية والحواس الباطنة والمشاعر الظاهرة الثاني نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد والية الاشارة بقوله تعالى وهديناه النجدين اي طريق الخير والشر الثالث الهداية بارسال الرسل وانزال الكتب واياها عنى بقوله ثم يهدي للتي هي اقوم الرابع ان يكشف لقلوبهم السرائر ويريهم الاشياء كما هي بالوحي والالهام والمنامات الصادقة وهذا القسم يختص بنيله الانبياء والاولياء واياه عنى تعالى بقوله اولئك الذين هداهم الله فبهداهم اقتده وقوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قوله يا عبادي كلكم جايع الا من اطعمته وذلك لان الناس كلهم عبيد لاملك لهم في الحقيقة وخزاين الرزق بيده تعالى فمن لا يطعمه بفضله بقي جايعا بعدله اذ ليس عليه اطعام احد واما قوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فالتزام منه تفضلا لا انه واجب عليه ولا يمنع نسبة الاطعام اليه تعالى ما يشاهد من ترتيب الارزاق على اسبابها الظاهرة كالحرف والصنايع وانواع الاكتساب لانه تعالى المقدر لتلك الاسباب الظاهرة بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه قوله

فاستطعموني

وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وقوله تعالى ان هذا القران يهدي صح





فاستطعموني اطعمكم اي ايسر لكم اسباب تحصيله لان العالم جمادة وحيوانه مطيع لله تم طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض الاماكن فيحرك قلب فلان لاعطاء فلان ويحوج فلانا لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فقر فاقة تم في هذا العالم عجيبة لمن تدبرها ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفيه اشارة الى تاديب الفقراء وكانه قال لهم لا تطلبوا الطعمة من غيري فان من تطلبون منهم انا الذي اطعمهم فاستطعموني اطعمكم فالعاقل من توكل على ربه فاذا استفتح العبد بربه فكلما سأله اعطاه قال عروة بن الزبير اني لادعوا الله في صلاتي في حوايجي كلها حتى ملح عجيني وحكي عن الاصمعي انه قال بينما انا اطوف بالكعبة واذا باعرابي جاء حتى وقف على باب الكعبة وقال يارب يارب يارب اني جايع كما ترى وناقتي جايعة كما ترى وابنتي عريانة كما ترى وزوجتي محتاجة كما ترى فما ترى فيما ترى يا من يرى ولا يرى وحكي عن بعضهم انه اصابه جوع شديد فتضرع الى الله سبحانه وتم فسمع هاتفا يقول له تريد طعاما افضة فقال بل فضة واذا بصرة بين يديه فيها اربعمائة فضة

فايدة ينبغي للداعي ان يترقب الاوقات التي يستجاب فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم ان لله نفحات فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الاذان والاقامة والثلث الاخير

قال فمددت يدي الى دنانير كانت معي فقلت يا سيدي خذ حقك فاستحيا منها على قوله قال فرماها وقال ان الذي سألتني بسطت منك يدا اقال

لما استتم كلام الاوتاد
ينادي يخلدن ادرك عمك فقسم حاجا
وخلف اربعمائة ناقة واربعمائة ثور وزراعا
شتال ذهب فامضى اليه فخذها فانك واجد

من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر وليلتي العيدين وليلة النصف
من شعبان واول ليلة من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر
قوله ياعبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم و
اسئلوا الله من فضله فما وعد بالمسئلة الا ليعطي وفي هذا جميعه
اوفيه تنبيه على افتقار سائر الخلق اليه وعجزهم عن طلب منافعهم
ودفع مضارهم الا ان يتيسر لهم ما ينفعهم ويدفع عنهم ما يضرهم
فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مما نقل عن حكيم عيسى عليه السلام
ابن ادم انت اسوا بربك ظنا حيث كنت اكمل عقلا لانك تركت
الحرص جنينا محمولا ورضيعا مكفولا ثم ادرعتك عاقلا قد اصبت
رشدك وبلغت اشدك قوله ياعبادي انكم تخطؤن بالليل
والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا اي ما عدا الشرك اي وما
لا يشاء مغفرته تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء قوله فاستغفروني اغفر لكم قال صلى الله عليه وسلم
لولا تذنبون وتستغفرون فيغفر لكم فائدة في هذا من التوبيخ
ما يستحي منه كل مؤمن لانه اذا لحظ انه تعالى خلق الليل ليطاع فيه
سرا ويسلم من الريا استحى ان ينفق اوقاته الا في ذلك وان
يصرف ذرة منها للمعصية كما انه يستحي بالجبلة والطبع ان يصرف
شيئا من النهار حيث تراه الناس للمعصية ولنذكر طرفا
من صحيح الاخبار الواردة عن النبي المختار في فضل الاستغفار

عن ابي



عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اني لاستغفر
الله في اليوم سبعين مرة حديث صحيح حسن اخرجه الترمذي
وابن السني واستغفاره صلى الله عليه وسلم لا عن ذنب بل طلبا
لزيادة الترقي لان العبد كلما عد نفسه مقصرا رفعه الله ان
من تواضع لله رفعه الله وعن ابي هريرة رضي الله عنه ايضا ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اخطأ خطيئة نكت في قلبه
نكتة سوداء فاذا هو نزع واستغفر وتاب صقل قلبه وان عاد زيد
فيها حتى تعلو على قلبه وهو الران الذي ذكر الله كلا بل ران
على قلوبهم ما كانوا يكسبون حديث حسن صحيح اخرجه الحاكم وعنه
ايضا رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبدا
اصاب ذنبا فقال يارب اذنبت فاغفره فقال له ربه سبحانه
وتعالى اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
ثم مكث ما شاء الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر
فاغفره قال اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت
لعبدي ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت اخر فاغفر لي قال
اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي
فليعمل ما شاء حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم والامام احمد
وابن حبان ومعنى فليعمل ما شاء اي ما دام يتوب ويستغفر
فاني اغفر له فعلم ان نقض التوبة بالعود لا يمنع قبولها انتهى

وهكذا اولوا بلا نهاية وعن عايشة رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤا
استغفروا حديث حسن والاساءة لا تتصور منه صلى الله عليه وسلم
لكن هذا على سبيل الفرض وقد يفرض غير الواقع بل هو كثير وقصد
صلى الله عليه وسلم ارشادنا للدعاء بذلك لنعلم ان هذا الوصف
حسن من هذا الحديث الحسن وعن ابن عباس رض ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال من اكثر من الاستغفار جعل الله عز وجل
له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
والمعنى انه يرزقه من جهة لا يظن مجيء الرزق منها ويشهد لذلك
قوله تعالى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم
مدرارا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل
لكم انهارا والاحاديث في فضل الاستغفار كثيرة وفي هذا كفاية
واياك ايها الواقف على هذه الاحاديث من ان تتخذها ذريعة
للزلات وسببا لاكثر الخطيئات فان ذلك مدحضة موقعة
في البليات واحشى من الدين هو من اعظم النكبات قوله
يا عبادي انكم لن تبلغوا ضري فتضروني ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني
وذلك لانه قد قام الاجماع والبرهان على انه تعالى منزه مقدس
غني بذاته لا يمكن ان يلحقه ضر ولا نفع تعالى الله عن ذلك
قوله يا عبادي لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم كانوا





على اتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا الى اخره
فيه اشارة الى ان ملكه تعالى على غاية الكمال لا يزيد بطاعة جميع
الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لانه تعالى الغني المطلق في ذاته وافعاله
وصفاته فملكه كامل لا نقص فيه بوجه بل لا يتصور اكمل منه
كما اشار اليه حجة الاسلام الغزالي بقوله ليس في الامكان ابدع
مما كان اي اتم فما جرى في الكون هو على اتم نظام قوله يا عبادي
لو ان اولكم واخركم وانسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد
اي ارض واحدة ومقام واحد فسالوني فاعطيت كل واحد
مسئلته ما نقص ذلك مما عندي الا كما ينقص المخيط بكسر
الميم وسكون الخاء وفتح الياء الابرة اذا دخل البحر اي وهو
في راي العين لا ينقص من البحر شيئا فكذلك الاعطاء من الخزائن
لا ينقصها شيئا البتة اذ لا نهاية لها والنقص مما لا يتناهى محال
بخلافه مما يتناهى كالبحر وان جل وعظم فكان اكبر المرئيات
في الارض بل قد يوجد العطاء الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار
والعلم يقتبس منها ما شاء الله ولا ينقص منها شيء فعلم ان قوله
هنا الا كما ينقص المخيط اذا دخل البحر وقوله الخضر لموسى عليهما السلام
ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما ينقص هذا العصفور من
هذا البحر ليس المراد بهما حقيقتهما وانما كل منهما مثل تقريبي للافهام
ليعلم منه انه لا ينقص في تلك الخزائن ولا في علم الله البتة لما قررناه

وكذلك قال صلى الله عليه وسلم يمين الله اى عطاؤه وافاضته
على عباده من تلك الخزاين كما الليل والنهار وانه لا ينقص منهما
شئ ارايتم ما انفق الله منذ خلق السموات والارض اى لم ينقص
مما في يمينه شيئا مما في خزاين قدرته لان عطاؤه بين الكاف
والنون انما امرنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وحكمة
ضرب المثل هنا بالابرة لانها اصغر ما يعاين مع كونها ثقيلة لا
يتعلق بها الا ما لا يمكن ادراكه وفي الحديث تنبيه على ادامة
السؤال فلا يختص سائل ولا يقتر طالب قوله يا عبادي
انما هي اعمالكم احصيها اى اضبطها لكم بعلمي وملائكة الحفظة
واحتج لهم معه لا لنقصه عن الاحصاء بل ليكونوا شهداء
بين الخلق والخالق وقد تضم اليهم شهادة الاعضاء زيادة
في العدة كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا والحصر هنا بالنسبة
لجزاء الاعمال قوله فمن وجد خيرا اى ثوابا ونعيما فليحمد الله على
توفيقه لما ترتب عليه ذلك الجزاء والثواب اخرج الترمذي
ما من ميت يموت الا ندم فان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد
وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب ولا يجب على الله شئ
لاحد من خلقه قوله ومن وجد غير ذلك اى شرا ولم يذكره بلفظه
تعليما لنا كيفية الادب في النطق بالكناية عما يوذي او يستقبح
او يستحي من ذكره واشارة الى انه اذا اجتنب لفظه فكيف الوقوع فيه

والى انه



والى انه تعالى كريم يحب الستر ويغفر الذنب ولا يعاجل بالعقوبة
ولا يهتك الستر قوله فلا يلومن الا نفسه فانها اثرت شهواتها
ومستلذاتها على رضى خالقها ورازقها فكفرت بنعمه ولم تذعن
لاحكامه وحكمه فاستحقت ان تعاملها بظهور عدله وان يحرمها
مزايا جوده وفضله خاتمة المجلس ورد هذا الحديث بزيادة
على ما هنا وهو ما اخرجه الترمذي عن ابي ذر رض ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تع يا عبادي كلكم ضال
الا من هديته فاسئلوني الهدى اهدكم وكلكم معدم فقير الا
من اغنيته فاسئلوني ارزقكم وكلكم مذنب الا من عافيت
فمن علم منكم اني ذو قدرة على المغفرة فاستغفرني غفرت له
ولا ابالي ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم
اجتمعوا على اتقى قلب رجل من عبادي ما زاد في ملكي جناح بعوضة
ولو ان اولكم واخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا
في صعيد واحد فسال كل انسان منكم ما بلغت امنيته فاعطيت
كل سائل منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئا الا كما ينقص لو ان
احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه وذلك بان جواد
واجد ماجد افعل ما اريد عطاؤه كلام وعذابي كلام انما امرنا
لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون المجلس الخامس والعشرون
في الحديث الخامس والعشرون قوله الحمد لله والحمد سوى الله

ولو ان اولكم واخركم
وحيكم وميتكم ورطبكم و
يابسكم اجتمعوا على اتقى
قلب عبد من عبادي ما
نقص ذلك من ملكي
جناح بعوضة صح

احدكم صح

ولا اله الا الله وسبحان الله ولا ينبغي التسبيح الا الله والاستغفار الله
والصلاة والسلام على اشرف خلق الله محمد بن عبد الله وعلى اله
واصحابه السادة الثقاة عن ابي ذر رض ان ناسا من اصحاب
رسول الله صلعم قالوا للنبي عم ذهب اهل الدثور بالاجور
يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون
بفضول اموالهم قال اوليس الله قد جعل الله لكم ما تصدقون
به ان لكم بكل تسبيحة صدقة وكل تكبيرة صدقة وكل تحميدة
صدقة وكل تهليلة صدقة وامر بالمعروف صدقة ونهي
عن المنكر صدقة وفي بضع احدكم صدقة قالوا يا رسول الله
ايأتي احدنا شهوته ويكون له فيها اجر قال ارايتم لو وضعها
في حرام كان عليه وزر فكذا اذا وضعها في حلال كان له اجر
رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم مشتمل على قواعد الدين قولهم ذهب
اهل الدثور اي المال الكثير بالاجور الكثيرة وذلك لانهم يصلون
كما نصلي ويصومون كما نصوم ويتصدقون بفضول اموالهم
اي باموالهم الفاضلة عن كفايتهم وقيدوا بذلك بيانا لفضل
الصدقة فانها بغير الفاضل عن الكفاية مكروهة او محرمة وهذا
ليس حسدا بل غبطة اي طلبا للمنافسة فيها يتنافس المتنافسون
لشدة حرصهم على الاعمال الصالحة ولما فهم منهم النبي صلى الله عليه وسلم

ذلك



ذلك قال لهم جوابا وتطمينا لخاطرهم اوليس اي انتقولون
ذلك اي لا تقولوه فانه قد جعل الله لكم ما تصدقون اي
تتصدقون به ان لكم بكل تسبيحة اي قول سبحان الله صدقة
وكل تكبيرة اي قول الله اكبر صدقة وكل تهليلة اي قول لا اله
الا الله صدقة وامر بالمعروف صدقة اشارة الى تقرره وثبوته
وانه مالوف معهود صدقة ونهي عن منكر نكره اشارة الى انه
في خبر المعدوم والمجهول لا الف للنفس به صدقة بشروط منها ٧ الذي
ان يكون مجمعا على وجوبه او تحريمه ويعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه
بان لم يخش ترتب مفسدة عليه قال علماؤنا ولا يشترط ان يكون
ممتثلا ما يؤمر به مجتنبا ما ينهى عنه بل عليه ان يأمر وينهى نفسه
فان احدهما لم يسقط الاخر ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة ٥ اختل
بل قال الامام وعلى متعاطي الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي
يجب على من يحتسب امرأة للزنا امرها بستر وجهها عنه وفي هذا
الحديث فضل هذه الاذكار والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقد روى في فضل التسبيح ما رواه مسلم وغيره عن ابي ذر رض
قال قال رسول الله صلعم الا اخبركم باحب الكلام الى الله ان احب
الكلام الى الله سبحان الله وبحمده وفي رواية الترمذي سبحان ربي
وبحمده وفي رواية لمسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

سئل اى الكلام افضل قال ما اصطفى الله لملائكته ولعباده سبحان
الله وبحمده وهذا محمول على كلام الادميين والا فالقرآن افضل
من التسبيح والتهليل المطلق واما المأثور فى وقت او حال فالاشتغال
به افضل وفى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة رض ان رسول الله صلعم
قال من قال سبحان الله وبحمده فى يوم مائة مرة غفرت ذنوبه
وان كانت مثل زبد البحر قال الطيبى يوم مطلق لم يعلم فى اى
وقت من اوقاته وقال غيره ظاهر الاطلاق يشعر بانه يحصل
هذا الاجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء قالها متوالية
او متفرقة فى مجالس او بعضها اول النهار وبعضها اخره وقوله
غفرت ذنوبه اى الصغاير من حقوق الله خاصة لان حقوق
الناس لا تغفر الا باسترضاء الناس الخصوم وروى البزار
عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم من قال سبحان
الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة وعن شريح العباد
قال بلغنى انه لو قسم ثواب تسبيحة على جميع هذا الخلق لاصاب
كل واحد منهم خير او فضل التكبير ايضا كثير وسيأتى بعضه واما
ما ورد فى فضل لا اله الا الله فشئ كثير قال صلى الله عليه وسلم
ما قال عبد لا اله الا الله خالصا مخالصا من قلبه الا صعدت
لا يردها حجاب فاذا وصلت الى الله تعالى نظر الله تعالى قائلها
ولا ينظر الله تعالى الى موحد الا رحمه وعن ابى هريرة رض عن النبى صلعم

انه قال



انه قال اذا قال العبد لا اله الا الله ساعة من الليل او نهار طاش
ما فى صحيفته من الذنوب والخطايا حتى تسكن لا اله الا الله الى
مثلها من الحسنات وقال صلى الله عليه وسلم من كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة لا اله الا الله
وقد ذكرت فى فضلها شيئا كثيرا فى كتابى تحفة الاخوان واما
ما ورد فى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر فاخبار كثيرة ايضا
عن حذيفة رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى
نفسى بيده لتأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله يبعث عليكم عقابا منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه
الترمذى وعن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلعم
ايها الناس امروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا
الله فلا يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر
بالمعروف والنهى عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا
وان الاحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا
الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لعنهم الله على السنة انبيائهم
ثم عموا بالبلاء رواه الاصبهانى وعن ابى ذر رض قال اوصانى
خليلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بخصال من الخير اوصانى
ان لا اخاف فى الله لومة لايم واوصانى ان اقول الحق ولو كان
مرا رواه ابن حبان وعن ابن عباس رض عن النبى صلعم قال ليس منا

من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا ويأمر بالمعروف وينهى
عن المنكر رواه الامام احمد وقال صلى الله عليه وسلم تبسمك
في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر
صدقة رواه الترمذي وغيره وسيأتي ماذكر مع زيادة في مجلسه
قوله في الحديث وفي بضع بضم وسكون اي فرج اوجماع احدكم
صدقة اذا قارنته نية صالحة كاعفاف نفسه او زوجته عن نحو
نظر او فكر اوهم تحرم او قضاء حقها من معاشرتها بالمعروف
المأمور به اوطلب ولد يوحد الله او يتكثر به المسلمون او يكون
له ولدا اذا مات لصبره على مصيبته فعلم ان المباح يصير طاعة
بالنية الصالحة وليعلم ان شهوة النكاح شهوة محبوبة احبها
الانبياء فانها ترقق القلب بخلاف تعاطي سائر الشهوات فانها
تقسي القلب والنكاح من مرغوبات الاخرة ولما كان الانسان
قليلا بنفسه كثيرا باخيه وكان يستوحش في خلواته في المكان
الذي هو فيه وكان منهيا ان ينام في البيت وحده لحديث ورد
فيه ومنهيا ايضا ان يسافر وحده لحديث في البخاري عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال لو يعلم الناس ما في الوحدة ما اعلم ماسار
راكب بليل وحده وكان في النكاح دفع هذه المفاسد مع ما فيه
من تحصين الفرج وغض البصر عن المحرمات وتحصيل القربات
واكتساب الاصدقاء والاصهار والاختان والاحماء وتكثير

ترقق







العشائر واقامة الشعائر ندب الله تعالى اليه في كتابه العزيز
وقال النبي صلعم يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج
فانه اغض للبصر واحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم
فان له وجاء اي قاطع للشهوات عن المحرمات وجنة اي وقاية
من عذاب النار وقال في حق من اعرض واختار لنفسه الترك
والانقطاع من رغب عن سنتي فليس مني فالراغب عن النكاح
الشرعي ربما دعته نفسه الى الوقوع في الزنا وقد نهى الله
عن الوقوع في الزنا قال تعالى وليستعفف الذين لا يجدون
نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله اي وليطلب العفة عن الزنا
والحرام ما ينكح به من صداق ونفقة وقال تعالى للمؤمنين
يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم وقال
والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي
حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما
يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الاية
وعن حذيفة رض ان رسول الله صلعم قال اياكم والزنا فان فيه
ستة خصال ثلاث في الدنيا وثلاث في الاخرة فاما اللواتي
في الدنيا فانه يذهب البهاء ويورث الفقر وينقص العمر واما
اللواتي في الاخرة فانه يورث سخط الرب وسوء الحساب والخلود
في النار وعن ابي هريرة رض قال قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم

من لا يجد

الايمان سربال يسربله الله تعالى من يشاء فاذا زنى العبد نزع منه
سربال الايمان فان تاب رده الله تع عليه وعن ابن عباس رض
انه قال لعبيده تزوجوا فان العبد اذا زنا نزع منه نور الايمان
فان تاب رده الله عليه بعد او امسكه وعنه قال قال رسول الله ص
يا شباب قريش احفظوا فروجكم لا تزنوا الا من حفظ لى فرجه
دخل الجنة وعن ابى هريرة رض عن النبى عليه السلام انه قال من حفظ
لى ما بين لحييه وما بين رجليه دخل الجنة وعن ابى سعيد
الخدرى رض عن النبى عليه السلام انه قال اتقوا الدنيا واتقوا النساء
فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت النساء وعن مالك بن دينار
قال مكتوب فى التورية مثل امراة لا تحصن فرجها مثل خنزيرة
على رأسها تاج وفى عنقها طوق من ذهب يقول القائل ما احسن
هذا الحلى واقبح هذه الدابة نكتة قال ابن العماد فى منظومته
شراركم عزابكم جاء الخبر • ارذل الاموات عذاب البشر • قال
بعض الشراح انما كان من لا يتزوج او يستر مع القدرة عليه
من شرار الامة فى الاحياء وارذلهم فى الاموات لمخالفة ما امر الله
به له وحث عليه وسمى من شرار الخلق لعدم غض بصره وتحصين
فرجه ولعدم ستر شطر دينه للاخبار الواردة فى ذلك عن النبى
صلى الله عليه وسلم بقوله من تزوج فقد ستر شطر دينه والتقى
الله فى الشطر الاخر وايضا فان مثل هذا لا يؤمن غالبا

٧ دخل

٥ وفى حديث من توكل لى ما بين لحييه وما بين رجليه توكلت له بالجنة صح







على النساء والاعلى المجاورة فى [illegible] وغيرها فربما تسلط الشيطان
فيقع الفساد وفى الحديث دخل رجل على النبى عليه السلام يقال له
عكاف فقال له النبى عليه السلام يا عكاف الك زوجة قال لا
ولا جارية قال وانت بخير موسر قال وانا بخير موسر قال
انت من الشياطين لو كنت من النصارى كنت راهبا من رهبانهم
ان من سنتى النكاح شراركم عزابكم ارذال اموالكم
عزابكم رواه الامام احمد فى مسنده وقال صلى الله عليه وسلم
مسكين مسكين مسكين رجل ليس له امراة قيل يا رسول الله
وان كان غنيا من المال قال وان كان غنيا من المال
وقال مسكينة مسكينة مسكينة امراة ليس لها زوج قيل
يا رسول الله وان كانت غنية من المال قال وان كانت
غنية من المال ولنرجع الى الكلام على بقية الحديث فنقول
لما قال لهم رسول الله ص وفى بضع احدكم صدقة استبعدوا
حصوله بفعل مستلذ الى انه انما يحصل غالبا فى عبادة شاقة
على النفس مخالفة لهواها قالوا يا رسول الله ايأتى احدنا
شهوته ويكون له فيها اجرا قال ارايتم اى اخبرونى عما
لو وضعها فى حرام كان وزر اى اثم فكذا لو وضعها فى الحلال
كان له اجر وظاهر اطلاقه ان الانسان يوجر فى نكاح زوجته
مطلقا وبه قال بعضهم وفيه دليل لجواز القياس وفيه

انه ينبغي قرن النية الصالحة بالمباح لتقلبه طاعة وظاهر
قياسه ان الغني الشاكر وهو ما لا يبقى مما يدخل عليه من المال
الا ما يحتاج اليه حالا او مالا يرصده لاحوج منه افضل من
الفقير الصابر وفيه خلاف بين العلماء قيل وهذا اصح وقاعدة
ان العمل المتعدي افضل من القاصر غالبا تشهد له وبحج الغزالي
ان الفقير الصابر افضل وقيل ان الذي اعطي الكفاف افضل
وقال الغزالي في موضع آخر رب غني شاكر افضل من فقير صابر
وهو الغني الذي نفسه كنفس الفقير ولا يصرف لنفسه من المال
الا قدر الضرورة ويصرف الباقي في وجوه الخير او يمسكه معتقدا
ان يمسكه خازنا للمحتاجين **خاتمة** ورد ما يقتضي تفضيل
الحاكر على الصدقة بالمال كحديث احمد والترمذي الا انبئكم
بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير
لكم من انفاق الذهب والفضة وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى يا رسول الله
قال ذكر الله عز وجل وحديث احمد والترمذي اي العباد افضل
عند الله يوم القيامة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول
الله ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار
والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله
افضل منه درجة وحديث الطبراني لو ان رجلا في حجره

دراهم



دراهم يقسمها واخر يذكر الله لكان الذاكر الله افضل وحديثه
ايضا من كبر مائة وسبح مائة وهلل مائة كانت له خيرا من عشر
رقاب يعتقها ومن سبع بدنات ينحرها واخذ بقضية هذه الاحاديث
جماعة من الصحابة والتابعين فقالوا ان الذكر افضل من الصدقة
بعدده من المال ويدل له ايضا حديث احمد والنسائي انه صلى الله عليه وسلم
قال لام هانئ سبحي الله مائة تسبيحة فانها تعدل مائة رقبة
من ولد اسمعيل واحمدي الله مائة تحميدة فانها تعدل مائة
فرس ملجمة مسرجة تحملين عليها في سبيل الله وكبري الله مائة
تكبيرة فانها تعدل مائة بدنة متقلدة متقبلة وهللي الله مائة
تهليلة ولا احسبه الا قال تملأ ما بين السماء والارض ولا يرفع
يومئذ لاحد مثل عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت والاحاديث
في فضل الذكر كثيرة اللهم وفقنا لذكرك اجمعين والحمد لله رب
العالمين **المجلس السادس والعشرون في الحديث السادس**
**والعشرون** الحمد لله مسخر السحب السايرة • ومجري الكواكب الزاهرة
ومحي العظام الناخرة • والصلاة والسلام على سيدنا محمد المؤيد
بالمعجزات الباهرة • وعلى آله واصحابه ذوي المناقب الفاخرة •
**عن ابي هريرة رضي قال قال رسول الله صلى كل سلامى من الناس**
**عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس تعدل بين اثنين**
**صدقة وتعين الرجل في دابته فيحمل عليها او يرفع عليها**

الألوكة www.alukah.net

متاعه صدقة والكلمة الطيبة صدقة وبكل خطوة تمشيها
الى الصلاة صدقة وتميط الاذى عن الطريق صدقة
رواه البخارى اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم قوله كل سلامى بضم السين وتخفيف
اللام وفتح الميم مفرد سلاميات وتخفيف الياء قيل جمع لاعظام ٧ بفتح الميم
الجسد ومفاصله وفى خرز مسلم خلق الانسان على ستين وثلثمائة
مفصل ففى كل مفصل صدقة قوله من الناس عليه صدقة كل
يوم تطلع عليه الشمس فى مقابلة ما انعم الله تعالى به على الانسان
فى خلق تلك السلاميات وفى حديث الصحيحين قان لم يفعل فاليمسك
عن الشر فان له صدقة ويلزم من ذلك القيام بجميع الطاعات
وترك جميع المحرمات قوله تعدل اى تصلح ما بين الاثنين اى
المتخاصمين صدقة عليهما وتجنبهما الكذب فى الصلح الجايز وهو الذى
حراما ولا يحرم حلالا امبالغة فى وقوع الالفة بين المسلمين
قيل تمثل جبرئيل عليه السلام ان يكون فى الارض يسقى الماء ويصلح
بين المسلمين قوله وتعين الرجل فى دابته ليحمل عليها او يرفع
عليها متاعه صدقة اى عليه قوله والكلمة الطيبة وهى كل ذكر
ودعاء للنفس والغير وسلام عليه وردة وثناء عليه بحق
ونحو ذلك مما فيه سرور واجتماع القلوب وتالفها بما فيه
معاملة الناس بمكارم الاخلاق ومحاسن الافعال ومنه قوله عليه السلام

ولوان





ولوان تلق اخاك بوجه طلق قوله وبكل خطوة تمشيها الى الصلاة
صدقة فيه مزيد الحث والتاكيد على حضور الجماعات وعمارة
المساجد اذ لو صلى فى بيته فاته ذلك بشارة اذا كان يوم
القيامة يأتى قوم فيقفون على الصراط يبكون فيقال لهم جوزوا
على الصراط فيقولون نخاف من النار فيقول جبرئيل عليه السلام
كيف كنتم تمرون على البحر فيقولون بالسفن فيؤتى بمساجد
التى كانوا يصلون فيها كالسفن فيركبونها ويمرون على الصراط
عن انس رضى الله عنه عن النبى عليه السلام قال تحشر مساجد
الدنيا كانها تخت بيض قوايمها من العنبر واعناقها من الزعفران
ورؤسها من المسك وازمتها من الزبرجد المؤذنون
يقودونها والائمة يسوقونها والمحافظون يتبعونها
فيعبرون فى عرصات القيامة فيقول اهلها هؤلاء ملائكة
مقربون ام انبياء مرسلون فيقال الذين حافظوا على صلاة ٧ هؤلاء
الجماعة من امة محمد عليه السلام وعن ابى هريرة رض عن النبى ص
قال المشاؤن الى المساجد فى الظلمات اولئك الخواضون
فى رحمة الله نكتة اذا كان يوم القيامة امر بطبقات المصلين
الى الجنة فتأتى اول زمرة كالشمس فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم
قالوا كنا نسمع الاذان ونحن فى المسجد ثم تأتى زمرة اخرى

كالقمر ليلة البدر فتقول الملائكة من انتم قالوا نحن المحافظون
على الصلاة قالوا كيف محافظتكم قالوا كنا نتوضاء قبل الوقت
ثم تأتي زمرة اخرى كالكواكب فتقول الملائكة من انتم
قالوا نحن المحافظون على الصلاة قالوا كيف كانت محافظتكم
قالوا كنا نتوضأ قبل الاذان وقيل في قوله تعالى فمنهم ظالم
لنفسه هو الذي يدخل المسجد بعد قيام الصلاة والمقتصد
من يدخله بعد الاذان والسابق من يدخله قبله وقال
عمر بن عبد العزيز في قوله تعالى اضاعوا الصلاة اي اضاعوا مواقيتها
وفي الحديث لا تسلموا على يهود فانهم يقيلون من هم قال من يسمع
الاذان ولا يحضر صلاة الجماعة وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل
المسجد قال اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم
من الشيطان الرجيم وقال اذا قال ذلك الشيطان عصم
منه سائر اليوم وقال صلى الله عليه وسلم ان احدكم اذا اراد
ان يخرج من المسجد تداعت حنود ابليس واجتمعت عليه كما يجتمع
النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ
بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم يضره قال في الاذكار
وقال ابن عباس رض كان النبي عليه السلام اذا دخل المسجد قدم رجله
اليمنى وقال وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا اللهم عبدك
وزائرك وعلى كل مزور حق وانت خير مزور فاسئلك برحمتك ان تغفر

رقيم



رقبتي من النار واذا خرج قدم رجله اليسرى وقال اللهم صب على
الخير صبا ولا تنزع عني صالح ما اعطيتني ولا تجعل معيشتي كذا حكاه
القرطبي في سورة الجن وعن ابي ذر رض ان النبي عليه السلام قال
له يا ابا ذر ان الله يعطيك ما دمت جالسا في المسجد بكل نفس
تتنفس به زوجة في الجنة وتصلي عليك الملائكة ويكتب الله
لك بكل نفس تتنفس به عشر حسنات ويمحى عنك عشر سيئات
وقال البغوي في المصابيح قال جبريل عم اني دنوت من الله
دنوا ما دنوت مثله قط قال كيف كان يا جبريل قال كان بيني وبينه
سبعون الف حجاب من نور فقال شر البقاع اسواقها وخير
البقاع مساجدها وكان صلى الله عليه وسلم يخرج الى السوق ويشتري
لعياله حاجتهم فسئل عن ذلك فقال اخبرني جبريل ان من يسعى
على عياله كالمجاهد عن الناس منهم في سبيل الله فاذا اراد رجل
ان يحمل معه قال صلى الله عليه وسلم صاحب الشيء احق بحمله
وقال صلى الله عليه وسلم الاسواق مواليد وقال في الاحياء
لا تكن اول من يدخل السوق دار سهو وغفلة فمن سبح الله
فيها تسبيحة كتب الله له بها الف حسنة وقال صلى الله عليه وسلم
لرجل اذا دخلت السوق فقل اللهم اني اسئلك خير هذا السوق
وخير ما فيها واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اللهم اني
اعوذ بك ان اصيب بها يمينا فاجرة او صفقة خاسرة

٧ ليكفهم صح

٥ ولا آخر من يخرج منه وقال صلى الله عليه وسلم السوق صح

وفي حديث من اخرج من المسجد اذا بنى الله له بيتا في الجنة
وقال صلى الله عليه وسلم من اسرج في المسجد سراجا لم تزل الملائكة
وحملة العرش يصلون عليه ما دام ذلك الضوء فيه وان نقد الحور العين
كنس غبار المسجد وقال صلى الله عليه وسلم لتميم الداري لما علق
القناديل في المسجد نورت الاسلام نور الله عليك في الدنيا والآخرة
ولو كانت لي بنت لزوجتكها فقال رجل يا رسول الله انا ازوجك ابنتي ٧ جنكها صح
فزوجه اياها فائدة قال ابن بطال في شرح البخاري الحديث
في المسجد خطيئة يجوم بها المحدث استغفار الملائكة ودعاؤهم
المرجو بركته وهو عقاب لربما اذاهم من الرائحة الخبيثة بخلاف
النخامة فانها وان كانت حراما فلها كفارة وهي دفنها فمن اراد
الفضيلة التامة فليمكث في المسجد متطهرا وان جوز العلماء له
اعتكافه الحديث وفي الحديث الحديث في المسجد يأكل الحسنات كما
تأكل البهيمة الحشيش قوله ويميط الخ اي تنحي ما يوذي ٧ الاذى
من حجر او شوك او نجس عن الطريق صدقة على المسلمين واخرت
هذه لانها ادون مما قبلها كما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم الايمان
بضع وسبعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها
اماطة الاذى عن الطريق قيل وتسن كلمة التوحيد عند اماطة
ليجمع بين اعلاء الايمان وادناه وشرطه الثواب بهاهذه الاعمال
خلوص النية فيها وفعلها لله وصلى كما دلت عليه الاخبار تمة

في بعض





في بعض طرق مسلم يصبح على كل سلامى من احدكم صدقة فكل تسبيحة
صدقة وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة
وامر بالمعروف صدقة ونهى عن المنكر صدقة ويجزى عن ذلك
ركعتان يركعهما من الضحى اى يكفي عن هذه الصدقات عن هذه
الاعضاء ركعتان من الضحى لان الصلاة عمل يجمع الاعضاء فاذا
صلى العبد فقد قام كل عضو منه بوظيفته وادى شكر نفسه قال
العلائي في تفسير سورة العنكبوت الصلاة عرس الموحدين
فانه يجمع فيها الوان العبادات كما ان العرس يجتمع فيه الوان
الطعامات فاذا صلى العبد ركعتين يقول الله تعالى مع ضعفك اتيت
بالوان العبادة قياما وركوعا وسجودا وقراءة وتهليلا وتحميدا
وتكبيرا وسلاما فانا مع جلالي وعظمتي لا يجمل من ان امنعك
جنة فيها الوان النعيم اوجبت لك الجنة بنعيمها كما عبدتني
بالوان العبادة واكرمك برؤيتي كما عرفتني بالوحدانية فاني لطيف
اقبل عذرك واقبل منك اليسير برحمتي فاني اجد من اعذب به
من الكفار وانت لا تجد الها غيري يغفر سيئاتك عبدي لك بكل
ركعة قصر في الجنة وحورا وبكل ركعة نظرة الى وجهي وعن
انس رض عن النبي عليه السلام من صلى الضحى يقرأ في الركعة الاولى
فاتحة الكتاب وعشر مرات اية الكرسي وفي الثانية فاتحة الكتاب
وعشر مرات قل هو الله احد استوجب رضوان الله الاكبر ٥٥

وفي كتاب النورين في اصلاح الدارين عنه صلى الله عليه وسلم صلاة الضحى تجلب الرزق وتنفي الفقر وقال صلى الله عليه وسلم لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب وقال عليه السلام ان في الجنة بابا يقال له باب الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى منادي اين الذين كانوا يصلون الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله رواه الطبراني واقل الضحى ركعتان واكثرها ثمان ركعات وقيل اثني عشر ووقتها من ارتفاع الشمس الى الاستوى خاتمة اخرج ابو داود والنسائي من قال حين يصبح اللهم ما اصبح بي من نعمة او باحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر فقد ادى شكر ذلك اليوم ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته اللهم اجعلنا لآلائك ذاكرين ولنعمائك شاكرين والحمد لله رب العالمين

## المجلس السابع والعشرون في الحديث السابع والعشرون

الحمد لله الذي عالم السر والنجوى وكاشف الضر والبلوى الذي خلق فسوى واخرج المرعى والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه مصابيح الهدى

عن النواس بن سمعان رض عن النبي ص قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رض قال اتيت رسول الله ص فقال جئت تسأل عن البر قلت نعم قال استفت قلبك البر ما اطمأنت اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم

ع وفي رواية عليه

ما حاك



ما حاك في النفس وتردد في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث صحيح رويناه في مسند الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد جيد اعلموا اخواني وفقنا الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث من جوامع الكلم التي اوتيها عليه السلام وهو في الحقيقة حديثان لكنهما لما تواردا على امر واحد كانا كالحديث الواحد فجعل الثاني كالشاهد للاول قوله البر اي معظمه وضده الفجور والاثم فلذلك قابله بهذا المعنى عبارة كما اقتضاه الشرع وجوبا او ندبا كما ان الاثم عبارة عن ما نهى عنه الشرع وقد يقال البر العقوق فيكون عبارة عن الاحسان كما ان العقوق عبارة عن الاساءة قوله حسن الخلق يدخل في طلاقة الوجه وكف الاذى وبذل القرى وان يحب للناس ما يحب لنفسه والانصاف في المعاملة والرفق في المجادلة والعدل في الاحكام والاصغاء في السر والايثار في العسر وحسن الصحبة ولين الجانب واحتمال الاذى وفعل الواجبات واجتناب المحرمات وفي الحديث ان الله كريم يحب مكارم الاخلاق وانشد وافي ذلك بمكارم الاخلاق كن متخلقا ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي وانفع صديقك ان اردت صداقة وادفع عدوك بالتي فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم قوله تنبيه افضل البر بر الوالدين قال الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا وقد قرن الله تعالى ذكرهما بذكره في غير موضع كتابه

ع وهو اسم جامع للخير وكل فعل مرضي

ع ضده

من

ولهذا قال العلماء احق الناس بعد الخالق المنان بالشكر والاحسان
والتزام البر والطاعة له والا رعان من قرن الله تعالى الاحسان اليه
بعبادته وطاعته وشكره بشكره وهما الوالدان كما قال ان اشكر لي
ولوالديك الى المصير وفي الحديث رضى الرب في رضى الوالدين وسخطه
في سخط الوالدين وعن امامة ان رجلا قال يا رسول الله ما حق
الوالدين على ولدهما قال هما جنتك ونارك رواه الدارقطني وغيره
وقد قيل انما صرف الله تعالى سليمان عن ذبح الهدهد لانه كان بارا
بوالديه ينقل الطعام اليهما فيرقهما وقال سفيان بن عيينة قدم
رجل من سفره فصادف امه قائمة تصلي فكره ان يقعد وهي قائمة
فعلمت ما اراد فطولت ليوجر وصفة البر ان الطفل الصغير
ان يكفيهما ما يحتاجان اليه وتكف عنهما الاذى وتدرأ عنهما مدارات
الطفل الصغير ولا تضجر من حوائجهما وتستغفر لهما عقب صلواتك
ولا تحوجهما الى الطلب ولا تحمل اذاهما ولا تعلى صوتك على صوتهما
ولا تخالفهما فيما لا يكون فيه خرق للشرع فاذا امرك بما فيه خرق
للشرع فلا تطعهما كترك الفرائض وحجة الاسلام وترك الصلاة
الخمس وترك اداء الزكوة واخذ المال بغير حق وشهادة الزور
وما اشبه ذلك فلا تطعهما لقوله عليه السلام لا طاعة لمخلوق في معصية
الله ومن البر ان تغضب لهما كما تغضب لنفسك في المؤن والحقوق
واذا ثار طبعك بالغضب عليهما فاذكر تربيتهما وسهرهما وتعبهما

ولا تسافر





ولا تسافر سفرا غير واجب عليك الا باذنهما وان ظفرت بطعام
وشراب فعليك بايثارهما باطيبه فطال ما اثراك وجاعا ونوما
وسهرا والام مقدمة على الاب في البر للاحاديث الواردة في ذلك
قوله والاثم اي الذنب ما حاك اي رسخ واثر في النفس اي اضطرابا
وقلقا ونفورا وكراهة بعدم طمانينتها قوله وكرهت ان يطلع
عليه الناس اي وجوههم وامائلهم الذين يستحي منهم وذلك
ان النفس لها شعور من اصل الفطرة بما تحمد عاقبته ولكن
غلبت عليها الشهوة حتى اوجبت لها الا تحمد على ما يزهرها
كما غلبت على السارق والزاني مثلا فاوجبت لهما الحد ووجه
كون كراهة اطلاع الناس على الشيء يدل على انه اثم لان النفس
بطبعها تحب اطلاع الناس على خيرها وبرها وتكره ضد ذلك
ومن ثم اهلك الرياء اكثر الناس فبكراهتها اطلاع الناس على فعلها
يعلم انه شر واثم وقضية عموم الحديث ان مجرد خطور المعصية
والهم بها اثم لوجود العلامتين فيه لكنه مخصوص بخبر ان الله
تجاوز لامتي عما وسوست به نفوسها ما لم تقل به او تتكلم به
بل ربما يثاب كما قيل له عليه السلام انا نجد في انفسنا ما يتعاظم
احدنا ان ينطق به فقال ذلك صريح الايمان ومثل ذلك من هم
بزنا مثلا وحاك في نفسه فنفرت منه لضرب من التقوى فانه
يثاب على ذلك ولانه حينئذ يصير من باب قوله تعالى في الحديث القدسي

اكتبوها له حسنة انما تركها من اجلي اما العزم فهو اثم لوجود
العلامتين فيه ولا مخصص يخرجه من عموم الحديث بل خبر اذا التقا
المسلمان بسيفهما فالقاتل والمقتول في النار قيل هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه ظاهره في ذلك
قوله في الحديث الثاني اتيت رسول الله صلعم فقال جئت تسأل عن البر
قلت نعم فيه معجزة كبرى لرسول الله صلعم حيث اخبره بما في نفسه
قبل ان يتكلم به وفي رواية احمد اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وانا لا اريد ان ادع شيئا من البر الا سألت عنه فقال ادن يا وابصة
فدنوت حتى مست ركبتي ركبته فقال يا وابصة اخبرك عما جئت
تسأل عنه او تسألني عنه قلت يا رسول الله اخبرني قال جئت
تسأل عن البر والاثم قلت نعم قال فجمع اصابعه الثلاث فجعل
ينكت في صدري ويقول يا وابصة استفت نفسك الحديث ١٧
قوله استفت قلبك وفي رواية نفسك البر ما اطمأنت اي سكنت
عليه وفي رواية اليه النفس واطمأن اليه القلب والاثم ما حاك
وتردد في الصدر اي القلب والجمع بينهما تأكيد قوله وان افتاك
اي علما وهم كما في رواية وان افتاك المفتون بخلافه لانهم انما يفتون
على ظاهر الامور دون بواطنها والمراد قد اعطيتك علامة الاثم
فاعتبرها في اجتنابه ولا تقبل من افتاك بمفارقته خاتمة
المجلس في حسن الخلق قال الله تع لنبيه الكريم عليه افضل الصلاة

واشرف



واشرف التكريم وانك لعلى خلق عظيم وقال عليه السلام حسن
الخلق يمن وسعادة وسوء الخلق شوم وشقاوة وعن ابي هريرة
قال النبي عليه السلام اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا فقيل
ما اكثر من يدخل يا رسول الله الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق
وقال عمر بن الخطاب رض ثلاث من لم يكن فيه لم ينفعه الايمان
او قال لم يجد طعم الايمان حلم يرد به جهل الجاهل وورع يحجز
عن المحارم وخلق يداري به الناس وقال رسول الله صلعم
ان الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام في يد ملك والملك
يجر الى الخير والخير يجره الى الجنة وان الخلق السيئ زمام من
عذاب الله تع في انف صاحبه والزمام بيد شيطان والشيطان
يجره الى الشر والشر يجره الى النار وعن علي بن ابي طالب رض
انه قال من كان فيه اربع خصال ابدل الله تع سيئاته حسنات
يوم القيامة الصدق والحياء والشكر وحسن الخلق وعن عائشة
انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا
احسنهم خلقا والطفهم باهله وحكي عن شقيق البلخي رحمه الله
انه كانت له امراة سيئة الخلق فقيل له لم لا تفارقها وهي تؤذيك
بسوء خلقها فقال ان كانت سيئة الخلق فانا احسن الخلق لو فارقتها
صرت مثلها ومع ذلك اخاف الا يمسكها احد غيري لسوء خلقها
ومن حسن خلق النبي عم انه كان يمزح مع الحسن والحسين رضي الله عنهما

في بيته وكانا يركبان عليه ويقولان له الى هنا الى هنا فاحملنا
يا مركبنا وسئل صلى الله عليه وسلم اى الاعمال أفضل قال حسن
الخلق وقال ابن عباس رض ان الخلق الحسن يذيب الخطايا كما
يذيب الشمس الجليد وان الخلق السيئ يفسد العمل كما يفسد
الخل العسل وقال وهب بن منبه مثل سيئ الخلق مثل الفخار
المكسور لا يرقع ولا يعاد طينا وقال الحسن رض من ساء خلقه
عذب نفسه ومن كثرت ماله كثرت ذنوبه ومن كثر كلامه
كثر سقطه وقال انس بن مالك رض ان العبد ليبلغ بحسن
خلقه اعلا درجة في الجنة وهو غير عابد وان العبد ليبلغ اسفل
درك جهنم بسوء خلقه وفي الحديث ان افضل ما يوضع في الميزان
الخلق الحسن وقيل حسن الاخلاق كنوز الارزاق وقيل جمع الله
تعالى حسن الخلق في ثلاث كلمات خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وقيل سبعة من اخلاق المؤمنين مجالسة الفقراء
ومسئلة العلماء ومخالطة الحكماء ومؤانسة الابرار ومجانبة
الاشرار ومواظبة العبادات ومكارم الاخلاق وجاء في حسن
خلقه وتواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة رض
انه قال قلت لابي سعيد الخدري رض اما ترى في ما احدث
الناس من هذا المطعم والمشرب والملبس والمركب قال الى
يا ابن الاخ كل لله واشرب لله واركب لله وعالج في بيتك من الخدمة





ماكان يعالج النبي صلى الله عليه وسلم في بيته كان يعلف الناضح والبعير
ويقم البيت ويحلب الشاة ويخصف النعل ويرقع الثوب ويأكل
مع الخادم ويطحن مع الخادمة اذا اعيت ويشتري الشئ من السوق
ولا يمنعه من ذلك الحياء ان يعلقه بيده وان يجعله في ثوبه
وينقله الى اهله وكان يصافح الفقير والغني ويسلم مبتدئا على
من استقبله من صغير او كبير او من اسود او ابيض حرا او عبدا
من اهل الصلاة ليست له خلة لمدخله واخرى لمخرجه لا يستحي ان يجيب
اذا دعي وان كان اشعث اغبر ولا يحقر ما دعي اليه ولو لم يجد
الا حشف الدقل لا يرفع غدا العشاء ولا عشا الغد ايصبح تسع اهل
ابيات ما بهن كسرة خبز ولا شربة سويق هين المؤنة لين الخليقة
كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بسام من غير ضحك محزون
من غير عبوس متواضع من غير ذلة جواد من غير سرف رحيم بكل مسلم
رقيق القلب دايم الاطراق لم يتحشى من شبع ولم يمد يده الى طمع ٧ قط
قال ابو سلمة فدخلت على عايشة رض فحدثتها بهذا الحديث عن
ابي سعيد الخدري رض فقالت ما اخطأ حرفا واحدا ولكن قصر
فيما اخبرك عن رسول الله صلى لا يملأ قط شبعا ولم يبث شكواه
وكانت الفاقة احب اليه من الغنا واليسار وكان يصلي جايعا
ويتلو ليلته جميع القران حتى يصبح ولا يمنعه ذلك وعن قيام
يومه وصيامه ولو شاء ان يسأل الله تعالى كنوز الارض وثمارها

غدوا وعشيا من شرقها الى غربها الفعل وربما ابكى له رحمة لما يرى
به من الجوع وامسح بطنه بيده كما اقول ياحبيبى لو تبلغت من الدنيا
ما يقوتك ويمنعك من الجوع فيقول لى ياعايشة ان اخوانى
من اولى العزم من المرسلين قد صبروا على ما هو اشد من هذا
فصبروا لجلالهم وقدموا على ربهم فاكرم مثابتهم واجزل ثوابهم
فاستحى ان ترفهت فى معيشتى ان يقصر بى دونهم فاصبر ايا ما يسيرة
احب الى من انقص وما من شئ احب الى من اللحوق باخوانى
ياعايشة قال فما استكمل رسول الله صلعم بعد هذا الا جمعتين
حتى قبضه الله تعالى اللهم امتنا على سنته امين المجلس الثامن
والعشرون فى الحديث الثامن والعشرون الحمد لله الذى
تفرد بالعز والجلال • وتوحد بالكبرياء والكمال • واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا نفاد لحكمه ولا زوال •
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذى اكرمه الله تعالى
باشرف الخصال • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه بالغدو والاصال
عن ابى نجيح العرباض رض ابن ساريه رض قال وعظنا رسول الله صلعم
موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال
اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتى

وسنة



وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى عضوا عليها
بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة
رواه ابو داؤد والترمذى وقال حديث حسن اعلموا
اخوانى وفقنى الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
قوله وعظنا رسول الله صلعم اى بعد صلاة الصبح وكان صلى الله عليه وسلم
يقع ذلك منه احيانا لا دائما كما فى الصحيحين مخافة سامتهم
وملالهم ولهذا كان ابن مسعود رض يذكر فى كل يوم خميس قوله
موعظة وهى النصح والتذكير بالعواقب قوله وذرفت بفتح الراء
اى سالت منها العيون اى دموعها فيه انه ينبغى للعالم ان يفقد
اصحابه ويذكرهم بما ينفعهم فى دينهم ودنياهم ولا يقتصر بهم
على مجرد الاحكام والحدود والرسوم وانه ينبغى المبالغة
فى المواعظة لترتعش القلوب فيكون اسرع الى الاجابة وكذا
كان صلى الله عليه وسلم اذا خطب وذكر الساعة اشتد غضبه وعلا
صوته واحمرت عيناه وانتفخت اوداجه وكذا قال تعالى وقل لهم
فى انفسهم قولا بليغا وفى الخبر اذا اشتكت الاصوات واختلفت
اللغات واشار الخلق بالاكف الى رب السموات واشتد البكاء وعلا
النداء وظهر الحنين واشتد الانين وانهلت العيون بابلغ
العبرات واخلصوا التوبة من سود الموبقات اطلع الله جل جلاله
فيقول ملائكتى انى اشوق الى دعائهم من الظمأن الى الماء البارد

ى خافت منها
ى وجلت منها القلوب
اى من اجلها قوله
ى غضبه
ى يحيى

وقد اتفق لبعض السلف في وعظهم انه كان يموت في مجلسهم الواحد
والاثنان كما حكي عن كثير منهم قال بعضهم حضرت مجلس ذا النون
المصري في فلاة مصر فحضر من حضر فكان عدتهم سبعين الفا
فتكلم في محبة الله تعالى وما يتعلق بالمحبين وصفاتهم فمات
في مجلسه احد عشر نفسا ومات الناس بالصراخ والبكاء ووقع
الى الارض خلق كثير مغشيا عليهم ولم يفيقوا ذلك النهار فناداه
بعض مريديه يا ابا الفيض احرقت القلوب بذكر المحبة فتاوه ذا النون تأوها شديدا وشق قميصه نصفين وقال
اه ثم اواه علقت رهونهم واستعبرت عيونهم وخالق الشهاد
وفارق الرقاد فليلهم طويل ونومهم قليل احوالهم لا تفقد وهمومهم
لا تفقد امورهم عسيرة ودموعهم غزيرة باكية عيونهم قريحة
جفونهم قد عاداهم الزمان وجفاهم الاهل والجيران قد احرقت
المحبة قلوبهم وصفى من الكدر مشروبهم لاجرانهم شربوا بالهنا
وبلغوا المنا وحكي ان واعظا كان يعظ الناس فكان يموت
في مجلسه الواحد والاثنان والثلاثة وكان بجواره امراة صالحة
من ارباب الاحوال ولها ولد واخ وكانت تخاف عليه من الحضور
خوفا عليه وكل يوم تغلق الباب وتخرج ففي بعض الايام خرجت
وتركت الباب مفتوحا فخرجا وحضرا مجلس الشيخ فماتا بجملة
من مات فلما عادت وجدتهما ميتين في المسجد فقالت وعزة ربي





لا تخرج الا كما خرجا فلما فرغ الشيخ واراد الخروج من المسجد تعرضت
له هذين البيتين • اصبحت تنهى ولا تنتهي • متى تلحق القوم يا اكرع •
ويحك يا عجل الستة متى تنقضي • تسن الحديد ولا تقطع •
فوقعا في قلبه كانهما سهمان فخر ميتا رحمه الله عليهم اجمعين
قوله فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع وذلك لمزيد
مبالغته صلى الله عليه وسلم في تحويفهم وتحذيرهم عما كانوا يقونه
قيل فظنوا ان ذلك لقرب وفاته ومفارقته لهم فان المودع يستقصي
ويستوفي غيره في القول والفعل كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم انه كان
يبالغ في وعظ اصحابه عند موته ويوصيهم قوله فاوصنا وصية
جامعة كافية لمن تمسك بها فيه استدعاء الوصية والموعظة من
اهلها واغتنام اوقات اهل الدين والخير قبل وفاتهم فان اعمار
الجياد قصار قوله قال اوصيكم بتقوى الله جمع في ذلك كل ما يحتاج
اليه من امور الاخرة اذ التقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي
وتكاليف الشرع للتخرج عن ذلك وقد جعل الله تعالى سعادة الدنيا
فانية وسعادة الاخرة باقية وسعادة الاخرة انما تحصل بتقوى
الله والتقوى ثلث مراتب الاولى التوقي من العذاب المخلد
بالتبري من الشرك وعليه قوله تعالى والزمهم كلمة التقوى والثانية
التجنب عن كل ما يؤثم من فعل او ترك حتى الصغائر عند قوم
وهذا التجنب وهو المتعارف بالتقوى في الشرع وهو المراد بقوله

تعالى ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا وعلى هذا قول عمر بن عبد العزيز
التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فما رزق الله بعد
ذلك فهو خير الى خير الثالثة ان يتنزه عما يشغل سره عن الحق تع
وهذه هي التقوى الحقيقية المطلوبة بقوله تع يا ايها الذين امنوا
اتقوا الله حق تقاته وقال ابن عمر التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقد بين الله تعالى ان التقوى خير لباس ذلك خير وقيل
اذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى • تجرد عريانا ولو كان كاسيا •
خير خصال المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا •
قيل لبعض الصالحين عند موته اوصنا قال عليكم باخر اية من سورة
النحل ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وجاء رجل
الى النبي عليه السلام فقال اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع
كل خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله
فانه نور لك في الارض وذكر لك في السماء واخزن لسانك
الا من خير فانك بذلك تغلب الشيطان وقد ذكرت هذا في غير
هذا المجلس ومرادي الفائدة ولو مع التكرار لان الشيء كلما كرر
جلا وقد اتفقت الامة على فضيلة التقوى وطلبها حتى قال قائلهم
ولا تمشي الامع رجال قلوبهم • تحن الى التقوى وترتاح بالذكرى •
لان العيش انما يكون مع حيوة القلب وحياته بزوال الغفلة
عنه بدوام اليقظة لما خلق له قوله والسمع والطاعة جمع بينهما

تأكيدا



تأكيدا للاعتناء بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام
قوله وان تأمر عليكم عبد محا سبيل الفرض والتقدير اذا العبد
لا يكون وليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب المثل تقديرا
وان لم يكن كقوله من بنا لله مسجدا ولو مفحص قطاة بنا الله له
بيتا في الجنة ولم يمكن ان يكون مفحص القطاة مسجدا ولكن الامثال
يأتي فيها مثل هذا ويجوز انه اخبر عن فساد الزمان حتى يوضع
الامر في غير اهله كالعبد فاذا كان فاسمعوا واطيعوا تغليبا
لاهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا تجوز ولاية
لئلا يؤدي عدم الطاعة الى فتنة عمياء صماء لا داء لها ولا خلاص
منها هذا ومن المعلوم ان السمع والطاعة انما هما في طاعة الله تع
كما دلت عليه الاخبار الكثيرة قوله وان من يعش منكم فسيرى اختلافا
كثيرا هذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم اذ كان صلى الله عليه وسلم عالما
بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح انه كشف له عما يكون الى ان يدخل
اهل الجنة والنار منازلهم قوله فعليكم اي الزموا حينئذ التمسك
بسنتي اي طريقتي القويمة التي انا عليها من الاحكام الاعتقادية
والعملية الواجبة والمندوبة او سنة الخلفاء الراشدين المهديين
وهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن رضي الله عنهم ومن هنا
قال بعض العلماء يقدم ما اجمع عليه الاربعة ثم ما اجمع عليه ابو بكر
فعمر وهذا في حق المقلد الصرف في تلك الازمنة القريبة من زمن الصحابة

من اتا امه عما نيه لكان في امتي من يصنع مثل ذلك وان بني
اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة وتفرقت امتي
على ثلاث وسبعين كلهم في النار الا ملة واحدة قالوا من هي
يا رسول الله قال ما انا عليه واصحابي وروى مالك في الموطاء
مرسلا انه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم امرين لن تضلوا ما
تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسوله فعليكم ايها الاخوان
بصحبة اهل السنة والجماعة ولزوم طريقهم فان ملتم عنها تشتت
شملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال تعالى ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله اى فتميل بكم وتفرقكم طرق البدع عن طريق الحق
والمراد بالسنة طريقة صلى الله عليه وسلم واصحابه وبالجماعة
النبي صلعم ومن تبعهم على طريقتهم في العقايد والاعمال والاقوال
وقد روى النسائي والدارمي عن ابن مسعود رض قال خط لنا
رسول الله خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه وشماله
وقال هذه سبل على سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قراء وان
هذا صراطي مستقيما فاتبعوه الاية وقال سهل التستري رحمة الله
عليكم بالاقتداء بالاثر والسنة فاني اخاف انه سياتي عن قليل
زمان اذا ذكر انسان النبي عليه السلام والاقتداء به في جميع احواله
ذموه ونفروا عنه وتبروا منه واذلوه واهانوه وقال سهل ايضا
انما ظهرت البدعة على ايدي اهل السنة لانهم ظاهروهم وقاوموهم



امام في زماننا فقال بعض ائمتنا لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة
الشافعي ومالك وابو حنيفة واحمد رحمهم الله قوله عضوا عليها
بالنواجذ بالمعجمة جمع ناجذ وهو اخر الاضراس الذي يدل نباته
على الحلم من فوق واسفل من كل من الجانبين فللانسان اربع وهذا
كناية عن شدة التمسك بالسنة قوله واياكم ومحدثات الامور
اي باعدوا واخذوا بالامور المحدثة في الدين واتباع غير سنن
الخلفاء الراشدين فان ذلك بدعة وكل بدعة ضلالة وهي لغة
ما كان مخترعا على غير مثال سابق وشرعا ما احدث على خلاف
امر الشارع ودليل الخاص على العام لان الحق فيما جاء به الشرع
وليس بعد الحق الا الضلال وتنقسم البدعة الى الاحكام الخمسة
واجبة كالاشتغال بالنحو والصرف ونحوه ومحرمة كمذاهب
اهل البدع المخالفة لاهل السنة ومندوبة كاحداث الربط
والمدارس ومكروهة كزخرفة المساجد وتزيين المصاحف
ومباحة كالتوسع في لذايذ المآكل والمشرب والملابس وتوسيع
الاكمام والمصافحة عقب العصر والصبح وقد مناذ لك وليعلم
ان الترمذي روى مرفوعا تفرقت اليهود على احدى وسبعين
فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وتفرقت
امتي على ثلاث وسبعين فرقة وروى هو ايضا ليأتين على
امتي كما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم

من اتا

فظهرت قاويلهم وفشت في العامة فسمعه من لم يكن يسمعه ولو
تركوهم ولم يكلموهم لمات كل واحد منهم بما في صدره ولم يظهر منه
شئ وحمله الى قبره فجانبوا يا اخواني اهل البدع وفروا منهم فراركم
من الاسد واحذروا مجالسة الغافلين المبتدعين التاركين
للسنة وظهر علامات كثيرة من اعظمها عدم الاستوى في الصلاة والاقامة
فصلاتهم معوجة لعدم التراص في الصف وكثرة الفرج والخلل
فيه وتقدم الرجل وتاخرها وكذا الصدر ومنها الاستهزاء بعباد
الله الصالحين والذاكرين والامرين بالمعروف والناهون عن المنكر
ومن بدعهم اهمال الذكر والقران والاشتغال بالجدال والغيبة
والهذيان قال سفيان الثوري البدعة احب الى ابليس من المعصية
لان المعصية يتاب منها والبدعة لا يتاب منها وقال الفضل رح
من احب صاحب بدعة احبط الله عمله واخرج نور الاسلام من
قلبه وفي السنن مرفوعا الله الله في اصحابي لا تتخذوهم غرضا
من بعدي فمن احبهم فبحبي احبهم ومن ابغضهم فببغضي ابغضهم
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله
فيوشك ان ياخذه وقال سيدي عبد القادر الجيلاني قدس الله سره
في كتاب الغنية فعلى المؤمن اتباع السنة والجماعة فالسنة ما سنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم والجماعة ما اتفق عليه اصحابه
رضي الله عنهم اجمعين قال في خلافة الائمة الاربعة الخلفاء الراشدين

المهديين





المهديين رضي الله عنهم اجمعين وان لا يكاثر اهل البدع ولا يجالسهم
ولا يسلم عليهم لان الامام احمد قال من سلم على صاحب بدعة
فقد اجابه لقول النبي صلعم افشوا الاسلام بينكم تحابوا ولا تجالسهم
ولا تقدهم ولا تهنيهم في الاعياد واوقات السرور ولا تصل عليهم
اذا ماتوا ولا ترحم عليهم اذا ذكروا بل تبا لهم وتعاديهم في الله
عز وجل معتقدا محتسبا بذلك الثواب الجزيل والاجر الكثير وروى
عن النبي صلعم انه قال من نظر الى صاحب بدعة بغضا لله ملا الله
قلبه امنا وايمانا ومن انتهر صاحب بدعة امنه الله يوم الفزع
الاكبر ومن استحقر صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة
ومن لقيه بالبشرى او بما يسره فقد استخف بما انزل الله تعالى
على محمد عليه السلام ثم ذكر اشياء وقال رويا عن الفضيل واذا
علم الله من رجل انه مبغض لصاحب بدعة رجوت ان يغفر له
وان قل عمله واذا رايت مبتدعا في طريق فخذ طريقا اخرى وقال
عليه السلام من اصدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وقال عليه السلام من اقتدى بمبتدع فهو مني ومن
رغب عن سنتي فليس مني خاتمة المجلس من اعظم سنة صلى الله عليه وسلم
طهارة القلوب من الغش والحسد وسائر العيوب وهي اعظم
العبادات والقربات وبها ينال ارفع الدرجات والدليل عليه

ما رواه الترمذى انه قال صلى الله عليه وسلم لانس رض يا بنى ان قدرت
ان تصبح وتمسى وليس فى قلبك غش لاحد فافعل ثم قال يا بنى
وذلك من سنتى ومن احب سنتى فقد احبنى ومن احبنى كان معى
فى الجنة امانا الله وايانا على سنته امين المجلس التاسع والعشرون
فى الحديث التاسع والعشرون الحمد لله الذى احيانا بعد مماتنا وتكفل
بارزاقنا واقواتنا وامرنا بتوحيده فى جميع اوقاتنا واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اله يعلم ما نخفى اليه من اسرارنا
ونياتنا واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه واصحابه
عن معاذ بن جبل رض قال قلت يا رسول الله اخبرنى بعمل يدخلنى
الجنة ويباعدنى عن النار قال لقد سالت عن عظيم وانه ليسير
على من سهل الله عليه تعبد الله لا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة
وتؤتى الزكوة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك
على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار وصلاة الرجل فى جوف الليل ثم تلى تتجافى فاجنوبهم
عن المضاجع حتى بلغ يعلمون ثم قال الا اخبرك برأس الامر
وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول الله قال رأس
الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد
ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله
فاخذ بلسانه ثم قال كف عليك هذا قلت يا رسول الله

وانا



وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك امك وهل يكب
الناس فى النار على وجوههم او قال مناخرهم الا حصائد ألسنتهم
رواه الترمذى وقال حديث حسن اعلموا اخوانى وفقنى
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث اصل عظيم وفى الجامع زيادة
على ما ذكره هنا ولفظه عن معاذ بن جبل قال كنت مع النبى عليه السلام
فى سفر فاصبحت يوما قريبا منه ونحن نسير فقلت يا رسول الله
اخبرنى بعمل يدخلنى الجنة وذكر الحديث قوله اخبرنى الى اخره
فيه عظيم فصاحة فانه اوجز وابلغ ومن ثم حمد النبى عليه السلام
مسئلته وعجب من فصاحته حيث قال لقد سالت عن عظيم
اى عن عمل عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه اى بتوفيقه
الى القيام بالطاعات وشرح صدره الى المسعى فيما يكلمه الله به
فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ثم فسر ذلك
العمل العظيم بقوله تعبد الله اى توحده ولا تشرك به شيئا اى تاتى
بجميع انواع العبادة على وجه الاخلاص قوله وتقيم الصلاة
الى قوله وتحج البيت اى تاتى بجميع ذلك ان وجدت اسبابه واتفقت
موانعه بسائر واجباته ثم قال عليه السلام الا ادلك على ابواب
الخير وفى رواية لابن ماجة الا ادلك على ابواب الجنة الصوم
جنة اى الاكثار من نفله لانه فرضه قدمه والجنة بضم الجيم
من جن استتر اى هو ستر ووقاية من النار ومن استيلاء

الشهوات والغفلات وذكر بانه وسيلة الى صفاء الاحوال ووقوع
افضل الاعمال على نهاية الكمال لما في الصوم من الصبر على ملاذ الشهوات
والمألوفات وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والارض
وفي روض الافكار ان رجلا سأل ابن عباس رض عن الصيام
فقال الا احدثك بحديث كان عندي من التحف المخزونة ان كنت
تريد صوم داود عليه السلام فانه كان يصوم يوما ويفطر يوما
وان كنت تريد صوم ولد سليمان عليه السلام فانه كان يصوم
ثلاثة ايام اول الشهر وثلاثة ايام من اوسطه وثلاثة ايام
من اخره وان كنت تريد صيام عيسى عليه السلام فانه كان يصوم
الدهر ويلبس الشعر وحيث ما ادركه الليل صف قدميه وصلى
حتى تطلع الشمس وان كنت تريد صيام امة فانه كان لا يصوم
يومين ويفطر يوما وان كنت تريد صوم خير البرية فانه
كان يصوم ايام البيض من كل شهر ثلاث عشر وزابع عشرة
وخامس عشرة حضرا وسفرا وسميت بايام البيض لان آدم عم
لما هبط من الجنة الى الارض اسود جسده من حر الشمس فجاء
جبريل عليه السلام وامره بصوم ايام البيض فابيض في اليوم الاول
ثلث بدنه وفي الثاني ثلثاه وفي الثالث جميعه قال ابو هريرة
اوصاني خليلي صلى الله عليه وسلم بصيام ثلثة ايام من كل شهر

وقال



وقال عليه السلام ان رجلا صام يوما تطوعا ثم اعطى ملاء الارض ذهبا
لم يستوف ثوابه يوم القيمة نكتة قال الشبلي كنت في قافلة فطلع
علينا عرب فاخذوا القافلة ثم مررت عليهم وهم ياكلون شيا
من طعام القافلة ورايت كبيرهم صائما فقلت تصوم وتقطع الطريق
فقال اتركت للصلح موضعا ثم بعد مدة رايته في الطواف فقال يا شبلي
انظر الى الصيام كيف اصلح بيني وبينه وعن ابي موسى الاشعري رض
كنت في مركب والريح طيبة فهتف بناها تفاسبع مرات يا اهل المركب
قفوا حتى اخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه انه من عطش نفسه
لله سبحانه وتعالى في يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة
قوله والصدقة اى فعلها تطفي اى يمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار
وخصت الصدقة بذلك لتعدي نفعها ولان الخلق عيال الله وهي
احسان اليهم والعادة ان الاحسان الى عيال شخص يطفي غضبه
وسبب اطفاء الماء النار ان بينهما غاية التضاد هي حارة يابسة
وهو بارد رطب فقد ضاد ها والضد يقمع الضد ويعدمه
واطفاء الخطايا ينور القلب وتصفو الاعمال فلذلك كانت الصدقة
بابا عظيما لغيرها من الاعمال وقد قدمنا شيئا من بعض فضائل
الصدقة وهنا فائدة قيل كان رجل من قوم صالح قد اذاهم
فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد كفيتموه وكان
يخرج كل يوم يحتطب فقال فخرج يومئذ ومعه رغيفان

فاكل احدهما وتصدق بالاخر فقال فاضطب ثم جاء بحطبه سالما
فلم يصبه شئ قال فدعاه صالح وقال اى شئ صنعت اليوم
قال خرجت ومعى قرصان من خبز فتصدقت باحدهما واكلت الاخر
فقال صالح حل حطبك فحله فاذا فيه اسود مثل الجذع عاض على جاد
مثل الجذع من الحطب فقال بهذا دفع عنك بعنى بالصدقة وعن ابى هريرة
ان نفرا مروا على عيسى عليه السلام فقال احد هؤلاء اليوم انشاء الله تع
فمضوا ثم رجعوا عليه سالمين بالعشى ومعهم حزم الحطب فقال
صفوا للذى قال انه يموت اليوم قال ما صنعت شيئا الا انه كان
معى فى يدى فلقة من خبز فمر مسكين فسالنى فاعطيته بعضها فقال
دفع عنك وعن ابى هريرة رض ان النبى صلعم قال كان فيمن قبلكم رجل يأتى
وكر طاير فاذا افرخ يأخذ فرخيه فشكى ذلك الطاير الى الله تع ما يفعل به
فاوحى الله تع اليه ان عاد ساهلكه فلما افرخ الطاير خرج ذلك الرجل
الى وكره على العادة ليأخذ اولاده فلما كان فى طريق القرية لقيه سائل
فاعطاه رغيفا كان معه يتغذاه ثم مضى حتى اتى الوكر ثم وضع
سلمه فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف
الميعاد وقد وعدتنا انك تهلكه هذا اذا عاد وقد عاد فاخذ فرخينا
ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما انى لا اهلك احدا تصدق فى يومه
بميتة سوء وعن وهب بن منبه قال بينما امراة من بنى اسرائيل
على ساحل البحر تغسل ثيابا وصبى لها يدب بين يديها اذ جاء سائل

فاعطته





فاعطته لقمة من رغيف كان معها فما كان باسرع من ان جاء ذيب
فالتقم الصبى فجعلت تقدو خلفه وهى تقول يا ذيب ابنى فبعث
الله تع ملكا انتزع الصبى من فم الذيب ورماه اليها وقال لقمة بلقمة
وقيل ان قصارا كان فى زمن عيسى عليه السلام يفرش على الناس
فتشتهم فسالوا عيسى عليه السلام ان يدعو عليه بالهلاك فبينما هو عند
غروب الشمس واذا القصار قد دخل ورزمته على راسه فعجبوا من
ذلك واتوا عيسى عليه السلام فطلبه برزمته فقال افتح رزمتك ففتحها
فاذا فيها ثعبان عظيم مطوق قد الجم بلجام من حديد فقال له عيسى م
ما صنعت اليوم من الخير فقال ما صنعت شيئا الا ان رجلا نزل
الى من صومعتى فشكى الى جوعا فدفعت له رغيفا كان معى
فقال له عيسى عليه السلام ان الله بعث اليك هذا العدو فلما تصدقت
امر الله ملكا فالجمه بهذا اللجام قوله صلى الله عليه وسلم وصلاة الرجل
انما خصه بالذكر لان السائل كان رجلا او لان الخير غالبا فى الرجال
اذ اكثر اهل النار النساء فالحراة مثل الرجل فى ذلك قوله
من جوف الليل اى فى جوف الليل اذ هى فيه مطلقا افضل منها فى النهار
لان الخشوع والتفرغ فيه اسهل واكمل ومن ثمة كانت بابا عظيما
من ابواب الخير لانه يتوصل بها الى صفاء السرور ودوام الشهود
والذكر ثم هى فيه بعد النوم افضل منها فيه قبله وتحصل فضيلة
قيامه بصلاة ركعتين لخبر من قام الليل قدر حلب شاة كتب

من قيام الليل واختلفوا في افضل اجزائه والذي دلت عليه الاحاديث
الصحيحة ماذهب اليه امامنا الشافعي من انه من جزأه نصفين
فالنصف الثاني افضل اوثلاثا فالثلث الاخير افضل اواسداسا
فالسدس الرابع والخامس افضل وهذا هو الاكمل على الاطلاق لانه
الذي واظب عليه النبي عليه السلام وقال فيه افضل الصلاة صلاة داود
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله ثم تلى
اي رسول الله صلّ احتجاجا على فضل صلاة الليل تهجا فاجنوبهم
عن المضاجع اي تتنحى وترتفع عن المضاجع اي مواضع الاضطجاع
للنوم حتى بلغ يعملون قيل وهذا كناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء
وقيل عن انتظار العشاء لانهم كانوا يؤخرونها الى نحو ثلث الليل
وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهور على انه كناية
عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي دل عليه سياق الحديث
والاية حيث قال فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الى اخره
فانه دل على انهم اخفوا عملهم فجوزوا بما اخفي لهم من قرة اعين
وانما يتم اخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لان المصلي حينئذ
ترك نومه ولذته واثر ما يرجو من ربه عليهما فحق له ان يجازى
بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين يقول الله تعالى اعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا اخطر على قلب
بشر الحديث وقد جاء ان الله تعالى يباهي بقوام الليل في الظلام

الملائكة





الملائكة يقول انظروا الى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم
احد غيري اشهدكم اني اجتهم دار كرامتي ولا اشكر ولا اخفاء
ان الليل محل الخلوة والاختصاص ومجالسة الاحبة ومطية المحبين
كما قيل • وما الليل الا للمحب مطية • وميدان سبق فاستبق تبلغ المنا •
وفي رواية لمسلم ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله تعالى
خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك في كل ليلة
وقيل اوحى الله الى داود عليه السلام كذب من ادعى محبتي من اذا جن ليله
نام عني وقيل اذا جن الليل بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك
اشجار المعاملة فاذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وقيل
يا بك عبد من عبيدك مذنب • كثير الخطايا جاء يسأل العفوا •
فانزله على العفو يا من بفضله • على قوم موسى انزل المن والسلوى •
واوحى الله تعالى الى بعض الصديقين ان لي عبادا يحبوني واحبهم
ويشتاقون الي واشتاق اليهم ويذكرونني واذكرهم قال يا رب
ما علامتهم قال يراعون الظلام بالنهار كما يراعي الراعي غنمه
ويحنون الى غروب الشمس كما يحن الطير الى اوكارها فاذا جنهم
الليل يعني سترهم واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلى كل
حبيب بحبيبه نصبوا الي اقدامهم وافترشوا الي وجوههم وناجوني
بكلامي وتملقوا الي بانعامي عليهم فمنهم صارخ وباك ومناوه
شاك ومنهم قائم وقاعد وراكع وساجد فاول ما اعطيهم

ثلاث خصال الاولى انى اقذف فى قلوبهم من نورى الثانية لو كانت السموات والارض فى موازينهم لاستقللتها لهم الثالثة اقبل بوجهى الكريم عليهم افترى من اقبلت عليه بوجهى الكريم ايعلم احد ما اريد ان اعطيه نكتة قيل ان الطيور انكرت على الخفاش طيرانه بالليل وقالوا نور النهار اكمل فقال الليل انيس وراحة المشتاقين وقد جمعنا مجلسا عظيما فى قيام الليل فى كتابى تحفة الاخوان قوله صلى الله عليه وسلم الا اخبرك برأس الامر اى العبادة او الامر الذى سئلت عنه وعموده وذروة بضم اوله وكسرة سنامه الجهاد وفى اصل الترمذى قلت بلى يا رسول الله قال رأس الامر الاسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة المصنف وكذا وقع له فى الاذكار وهذا ثابت فى بعض النسخ ايضا وذروة الشئ اعلاه والجهاد اعلا انواع الطاعات من حيث انه به يظهر الاسلام ويعلو على سائر الاديان وليس ذلك لغيره من العبادات فهو اعلى بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل منه وعلى هذا يحمل قول بعضهم الجهاد لا يقاومه شئ وقد صح انه عليه السلام سئل اى الاعمال افضل فقال تارة الصلاة لاول وقتها وتارة الجهاد وتارة بر الوالدين ويحتمل على اختلاف احوال السائلين فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله واما الافضل على الاطلاق بعد الشهادتين فهو الصلاة عندنا





فرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل لما صح من قوله عليه السلام الصلاة خير موضوع وفى رواية صحيحة واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة ثم قال لم صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله اى بمقصوده وجماعة او بما يقوم به ومِلاك بفتح الميم وكسرها وفيه اشارة الى ان جهاد النفس يقمعها عن الكلام فيما يرديها ويوذيها اشق عليها من جهاد الكفار وان هذا هو الجهاد الاصغر وذاك هو الجهاد الاكبر اذ منها هواها من اجل ما اقتناه الانسان ومن اعظم ادوائها الصمت وترك الكلام فيما لا يعنى ومن ثم قال عليه السلام ومن صمت نجا ولما قال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت بلى يا رسول الله فاخذ صلى الله عليه وسلم بلسانه اى امسك لسانه نفسه ثم قال كف عليك اى عنك هذا اى عن الشر قال قلت يا رسول الله وانا لمواخذون بما نتكلم به استفهام استبعاد وتعجب واستغراب فقال ثكلتك اى فقدتك امك وهل يكب اى يلقى الناس اى اكثرهم فى النار على وجوههم او قال على مناخرهم الا حصائد السنتهم اى ما تكلمت به من الاثم جمع حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكتسبه الالسنة من الكلام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه اللسان فى تكلمه بذلك بحد المنجل الذى يحصد به الزرع وفى الصحيح من يضمن فيما بين لحييه ورجليه اضمن له الجنة وفيه ان الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله

لا يلقى لها بالا يكتب له رضوانه الى يوم القيامة وان الرجل
ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يعلم انها تقع حيث تقع له
فيكتب له بها سخطه الى يوم يلقاه او قال يهوى بها في النار
سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك اسدك ان اطلقته افترسك
وان امسكته حرسك ولهذا كان ابو بكر رض يمسك لسانه ويقول
هذا الذي اوردني المهالك فلما مات رؤي في المنام فقيل له مالذي
اوردك لسانك قال لا اله الا الله فاوردني الجنة **خاتمة المجلس**
ينبغي لكل مكلف ان يحفظ لسانه عن جميع الكلام الا كلاما تظهر
المصلحة فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الامساك عنه
لانه قد يجر الكلام المباح الى حرام او مكروه بل هذا غالب في العادة
والسلامة لا يعدلها شئ ففي صحيحي البخاري ومسلم عن ابي هريرة
عن النبي صلعم قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا
او ليصمت وفيهما عن ابي هريرة رض قال قلت يا رسول الله اي
المسلمين افضل قال من سلم المسلمون من لسانه ويده **وبلغنا**
ان قس ابن ساعدة واكثم بن صيفي اجتمعا فقال احدهما لصاحبه
كم وجدت في ابن آدم من العيوب فقال هي اكثر من ان تحصى والذي
احصيته منها ثمانية الا في عيب ووجدت خصلة ان استعملها
سترت تلك العيوب كلها قال ما هي قال حفظ اللسان فالصمت سلامة
كما قيل • واحفظ لسانك ايها الانسان • لا يلدغنك انه ثعبان •







كم في المقابر من قتيل لسانه • قد كان هاب لقاءه الشجعان •
وقيل جراحات السنان لها التيام • ولا يلتام ما جرح اللسان •
**المجلس الثلاثون في الحديث الثلاثون** الحمد لله الذي اذا لطف
اعان • واذا اعطف صان • اكرم من شاء ومن اشاء اهان •
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الحنان المنان • واشهد
ان محمدا عبده ورسوله المبعوث رحمة الى الانس والجان • صلى الله
عليه وعلى اله واصحابه ما اختلف الجديدان • **عن ابي ثعلبة الخشني**
**جرثوم بن ناشر رض عن رسول الله صلعم قال ان الله تعالى**
**فرض فرايض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها**
**وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة لكم**
**غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن** رواه الدارقطني
وغيره اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث
حديث عظيم قال بعضهم ليس في الاحاديث حديث واحد اجمع
بانفراده لاصول الدين وفروعه منه ولهذا قال اسمعا لمن
من عمل به فقد حاز الثواب وامن العقاب **قوله** صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى فرض فرايض اي اوجبها وحتم العمل بها **قوله** فلا
تضيعوها اي بالترك او التهاون فيها حتى يخرج وقتها
بل قوموا بها كما فرض عليكم **قوله** وحد حدودا جمع حد
وهو لغة الحاجز بين الشيئين وشرعا عقوبة مقدرة

من الشارع تزجر عن المعصية اى جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة
يحجزكم وتزجركم عما لا يرضاه **قوله** فلا تعتدوها اى لا تزيدوا
عليها عمدا عما امر به الشرع **قوله** وحرم اشياء فلا تنتهكوها اى لا
تتناولوها ولا تقربوها **قوله** وسكت عن اشياء رحمة لكم
اى لاجلكم غير نسيان اى لها فلا تتجسسوا عنها لان البحث عنها
قد يكون سببا لنزول التشديد فيها بايجاب او تحريم وقد صح
هلك المتطعون والمتنطع البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود
واياكم والمتنطع اياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعنى البحث عن
امور الغيب التى امرنا بالايمان بها ولم تبين كيفيتها لانه
قد يترتب عليها الحيرة والشك ويرتقى الى التكذيب ولهذا
قال اسحاق لا يجوز التفكر فى الخالق ولا فى المخلوق بما لم تسمعوه
فيه كان يقال فى قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده كيف تسبح الجماد
لانه تعالى اخبر به فيجعله كيف شاء كما شاء انتهى وفى الصحيحين
ما يؤيد حرمة التفكر فى الخالق كخبر البخارى يأتى الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق الله فاذا بلغه فليستعذ
بالله وليتنه وفى مسلم لا يزال الناس يتساءلون حتى يقال
هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من ذلك شيئا
فليقل امنت بالله فتفكروا يا اخوانى فى مصنوعات الله ولا تفكروا
فى الله فالتفكر فى المصنوعات من اعظم القربات قال رسول الله ﷺ

تفكروا



٢١

تفكروا فى الله فانكم لن تقدروا قدره وقال الحسن تفكر ساعة
خير من قيام ليلة وقال ابو سليمان الداراني تفكر ساعة خير من قيام ليلة
وقال ابراهيم بن ادهم الفكرة سراج العقل والفكر
على ثلاثة اقسام الاول الفكر فى المصنوعات والاستدلال بها
على الله تعالى وهو شان العلماء بالله تعالى وهو مادة الشكر لله
والثانى الفكر فى الاعمال لتخليصها من الشوايب وهو شان القاصدين
والثالث الفكر فى الاعمال لتكميلها وهو شان الفائزين
قال الفضيل رح الفكرة مرآة تريك حسناتك وسيآتك قال
الله تعالى اولم ينظروا فى ملكوت السموات والارض وما خلق الله
من شئ وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فبأى حديث بعده
يؤمنون اى اولم ينظروا ويتدبروا ويتفكروا فى عجايب المملكة
وبدايع ما فى السموات والارض ويتفكرون فى خلق الله من شئ فيجدوا
فيه دلالة على حكمة الله ويتفكروا فى اقتراب الاجال وانقطاع
الامال فيبادروا الى صالح الاعمال فبأى حديث بعد القرآن يؤمنون
فالتفكر فى المصنوعات هو المراد بهذه الاية وامثالها واقرب
المصنوعات اليك نفسك ففى نظرك فى خلقك وتركيبك وشكلك
وشهواتك وحواسك كفاية فى الاعتبار قال الله تعالى وفى انفسكم
افلا تبصرون المعنى افلا تعتبرون وتنظرون الى ما فى انفسكم
من بديع الحكمة واتقان الصنعة ودقايق اللطايف وصنوف
العجايب فتستدلون بها على خالقها وهى كما قدرته وقدرين
الله تعالى الانسان بالاعضاء الظاهرة وجميع الاشياء المتضادة

الثانى الفكر فى لطائف صنع الله تعالى وهو افضل
نعم الله تعالى

في المعاني الباطنة وهي الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة
وهذا من عجيب القدرة التي لا يقدر عليها غيره قال الشاعر
الماء والنار في ذات قد اجتمعا • والماء والنار كيف الحال ضدان •
وقال اهل البصائر الناطقة جعل الله تع في الانسان سر نسخة
الوجود كله وسموه العالم الصغير وقيل ما من مخلوق الا وفي الانسان
خصلة منه اما صورية او معنوية وقال اهل النظر ينبغي للانسان
ان يكون فيه عشر خصال من اخلاق الطير والبهايم سخاوة الديك
والحمامة وصدق البازي وصدر الغراب وحزن الطاووس
وبصيرة الهدهد وانقة الفهد وصدق الفرس وصبر الجمل وود
الكلب وختم المجلس بفوايد تتعلق بالتفكر قال بعض العارفين
التفكر ينقسم الى قسمين الاول يتعلق بالمعبود والثاني يتعلق
بالعبد فاما الذي يتعلق بالعبد فينبغي له ان يتفكر هل هو على
معصية ام لا فان راى زلة من نفسه فله ان يتداركها بالتوبة
ثم يتفكر في نقل الاعضاء من المعاصي الى الطاعات فيجعل شغل
عينيه الاعتبار وشغل لسانه الذكر والاستغفار والتسبيح والتهليل
والاذكار وكذلك سائر اعضائه في الليل والنهار يستعملهم في طاعة
الواحد القهار ثم يتفكر في مبادرة الاوقات بالنوافل طلبا للدرج
في دار الارباح فيصلي لله تع زيادة عن الفرض ما استطاع وكذلك
ينظر في امر الصيام كالخميس والاثنين والايام البيض التي هي





مواسم الخير والطاعات فلا يغفل عنها ثم بعد ذلك ينظر ان وجبت
عليه زكاة اخرجها لمستحقيها والا فاليتصدق ثم بعد ذلك ينظر
في قصر عمره فينتبه له قبل ان يذهب وهو لا يشعر ثم بعد ذلك
يتفكر في صفات الباطن فيترك الخصال المذمومة كالكبر والعجب
والبخل والحسد ويفعل الخصال المحمودة مثل الصدق والاخلاص
والصبر والخوف ويتفكر في زوال الدنيا وفنائها فيتركها لاهلها
وفي بقاء الاخرة ودوامها فيطلبها ويجهزها كما قال بعض العارفين
لاخوانه زوروا الاخرة بقلوبكم كل يوم وشاهدوا الموقف
باذهانكم وتوسدوا القبور بافكاركم واعلموا ان ذلك كائن
لا محالة وقيل شعر • ايا ايها التاسي ليوم رحيله • ارى الحين الموت المفرق للهيا
ولا ترعوي باسا غنين الى البلاء • وقد تركوا الدنيا جميعا كما هيا •
ولم يخرجوا الا بقطن وخرقة • وما عمروا من منزل ظل عاليا •
وهم في بطون الارض صرعى جفاهم • صديد وحل كان نبلا موافيا •
وانت غذاء دود في جوارهم • وصرت خبيثا في المقابر ثاويا •
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده • ولم تر ايانا لهلاك واعيا •
فكن مستعدا للحمام فانه • قريب ودع عنك المنى والاماني •
واما التفكر في المعبود فقد منع الشرع منه كما قدمناه حكاية
اضطجع كسرى ليلة صاحي فراشه فنظر الى الفلك فتفكر في هيبته
واستدارته فقال ايها الفلك ان بنا انت سقفه لعظيم وان بيتا

انت عطاوه لنظيم وان شيا انت ... لظله لكبير وان فيك
لعجب للمتعجبين فليت شعري اعلى عمد من تحتك تتمسك ام بمعاليق
من فوقك تتعلق ولعمري ان ملكا امسكتك قدرته لملك قدير
وانه في استدارتك بتقديره لحكيم خبير وان جهل من غفل عن
التفكر في هذه العظمة لغير صغير وليت شعري كم افنت هذه النجوم
من القرون وكم صحبت قبلنا امما في سالف العصور ليت شعري
بم طلوعك حين تطلعين وبم مسيرك حين تسيرين وافولك
حين تافلين وعلام مسقوطك حين تقيبين ليت شعري اساكنة
١٧م انت تحركين ام كيف صفتك التي تتصفين ولونك الذي به
٥ ٦ تتوشحين ومن سماك باسمائك التي بها تعرفين فسبحان من لا مرد
تنقادين وبمشيته تجرين وبصنع استقامتك حين تستقيمين
ورجوعك حين ترجعين واستدارتك حين تستديرين وبروزك
حين تبرزين فيا اخواني ارجعوا بنا الى مولانا فانه يعلم سرنا
ونجوانا وقولوا يا الله يا الله يا الله اغفر لنا ولاهل مجلسنا اجمعين
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الحادي والثلاثون
٧ عن في الحديث الحادي والثلاثين عن ابي العباس رض سهل بن
سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي ص فقال يا رسول
الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال
٥ في ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس



تحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجة وغيره باسانيد
جيدة حسنة اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث احد الاحاديث الاربعة التي عليها مدار الاسلام
قوله ازهد الزهد لغة الاعراض عن الشيء احتقارا له وشرعا
اخذ قدر الضرورة من الحلال المتيقن الحل فهو اخص من الورع
اذ هو ترك المشتبه وهذا هو زهد العارفين وهو المراد هنا
واعم منه زهد المقربين وهو الزهد فيما سوى الله من دنيا
وجنة وغيرها اذ ليس لصاحب هذا الزهد مقصد الا الوصول
الى الله تعالى والقرب منه ويجب اي الزهد في الحرام ويندب في
المشتبه قوله في الدنيا بالاستصغار جلتها واحتقار جميع شانها
لتصغير الله تعالى لها وتحقيره اياها وتحذيره من غرورها وقد فسر
العلماء الدنيا بانها ما حواه الليل والنهار وا ظلته السماء واقلته
الارض واختلفوا في المزهود فيه منها فقيل الدينار والدرهم
وقيل المطعم والمشرب والملبس والمسكن والاظهر انه كل لذة
وشهوة ملايمة للنفس حتى الكلام بين متحابين له عالم يقصد
به وجه الله تعالى وكان ابو سليمان يقول لا اشتهي لاحد بالزهد
لانه في القلب وقال الفضيل افضل الزهد الرضى عن الله عز وجل
قال النووي في شرحه عامته ولبعضهم كن زاهدا فيما حوته يدي الورى
تفضي الى كل الانام حبيبا • اوما ترى الخطاف حرم زادهم •

نسخة الألوكة www.alukah.net

اضحى مقيما في البيوت ربيبا • وقال بعضهم في هذا الحديث
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها • الا التي كان قبل الموت بانيها •
فان بناها بخير طاب مسكنه • وان بناها بشر خاب بانيها •
والنفس ترغب في الدنيا وقد علمت • ان الزهادة فيها ترك ما فيها •
فاعمر لدار التي فيها مخلدت • واعلم بانك بعد الموت لاقيها •
ومن كلام علي رضي الله عنه من زهد في الدنيا هانت عليه المصائب
وقيل الزهد في الرياسة اشد من الذهب والفضة وقيل لبعض السلف ٧ الزهد في
من معه مال هل هو زاهد قال نعم ان لم يفرح بزيادته ولم يحزن
بنقصه وقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ليس
بأكل الغليظ ولا بلبس العبا ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا
ووسع علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال احمد بن حنبل
هو قصر الامل والايأس عما في ايدي الناس وفي حديث مرسل
يا رسول الله من ازهد الناس قال من لم ينس القبر والبلا وترك
افضل زينة الدنيا واثر ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه
وعد نفسه من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد الى ثلاثة
اقسام زهد فرض وهو اتقاء الشرك الاكبر ثم الاصغر وهو
ان يراد بشيء من العمل قولا او فعلا غير الله ثم اتقاء جميع المعاصي
وهذا هو الزهد في الحرام فقط قيل فيسمى هذا زاهدا وعليه
الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى الى ان انضم

الى ذلك



الى ذلك الزهد بنوعيه الاخرين وهما ترك الشبهات رأسا وفضول
الحلال ومن ثمة قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد الحلال المحض
وقد جمع ابو سليمان الداراني انواع الزهد كلها في كلمة
فقال هو ترك ما يشغلك عن الله عز وجل واعلموا اخواني
ان الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة ليس راجعا لزمانها
وهو الليل والنهار فان الله تعالى جعلها خلفة لمن اراد ان
يذكر او اراد شكورا ولا لمكانها وهو الارض لان الله تعالى جعلها
لنا مهدا ولا الى ما اودعه الله تعالى من الجمادات والحيوانات
لان ذلك من نعمه على عباده قال تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض
جميعا وانما هو الاشتغال بما فيها عما خلقنا لاجله من عبادة تعالى
قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم من بني ادم
من انكر المعاد وهؤلاء هم اهل التمتع بالدنيا على ان منهم من كان ٧ من
يأمر بالزهد فيها ويرى ان كثرتها يوجب الهم والغم وكذا
قال اصحابنا لا يكفي الخطيب عن الوصية بالتقوى ذم الدنيا لان
ذمها معلوم لكل احد حتى لمنكري المعاد وبقيتهم يقرون بالمعاد
لكنهم منقسمون الى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
فالاول وهم الاكثر هم الذين وقفوا مع زهدة الدنيا باخذها
من غير وجهها فصارت اكبر همهم وهؤلاء هم اهل اللهو
واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وكل هؤلاء لا يعرفون

ومثل الدنيا كمثل راكب قال فى ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من اهل
هذا القسم من اقتصر من الدنيا على ستر رمقه فقط وهو حال
كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه احيانا فى تناول بعض
مباحاتها لتقوى النفس به وتنشط للعمل ومنه خبر احمد والنسائى
حبب الى من دنياكم النساء والطيب وقرة عينى فى الصلاة وخبر
احمد عن عايشة رض قال كان رسول الله صلعم يحب من الدنيا
النساء والطيب والطعام فاصاب من النساء والطيب ولم يصب
من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوى على الطاعات
تصيرها طاعات فلا يكون من الدنيا وكذا صح على ما قاله الحاكم
ان صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها للاخرة
حتى يرضى ربه وبيئست الدار لمن صدته عن اخرته وقصرت
به عن رضاء ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا
قبح الله اعصانا لربه وليعلم ان الحامل على الزهد اشياء منها
استحضار الاخرة ووقوفه بين يدى مولاه فحينئذ يغلب
شيطانه وهواه ونفسه عن لذات الدنيا ونعيمها ٧ ترغب
وشاهده ان حارثة رض قال للنبى عليه السلام اصبحت مؤمنا حقا
فقال له ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت
نفسى عن الدنيا فاستوى عندى حجرها ومدرها وكانى انظر
الى عرش ربى بارزا وكانى انظر الى اهل الجنة فى الجنة منعمين



المقصود منها ولانها منزل سفر يتزود منها الى دار الاقامة
وان امن به محلا والثانى اخذوها من وجهها لكنه توسع فى مباحاتها
وتلذذ بشهواتها المباحة وهو وان لم يعاقب عليه لكنه ينقص
من درجاته بقدر توسعه فى الدنيا وصح عن ابن عمر لا يصيب
احد من الدنيا شيئا الا نقص من درجاته فى الاخرة وان كان عليه
كريما وقد روى الترمذى ان الله اذا احب عبدا احماه الدنيا
كما يظل احدكم يحمى سقيمه الماء وروى الحاكم ان الله تعالى
ليحمى عبده الدنيا وهو يحبه كما تحمون مريضكم الطعام والشراب
تخافون عليه وروى مسلم الدنيا سجن المؤمن اى بالنسبة
لما امامه من النعيم الاخروى وجنة الكافر بالنسبة لما امامه
من العذاب الدائم الاليم المقيم والثالث هم الذين فهموا المراد
من الدنيا وان الله سبحانه وتعالى انما اسكن عباده فيها واظهر
لهم لذاتها ونضراتها ليبلوهم ايهم احسن عملا كما نص على ذلك
فى عزاته قال بعض السلف ممن زهد الدنيا ورغب فى الاخرة
ولما بين تعالى انه جعل ما على الارض زينة لها ليبلوهم ايهم
احسن عملا بين انقطاع ذلك ونفاه بقوله وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم ان هذا هو مالها جعل هم التى
ورد منها الدار القرار والتى من الدنيا ما يكتفى به المسافر
فى سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالى وللدنيا انما مثلى

ومثل

والى اهل النار معذبين قال يا حارثة عرفت فالزم ومثل
هذا هو الذي تكون الدنيا سجنه وكذا قال ائمتنا لواعظ لا عقل
الناس صرف للزهاد اى لانه لا عقل منهم حيث اثروا الباقي على الفاني
ومنها استحضار ان لذاتها شاغلة للقلوب عن الله ومنقصة
للدرجات عنده وموجبة لطول الحبس والوقوف في ذلك الموقف
العظيم للحساب والسؤال عن شكر نعيمها ومنها كثرة التعب والذل
قال الفضيل لو ان الدنيا بحذافيرها عرضت عليّ لا حاسب
عليها لتقذرتها كما تتقذر الجيفة ومنها استحضار انها ومافيها
ملعونة الا فيما استثنى في قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما ومتعلما ومنها
استحضار ان تركها موجب لرفعة الدرجات وحلول الرضوان
الاكبر منه في دار الكرامات وكذا قال صلى الله عليه وسلم ازهد
في الدنيا يحبك الله لان الله يحب من اطاعه ومحبة مع محبة
الدنيا لا تجتمع كما دلت عليه النصوص والتجربة والتواتر وكذا
قال صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وانه لا يجب الخطايا
ولا اهلها ولانها لهو ولعب والله تعالى لا يحبهما ولان القلب بيت
الرب لا شريك له فلا يجب ان يتركه في بيته حب الدنيا ولا غيرها
قيل اوحى الله الى داود عليه السلام يا داود اني حرمت على القلوب
ان يدخلها حبي وحب غيري يا داود ان كنت تحبني فاخرج حب الدنيا

١٧ وصى

ه في تحصيلها وكثرة غيوبها
وسرعة تقلبها وفنائها
ومزاحمة الاراذل في طلبها
وحقارتها عند الله جل جلاله
ولذا صح





من قلبك فان حبها وحبها لا يجتمعان في قلب واحد يا داود
من احبني يتهجد بين يدي اذا نام البطالون ويذكرني في خلواته
اذا لهى عن ذكري الغافلون وحاصل ما ذكرناه انا نقطع بان حب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب لله تعالى ومحبتها
الممنوعة هي ايثارها لنيل الشهوات واللذات لان ذلك يشغل
عن الله تعالى اما محبتها لفعل الخير والتقرب به الى الله تعالى فهو محمود
لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل به رحمه ويضع به معروفا
وفي اثر اذا كان يوم القيامة جمع الله الذهب والفضة كالجبلين
العظيمين ثم يقول هذا ما تعاديتما فيه سعد به قوم وشقي به آخرون
قوله صلى الله عليه وسلم وازهد فيما في ايدي الناس تحبك الناس
اى لان قلوب غالبهم مجبولة على حب الدنيا ومن نازع انسانا
في محبوبه كرهه ومن لم يعارضه فيه احبه وكذا قال الشافعي رح
واول هذه القصيدة • نبئت نار نفسي باشتعال مفارقتي •
واظلم ليلي حين ضاء شهابها • ايا بومة قد عشش فوق هامتي •
على الرغم مني حين طار غرابها • علمت خراب العمر مني فزرتني •
وما لك من كل الديار ركابها • انعم عيشا بعد ما صل عارضي •
طلايع شيب ليس يغني خضابها • اذا اصفر جسم المرء وابيض شعره •
تنقص من لذاته مستطابها • ولذة عمر المرء قبل مشيبه •
وقد فنيت نفس تولى شبابها • وقد ع عنك فضلات الامور فانها •

المكتبة الألوكة www.alukah.net

حرام على الصب التقي ارتكابها • فلا تمشين في منكب الارض مارحا •
فما قليل يحتويك ترابها • واحسن الى الاحرار تملك رقابهم •
فخير تجارات الرجال اكتسابها • واد زكاة الجاه واعلم بانها •
كمثل زكاة المال تنمو نصابها • ومن يأمن الدنيا فاني طعمتها •
وسيق الينا عذبها وعذابها • فما هي الا جيفة مستحيلة •
عليها كلاب همهن اجتذابها • فان تجتنبها كنت سلما لاهلها •
وان تجتذبها نازعتك كلابها • فلم ارها الا غرورا وباطلا •
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها • مشارب قد كدرت بعد صفوها •
فيا صاح قل لي كيف يصفو شرابها • فطوبى لنفس اوطنت فقر دارها •
مغلقة الابواب مرخا حجابها • مفكرة في كل يوم وليلة •
الى اي ظعني سيرها وانقلابها • فاما الى حوراء دار وجنة •
واما الى نار يطول عقابها • ولن تخرب الدنيا بموت شرارها •
ولكن بموت الاكرمين خرابها • قال بعضهم ولا يبعد عندي ان الزاهد
في الدنيا تعبة الانس والجن اخذا بعموم لفظ الناس اذ يطلق لغة
على الانس والجن واخرج الطبراني خبر ازهد فيما في ايدي الناس
تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على الناس كريما مالم يعط
مما في ايديهم فحينئذ يستخفون به ويكرهون حديثه ويبغضونه
وقال ايوب السختياني لا يعتبر الرجل حتى يعف عما في ايدي الناس
ويتجاوز عما يكون منهم وكان ابن عمر يقوله في خطبته ان الطمع

فقر





فقر وان الياس غنا وسئل ابن سلام كعبا بحضرة عمر رض ما يذهب
بالعلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه وعقلوه قال يذهبه
الطمع وشره النفس وتطلب الحاجات الى الناس وقال اعرابي
لاهل البصرة من سيدكم قالوا الحسن قال لم سادكم قالوا احتاج
الناس الى علمه واستغنى هو عن دنياهم فقال ما احسن هذا
**خاتمة المجلس** قد تضمن هذا الحديث الحث على التقليل من الدنيا
وكذا قال صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كانك غريب او عابر
سبيل وقال حب الدنيا راس كل خطيئة كامر وقال من احب
دنياه اضر باخرته ومن احب اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى
على ما يفنى ونقل عن الاربعين الودعانية خبرا ارغب فيما عند
الله وازهد فيما في ايدي الناس تحبك الناس ان الزاهد في الدنيا
قلبه وبدنه في الدنيا والاخرة يجيء اقوام يوم القيامة لهم
حسنات كامثال الجبال فيؤمر بهم الى النار فقيل يا نبي الله
او يصلون قال كانوا يصلون ويصومون ويتصدقون
ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا اذا لاح لهم شيء من الدنيا
وثبوا عليه ونقل بعضهم خبر اتقوا الله حق تقاته
واسمعوا في رضاه واقنعوا من الدنيا بالقوت ومن الاخرة
بالثناء واعملوا لما بعد الموت فكانكم بالدنيا لم تكن وبالاخرة
لم تزل ان من في الدنيا ضيف وما فيها عارية وان الضيف مرتحل

استزد يحبك الله

والعاقبة مردود والدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر
والدنيا مبغضة لاولياء الله محبة لاهلها فمن شاركهم
في محبوبهم ابغضوه وفي خبر احمد والترمذي وابن ماجة من
كانت الاخرة همه جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته
الدنيا وهي راغمة ومن كانت الدنيا همه شتت الله شمله
وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما قدر له وفي
الترمذي لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما
سقا منها كافرا شربة ماء اذا علم ذلك فمن محاسن العاقل
ان لا يغتر بمحاسن الدنيا فانها ساحرة تزين ظاهرها بمحاسنها
وتخفي قبايحها ومساويها في باطنها ليغتر الجاهل بما يرى
من ظاهرها ومثلها كمثل عجوز قبيحة المنظر تخفي وجهها
وتلبس احسن الثياب وتتزين وتتجمل ليفتتن الخلق من بعد
فاذا كشفوا عنها غطاها وخمارها والقوا عنها ازارها كرهوا
النظر في وجهها وعاينوا قبايحها وندموا على الاغترار بها
كما جاء في الخبر ان الدنيا يؤتى بها يوم القيامة في صورة عجوز
قبيحة المنظر مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد عرفت
عن انيابها وكشرت عن اسنانها فاذا اراها الخلايق قالوا
نعوذ بالله من هذه القبيحة المشوهة فيقال لهم هذه الدنيا
الدنية التي كنتم تتحاسدون ولاجلها كنتم تتحاقدون وتتسفكون

الدماء



الدماء بغير حق وتقطعون ارحامكم وتفترون برخرفها ثم
يمر بها على النار فتقول يا الهي اين اصحابي فيومر بهم فيلقون
معها في نار جهنم وقد قال صلى الله عليه وسلم احذروا الدنيا
فانها اسحر من هاروت وماروت وراى عيسى عليه السلام
الدنيا في بعض مكاشفاته وهي على صورة عجوز هرمة فقال
لها كم لك من زوج فقالت لا يحصون كثرة فقال عيسى عليه السلام
ما تواعنك ام طلقوك قالت بل انا قتلتهم وافنيتهم فقال يا عجبا
لهؤلاء الحمقاء الاخرين الذين يشاهدون ما يسوؤهم صنعت وهم
فيها يرغبون وبغيرهم لا يعتبرون ومن اعجب الحكايات ما حكي ان
ابرهيم بن ادهم وافق مجلسا في الري واذا فيه عالم جالس على
سرير مرتفع بالخيلاء والتكبر فلما فرغ نفوذ ابرهيم وقال تبارك
الذي بيده الملك وهو على كل شئ قدير الذي خلق السرير فقال
العقيبه ٧ الفقيه اخطات يا خراساني فقرا الذي خلق الفرس واللجام وكانت
العقيبه ٨ الفقيه دابة [illegible] على باب المسجد فقال اخطات فقال الذي خلق القمر
فقال اخطات فقال علمني كيف هو قال قل الذي خلق الموت
والحيوة فقال ابرهيم اذا علمت انك خلقت للموت فما هذه الخيلاء
والتكبر فقال رميت سهما معترضا ونفذ سهمك الفرض فنزل ٤ في
من السرير وتاب واناب الى الله تعالى وخرج مع ابرهيم سياحا
وترك داره وماله لاهله حتى مات رحمه الله عليها اللهم وفقنا

اجمعين والحمد لله رب العالمين المجلس الثاني والثلاثون في الحديث
الثاني والثلاثون عن ابي سعيد بن مالك بن سنان الخزرمي
ان رسول الله صلعم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن رواه
ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه مالك في الموطاء
عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن النبي عليه السلام موسلا فاسقط
متن ابا سعيد وله طرق يقوى بعضها بعضا اعلموا اخواني
وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله
صلى الله عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار بكسر اوله من ضره وضاره
بمعنى وهو خلاف النفع كذا قاله الجوهري فالجمع بينهما للتاكيد
والمشهور ان بينهما فرقا قيل الاول الحاق مفسدة بالغير مطلقا
والثاني الحاق مفسدة بالغير على وجه المقابلة اي كل منهما يقصد
ضرر صاحبه من غير جهة الاعتداء بالمثل والا فهو بالحق وقال
ابن حبيب الضرر عند اهل العربية الاسم والضرار الفعل
وقيل في الاول لا تدخل على اخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى
الثاني لا يضار احد باحد وقيل الضرر ان يدخل على غيره ضررا
بما لا منفعة له به كمن منع شيئا لا يضره ويتضرر به الممنوع ورجح
هذا طايفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح وقيل الاول
مالك فيه منفعة وعلى جارك فيه مضرة والثاني لا منفعة فيه
لك وعلى جارك فيه مضرة وهو مجرد تحكم بلا دليل وان قال

غير واحد



غير واحد ان هذا وجه حسن المعنى في الحديث وفي رواية ولا اضرار
من اضر به اضرارا اذا الحق به ضررا قال ابن الصلاح هي على السنة
كثير من الفقهاء والمحدثين ولا صحة لها وكذا انكرها اخرون
وخبر المحذوف اي في ديننا او في شريعتنا وظاهر الحديث
تحريم سائر انواع الضرر الا لدليل لان النكرة في سياق النفي
تعم وفي الحديث بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وقد صح حرمة
من المؤمن دمه وماله وعرضه وان لا يظن به الا خيرا وصح
ايضا ان دماؤكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم نكتة في ذكر
شدة عذاب من يوذ المؤمنين روى مجاهد بسنده قال ان لجهنم
ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحيات كالبخت وعقارب
كالجبال فاذا استغاث اهل النار قالوا الساحل فاذا القوا فيه
سلطت عليهم تلك الهوام فتاخذ اشفار اعينهم وشفاههم
وما شاء الله منهم تكشطها كشطا فيقولون النار النار فاذا القوا
فيها سلط الله عليهم الجرب فيحك احدهم جسده حتى يبدو اعظمه
وان جلد احدهم لاربعون ذراعا قال يقال يا فلان هل تجد
هذا يوذيك فيقول واى اذا اشد من هذا قال يقال هذا
بما كنت توذي المؤمنين اللهم سلمنا من هذه الاهوال فاياك
يا اخي ان توذي احدا او تضره قال النبي المختار لا ضرر ولا ضرار
في ديننا او شريعتنا كما قدمناه وهاتان الكلمتان

تقتضيان رعاية المصالح اثباتا والمفاسد نفيا اذ الضرر هو المفسدة
فاذا انتفت لزم اثبات النفع الذى هو المصلحة فانظر يا اخى وتامل
هذا الحديث الحسن فعن ابى داود انه قال الفقه يدور على خمسة
احاديث وهذا الحديث من الخمسة قال النووى رح وله طرق
يعضد بعضها بعضا وقد ورد فى الكتاب العزيز والحديث الصحيح
ما هو بمعناه فاعتضد به لقوله تعا وقد ضاب من عمل ظلما واصل
الظلم وضع الشئ فى غير موضعه واخذه من غير وجه ومن اضر
باخيه فقد ظلمه وقوله صلعم حرم الله من المؤمن دمه وماله وعرضه
وان لا يظن به الا خيرا وقوله ان دماءكم واموالكم واعراضكم
حرام عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من انواع الظلم والضرر ليكون
الشخص منها على حذر من ذلك كالكسر واكل مال اليتيم والمماطلة بحق
عليه مع قدرته على وفائه ومن ذلك ان تظلم المراة فى نحو صداق
او نفقة او كسوة عن ابن مسعود رض قال يؤخذ بيد العبد او الامة
يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلايق هذا فلان ابن فلان
من كان له عليه حق فليات الى حقه فتفرح المراة ان يكون لها
على زوجها حق او اخيها او ابيها ثم قراء فلا انساب بينهم يومئذ
ولا يتساءلون قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق
الناس شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله تع لاصحاب
الحقوق ائتوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا

فمن اين



فمن اين اوتيهم حقوقهم قال فيقول العبد يا رب فنيت الدنيا
الله للملائكة خذوا من اعماله الصالحة فاعطوا كل ذى حق بقدر
طلبته فان كان وليا لله وفضل له مثقال ذرة ضاعفها الله تعا
له حتى يدخل الجنة بها وان كان عبدا شقيا ولم يفضل له شيئا
فتقوله الملائكة ربنا نفدت حسناته وبقى طالبون فيقول الله تع
خذوا من سيئاتهم فاضيفوا الى سيئاته ثم صكوا له صكا الى النار
ومن الظلم والضرر ايضا عدم ايفاء الاجير حقه لقوله عليه السلام
ثلاثة انا خصمهم يوم القيامة رجل اعطى ثم غدر ورجل باع حرا
فاكل ثمنه ورجل استاجر اجيرا فاستوفى العمل منه ولم يعطه
اجرته ومنه ان يظلم يهوديا او نصرانيا بخواخذ ماله لقد يا
لقوله صلى الله عليه وسلم من ظلم ذميا فانا خصمه يوم القيامة
ومنه ان يقتطع حق غيره بيمين فاجرة لخبر الصحيحين من اقتطع
حق امرئ مسلم بيمينه فقد اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة
قيل يا رسول الله وان كان شيا يسيرا قال وان كان قضيبا
من اراك فاحذروا يا اخواننا من الظلم وانواع الضرر
وكونوا من دعوة المظلوم على حذر وكان شريح القاضى يقول
سيعلم الظالمون حق من انتقصوا ان الظالم ينتظر العقاب
والمظلوم ينتظر الثواب وروى اذا اراد الله بعبد خيرا
سلط الله عليه من ظلمه خاتمة المجلس دخل طاووس اليمانى

على هشام بن عبد الملك فقال له اتق يوم الاذان قال هشام
وما يوم الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة
الله على الظالمين فصعق هشام فقال طاوس هذا اذا الصفة
فكيف المعاينة اللهم سلمنا من شر الاشرار امين والحمد لله رب
العالمين المجلس الثالث والثلاثون في الحديث الثالث والثلاثون
عن ابن عباس رض ان رسول الله ص قال لو يعطى الناس بدعواهم
لادعى رجال اموال قوم ودماءهم ولكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا ومعضه في الصحيحين
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث قاعدة
عظيمة من قواعد احكام الشرع وقيل فيه ان فيه من فصل الخطاب
التي اعطيه داود عليه السلام اذا علم ذلك فنتكلم على بعض ما فيه
باختصار تتميما للمجلس فنقول قوله لو يعطى الناس بدعواهم لادعى
رجال اموال قوم ودماءهم اي استباحوها ولكن البينة على المدعي
واليمين على من انكر والمعنى ان جانب المدعي ضعيف لدعواه
خلاف الاصل فكلف الحجة القوية وجانب المنكر قوي لموافقة الاصل
فاكتفي منه بالحجة الضعيفة والمراد بالمدعي من خالف قوله الظاهر
فان امتنع المدعى عليه من اليمين بعد عرضها عليه من القاضي او
بعد قوله القاضي له احلف بان يقول لا احلف ونحوه ردت على
المدعي فيحلف ويستحق لتحول الحق عليه بالنكول ولان نكول الخصم

الحلف

يحتمل



يحتمل ان يكون تورعا عن اليمين الصادقة كما يحتمل ان يكون تحذرا
عن اليمين الكاذبة ولمن اراد ايا اخواني بسط الكلام على هذا
المقام فليراجع كتب الفقه فان مرادنا من هذه المجالس انما هو
المواعظ ولا تخفى ما ورد في السنة الغراء من الوعيد على الايمان
الفاجرة كقوله صلى الله عليه وسلم من اقتطع حق امرئ مسلم بيمينه فقد
اوجب الله له النار وحرم عليه الجنة فقيل يا رسول الله وان كان
شيئا يسيرا قال وان كان قضيبا من اراك رواه البخاري ومسلم
والاحاديث في ذلك كثيرة واليمين الكاذبة مع العلم بالحال تسمى
اليمين الغموس لانها تغمس صاحبها في الاثم او النار وهي من
الكبائر وتذر الديار بلاقع نسأل الله سبحانه وتعالى العفو والعافية
واعلموا ان شهادة الزور ايضا من الكبائر سئل النبي عليه السلام
عن الشهادة فقال للشاهد هل ترى الشمس قال نعم قال على
مثل هذا فاشهد او دع وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال كفى بالمرء اثما ان يحدث بكل ما يسمع وروى ابو داود
ان النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا فقال ايها الناس عدلت
شهادة الزور ثم قرأ قوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان شركا بالله
واجتنبوا قول الزور قال الذهبي وفي الاثار عدلت شهادة الزور
الاشراك بالله وفي الحديث الثابت لا تزول قدما شاهد
الزور يوم القيامة حتى تجب له النار وفي رواية حتى يأتي

بالبراءة مما قال قال الحافظ الذهبي قلت شاهد الزور قد
ارتكب عظايم احدها الكذب والافترى والله تع يقول ان الله
لايهدى من هو مسرف كذاب وثانيها انه ظلم الذى شهد عليه
حتى اخذ بشهادته ماله وعرضه وروحه وثالثها انه ظلم الذى
شهد له بان ساق اليه المال الحرام فاخذ بشهادته فاوجب له
النار قال النبى عليه السلام من قضى له من مال اخيه بغير حق فلا
يأخذ فانما اقطع له قطعة من النار ورابعها انه اباح ما حرم
الله وعصم من المال والدم والعرض قال عليه السلام كل المسلم على
المسلم حرام دمه وعرضه وماله وفى الصحيحين عن النبى عليه السلام
قال الا انبئكم باكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى يارسول الله قال الاشراك
بالله وعقوق الوالدين الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال
يرددها حتى قلنا ليته سكت يعنى شفقة عليه لئلا يتعب من
التكرار فشهادة الزور لايأتى بها الا كل قليل الحظ من الخير
والتقوى فليحذر العبد من ذلك ولايشهد الا بما علم كما قال الله تع
الا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال الله تع ولا تقف مالیس
لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤلا
والحكمة فى تخصيص هذه الثلثة بالسؤال ان المعلم بالفؤاد وهو
مسند الى السمع والبصر لان مدرك الشهادة الرؤية والسماع
وهما البصر والسمع ولقد مدح الله تع فى كتابه اقواما بقوله والذين

لايشهدون



لايشهدون الزور اى لايشهدون بشهادة الزور ولايحضرون
مواضع الباطل ومجالس السوء واللهو واذا مروا باللغو اى بمواضع
الباطل مروا كراما اى يكرمون نفوسهم بصونها عن الاشتغال
بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه اخوانى تجتنبوا مجالس السوء
خصوصا مجالس الزور والباطل ورشوة قضاة السوء الذين
بدلوا وعن الحق عدلوا وللحرام اكلوا ففى الحديث لعن الله الراشى
والمرتشى والماشى بينهما او كما قال والرشوة هى مايبذل للقاضى
ليحكم بغير الحق او ليمتنع من الحكم بالحق كما هو مشاهد وهى حرام
مطلقا لما ورد فيها من الاحاديث **نكتة** وهى ختام هذا
المجلس اللطيف فى الحلية فى ترجمة عكرمة قال كانت القضاة
فى زمن بنى اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولى مكانه غيره ثم قضوا
ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله لهم ملكا يمتحنهم فوجد
رجلا يسقى بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعا الملك وهو راكب
فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فقال ابينا القاضى فجاء الى
القاضى الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لى قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة
فان تبعت الفرس فهى لى فارسلها فتبعت الفرس فحكم له بها
واتيا الى القاضى الثانى فحكم كذلك واخذ درة واما القاضى
الثالث فدفع له الملك درة وقال له احكم بيننا فقال انى حايض

فقال الملك سبحان الله ابحيض الذكر فقال له القاضي سبحان الله
انك الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها فالبلايا اخواني قديم نسأل
الله العافية امين والحمد لله رب العالمين المجلس الرابع والثلاثون
في الحديث الرابع والثلاثون عن ابي سعيد الخدري رضي انه قال
سمعت رسول الله ﷺ يقول من راى منكم منكرا فليغيره بيده
فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف
الايمان رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان
هذا الحديث حديث عظيم قوله صلى الله عليه وسلم من راى يحتمل ان
يكون المراد الرؤية البصرية قال بعضهم والاشبه انها العلمية قوله
منكم المراد جميع الامة المخاطبين فقط فالحاضر يعلم الغايب قوله
منكرا فليغيره اي يزيله بيده فان لم يستطع الازالة بما ذكر فبلسانه
فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ومعناه اقل ثمرات
الايمان اذ فيه الكراهة فقط وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك
من الايمان حبة خردل اي لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة اخرى
لانه اذا لم يكرهه بقلبه فقد رضي بالقضية وليس ذلك من شان
الايمان فعلم من ذلك انه لا يكفي الوعظ لمن امكنه ازالته باليد
ولا الكراهة بالقلب لمن قدر عما انهى باللسان وقد تطابق على وجوب
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والاجماع وهو
ايضا من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الاحاديث الواردة







في ذلك فنقول عن حذيفة رضي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده لتامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشكن
الله ان يبعث عليكم عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه
الترمذي وعن عبد الله بن عمر رضي قال قال رسول الله ﷺ
ايها الناس مروا بالمعروف وانهوا عن المنكر قبل ان تدعوا الله فلا
يستجيب لكم وقبل ان تستغفروه فلا يغفر لكم ان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرب اجلا وان الاحبار من
اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر لعنهم الله على لسان انبيائهم ثم عمهم بالبلاء رواه الاصبهاني
وعن ابي سعيد الخدري رضي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر او امير جائر
رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي قال اوصاني خليلي رسول الله
بخصال من الخير اوصاني ان لا اخاف في الله لومة لايم واوصاني
ان اقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان وعن ابي بكر الصديق
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم
بالمعاصي ثم يقدرون على ان يغيروا فلا يغيروا الا يوشك ان
يعمهم الله منه بعقاب رواه ابو داود وعن ابي ذر رضي قال
قال رسول الله ﷺ تبسمك في وجه اخيك صدقة وامرك بالمعروف
ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي وغيره وعن ابن عباس

عن النبي عليه السلام قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا
ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر رواه الامام احمد وعن انس
بن مالك رضي قال قال رسول الله صلى لا تزال لا اله الا الله تنفع من
قالها وترفع عنهم العذاب والنقمة مالم يستخفوا بحقها قالوا
يا رسول الله وما الاستخفاف بحقها قال يظهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر
ولا يغير رواه الاصبهاني وسئل صلى الله عليه وسلم عن خير الناس
قال اتقاهم لربه واوصلهم للرحم وامرهم بالمعروف وانهاهم
عن المنكر رواه ابو الشيخ وغيره اذا علم ذلك فالامر بالمعروف
والنهي عن المنكر من فروض الكفاية والمراد الامر بواجبات الشرع
والنهي عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او غيره مفسدة
اعظم من مفسدة المنكر الواقع ويغلب على ظنه ان المرتكب يزيد
فيما هو فيه عنادا فان فقد شرط من ذلك سقط الوجوب ولا ينكر
الامابري الفاعل تحريمه ولا يختص ذلك بمسموع القول بل على
المكلف ان يأمر وينهى نفسه وغيره فان اغتل احدهما لم يسقط الامر
ولا يشترط في الامر بالمعروف العدالة بل قال الامام وعلى مقال
الكاس ان ينكر على الجلاس وقال الغزالي يجب على من غصب امرأة
للزنا امرها بستر وجهها عنه قال الائمة ويترفق بالتغيير لمن
يخاف شره وبالجاهل فان ذلك ادعى الى قبوله وازالة المنكر ويستعين
عليه بغيره اذا لم يخف منه من اظهار سلاح وحرب ولم يمكنه الا بقتال

فان عجز





فان عجز عنه انكره وليس له التجسيس والبحث والاقتحام
الدور بالظنون بل ان راى شيئا غيره فان اخبره تقي
بمن اختفى بمنكر فيه انتهاك حرمة يفوت تداركها كالزنا
والقتل اقتحم له الدار وجوبا وان لم يكن فيه انتهاك حرمة فلا
اقتحام ولا تجسيس **تنبيه** ذكر العلماء من الاحوال التي تباح
فيها الغيبة للمصلحة الاستعانة على تغيير المنكر ورد العاصي الى
الصواب فيقول لمن يرجو اقدرته على ازالة المنكر فان لم يقصد
ذلك كان حراما وتباح الغيبة وان كانت محرمة في بقية الحوال
اولها التظلم فيجوز للمتظلم ان يتظلم الى السلطان والقاضي وغيرهما
فيذكر ان فلانا ظلمه وفعل في كذا واخذ لي كذا ونحوه ثانيها
الاستعانة على تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الاستفتاء بان يقول
للمفتي ظلمني ابي واخي او فلان بكذا فهل له ذلك ام لا وما طريقي
في الخلاص منه وتحليص حقي ودفع الظلم عني وكذلك قوله زوجتي
تفعل معي كذا وزوجي يفعل معي كذا فهذا جائز للحاجة رابعها
تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم وذلك من وجوه منها
جرح المجروحين من الرواة للحديث والشهود وذلك جائز
باجماع المسلمين بل واجبة للحاجة ومنها اذا شاورك
انسان في مصاهرة ومشاركة وايداعه او معاملة وجب
عليك ان تذكر له ما تعلمه منه على جهة النصيحة ومنها ان تكون له

ولاية لايقوم بها على وجهها اما بان لايكون صالحا واما بان
يكون فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيجب ذكر ذلك لمن له عليه
ولاية ليزيله ويولي غيره ممن يصلح ونحو ذلك خامسها الفسق
كالمجاهر بشرب الخمر ومصادرة الناس واخذ المكس وجباية
الاموال ظلما فيجوز ذكره بما يجاهر به ويحرم ذكره بغيره من العيوب
الا ان يكون لجوازه سبب اسادسها التعريف فاذا كان الانسان
معروفا بلقب كالاعرج والاعمش والابهر والاعمى والاحول
جاز تعريفه بذلك ويحرم اطلاقه على وجه التنقيص ولو امكن
التعريف بغيره كان اولى وادلة ماذكرناه شهيرة ليس هذا محل
الاطالة فيها **تنبيه** اخر ما تقدم من ان الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من فروض الكفاية اي اذا قام به البعض سقط
الحرج عن الباقين وان تركه الكل اثموا مع التمكين بلا عذر
ولا خوف محله ما اذا كان في موضع يعمل به غيره اما اذا كان في موضع
لا يعلم به غيره فيتعين **خاتمة المجلس** لا تعارض بين قوله عليه السلام
من راى منكم منكرا فليغيره الخ وبين قوله الله تعالى يا ايها
الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم
اذ معناه عند المحققين انكم اذا فعلتم ما كلفتم به لا يضركم
تقصير غيركم فاذا كان كذلك فما كلف به الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر فاذا فعله ولم يمتثل المخاطب فلا عتب بعد ذلك





على الفاعل لكونه ادى ما عليه فان ما عليه الامر لا القبول اللهم
وفقنا اجمعين امين **المجلس الخامس والثلاثون في الحديث**
**الخامس والثلاثون** عن ابي هريرة رض قال قال رسول الله صلعم
لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا
ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله
اخوانا المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره
التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث مرات بحسب امرء
من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه
وماله وعرضه رواه مسلم اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث عظيم العوايد كثير الفوايد **قوله**
لا تحاسدوا اي لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال
النعمة عن الغير وهو حرام بالاجماع وفي ذمته الاحاديث كثيرة
وهو داء لا دواء له من الامراض القلوب العظيمة وهو
يضر دينا ودنيا ولا يضر المحسود دينا ولا دنيا اذ لا تزول
نعمة بحسد قط والا لم تبق لله نعمة على احد حتى الايمان لان
الكفار يحبون زوالها عن اهله بل المحسود منتفع بحسد الحاسد
دينا لانه مظلوم من جهته سيما ان ابرز حسده الى الخارج له
بالغيبة ونحوها من انواع الايذاء فهذه
هدايا تهدى اليه حسنات بسببها حتى يلقى الله يوم القيمة

مفلسا ومما من النعم كما حرم منها في الدنيا فعلم ان هذا داء عظيم
للحسد اعاذنا الله ثم منه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دب اليكم داء الامم
قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر
والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا
حتى تحابوا افلا انبئكم بشيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام
بينكم اخرجه احمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الفل والحسد
يأكلان الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال صلى الله عليه وسلم
ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا كهانة ولا انا منه وقال
لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا وقال لا تظهر الشماتة لاخيك
فيعافيه الله ويبتليك وفي الحديث كاد الفقر ان يكون كفرا
وكاد الحسد ان يغلب القدر وفي حديث اخر استعينوا على
قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود روي ان موسى لما
تجلى له ربه راى في ظل العرش رجلا فغبطه بمكانه وقال
ان هذا لكريم على ربه فسأل ربه ان يخبره باسمه فلم يخبره
باسمه وقال اخذتك عن عمله بثلاث كان لا يحسد الناس على
ما اتاهم الله من فضله وكان لا يعق والديه وكان لا يمشي بالنميمة
وقال بعض السلف اول خطيئة عصي الله بها هي الحسد حسد
ابليس ادم ان يسجد له فحمله الحسد على المعصية ووعظ بعض
الائمة بعض الامراء فقال اياك والكبر فانه اول ذنب عصي الله به

ثم



قراءة
ثم واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس واياك والحرص
فانه اخرج ادم من الجنة اسكنه الله جنة عرضها السموات
والارض يأكل منها الا شجرة واحدة نهاه الله عنها فمن حرصه
اكل منها فاخرجه الله من الجنة ثم قرأ قال اهبطا منها جميعا
الاية واياك والحسد فانه الذي حمل ابن ادم على ان قتل اخاه
حين حسده ثم قرأ واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا
فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الاخر قال لاقتلنك قال
انما يتقبل الله من المتقين وقيل كان السبب ايضا في قتله
له ان زوجة اخت القاتل كانت حسناء من زوجة القاتل اخت ١٧ جمل
المقتول لان حوى ولدت لادم عشرين بطنا في كل بطن اثنين
ذكرا وانثى فكان آدم عليه السلام يزوج انثى كل بطن لذكر بطن
اخر لا لذكر بطنها فلما راى قابيل ان زوجة اخيه هابيل اجمل
حسده عليها حتى قتله وقال ابو الدرداء ما اكثر عبد ذكر
الموت الا قل فرحه وقل حسده وقال بعضهم الحاسد لا ينال
من المجالس الا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة الا لعنة وبغضا
ولا ينال من الخلق الا جزعا وغما ولا ينال عند النزع الا شدة
وهولا ولا ينال عند الموقف الا فضيحة وهوانا ونكالا وعن
ذكريا عليه السلام انه قال قال الله تعالى الحاسد عدو لنعمتي
متسخط لقضائي غير راض بقسمتي التي قسمت بين عبادي ولبعضهم

الاقل لمن بات لى حاسدا • اتدرى على من اساءت الادب •
اساءت على الله فى فعله • اذا انت لم ترض لى ما وهب •
فجازاك منه بان زادنى • وسد عليك لوجوه الطلب •
وقال • دع الحسود وما يلقاه من كمد • كفاك منه لهيب النار فى كبده •
ان لمت ذا حسد نفست كربته • وان سكت فقد عذبته بيده •

ومن الحكمة ان الحسود لا يسود ابدا والبخيل تاكل اموال العدا
وقد يوضع الحسد موضع الغبطة وهو محمود ومنه قوله عليه السلام
لا حسد الا فى اثنين اى لا غبطة اعظم من الغبطة بهاتين
الخصلتين حكاية كان بعض الصلحاء يجلس بجانب ملك ينصحه
ويقول احسن الى المحسن باحسانه فان المسيئ يستكفيك اساءته
فحسد بعض الجهلة على قربه من الملك واعمل الحيلة على قتله
فسعى به للملك فقال له انه يزعم انك ابخر وامارة ذلك انك
اذا قربت منه تضع يدك على انفسه لئلا يشم رايحة البخر فقال
له انصرف حتى انظر فخرج فدعا الرجل لمنزله واطعمه ثوما فخرج
الرجل من عنده وجاء وقال له مثل قوله السابق احسن الى المحسن
الى اخره كعادته للملك فقال له الملك ادن منى فدنا منه فوضع
يده على انفه مخافة ان يشم الملك منه رايحة الثوم فقال الملك فى نفسه
ما ارى فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب خطه الا باجازة
او صلة فكتب له بخطه لبعض عماله اذا ما اتاك صاحب كتابى هذا

فاذبحه

ولا مام ان فى رضى الله عنه
قد كرت فى دهرى رخاء وشدة
وناديت فى الاحياء هل من عشيرة
فلم ار فيما ساءنى غير شامت
ولم ار فيما سرنى غير حاسد
صح

تستكفيه نسخة



فاذبحه واسلخه واحش جلده تبنا وابعث به الى فاخذ الكتاب
وخرج فلقيه الذى سعى به فقال ماهذا الكتاب قال خط الملك
لى بصلة فقال هبه منى فقال هو لك فاخذه ومضى به الى العامل
فقال له العامل فى كتابك انى اذبحك واسلخك فقال ان الكتاب
ليس هو لى والله الله فى امرى حتى اراجع الملك فقال ليس لكتاب
الملك مراجعة فذبحه وسلخه وحشى جلده تبنا وبعث به ثم
عاد الرجل الى الملك كعادته وقال مثل قوله فعجب الملك وقال
ما فعلت بالكتاب قال لقينى فلان فاستوهبه منى فدفعته له
فقال الملك انه ذكر لى انك تزعم انى ابخر قال ما قلت ذلك
قال فلم وضعت يدك على انفك وفيك قال الطعن ثوما فكرهت
ان تشتمه قال صدقت ارجع الى مكانك فقد كفى المسيئ اساءته
فتأملوا رحمكم الله شوم الحسد وما جر اليه تعلموا ستر قوله
عليه السلام لاتظهر الشماتة لاخيك فيعافيه الله ويبتليك
قوله عليه السلام ولا تناجشوا النجش فى اللغة الاثارة و
الخديعة وفى الشرع الزيادة فى الثمن المدفوع فى المعروض للبيع
وان لم تساوى القيمة او كان للمجلوب عليه ليغر غيره فيشتريه
وهو حرام للايذاء وغش الغير والبيع صحيح اذ المعنى فى النهى
خارج عن البيع ولا خيار للمشترى لتقصيره ويختص الاثم بالعالم
بالتحريم دون غيره قوله ولا تباغضوا اى لا تتعاطوا اسباب البغضاء

فالبغض حرام الآن لله تعالى فانه واجب ومن كمال الايمان
كما قال صلى الله عليه وسلم من احب لله وابغض لله واعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الايمان قوله ولا تدابروا اى لا يدبر
بعضكم عن بعض معرضا عنه اذ التدابر المعاداة وقيل المقاطعة
لان كل واحد يولى صاحبه دبره تنبيه قال صلى الله عليه وسلم
لا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ايام وفي رواية لا يحل
لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلاثة ليال يلتقيان فيعرض هذا
ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام وفي سنن ابي
داود من هجر فوق ثلاث فمات دخل النار والاحاديث في
هذا المعنى كثيرة ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجي
بهجره صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره عليه السلام
كعب ابن مالك وصاحبيه ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة
عن كلامهم وهذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبع بعضكم
على بيع بعض نهى النبي عليه السلام عن البيع على البيع غيره اى قبل
لزومه بانقضاء خيار المجلس او الشرط بان يأمر المشتري
بالفسخ ليبيعه مثله باقل من ثمنه وكذا يحرم الشراء على الشراء
قبل لزومه بان يأمر البايع بالفسخ ليشتريه باكثر قال عليه السلام
لا يبع بعضكم على بيع بعض رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي
حتى يبتاع او يذر وفي معناه الشراء على الشراء وروى مسلم

الحديث



الحديث من حديث عقبة بن عامر المومن فلا يحل للمؤمن ان يبتاع
على بيع اخيه ولا يخطب على خطبة اخيه حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك
وهو للعالم بالنهي عنه الايذاء ولو اذن البايع في البيع على بيعه
ارتفع التحريم وكذا المشتري في الشراء ولو باع واشترى دون
اذنه صح قوله وكونوا عباد الله اخوانا اى اكتسبوا ما تصيرون
به كذلك من حسن المعاشرة وفعل المؤلفات وترك المنفرات
فتعاملوا وتعاشروا معاملة الاخوة ومعاشرتهم في المودة والملاطفة
والتعاون على الخير مع صفاء القلوب والنصح على كل حال قوله
المسلم اخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة وغيره مما مر
قوله لا يظلمه اى لا يدخل عليه ضررا لا يجوزه الشرع لحرمة ذلك
ومنافاته الاخوة ولان الظلم للكافر حرام فللمسلم اولى والظلم
يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك منهي عنه بدليل اخر الحديث
قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة الظلم كثير ومر
والاحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة وقيل

لا تظلمن اذا ما كنت مقتدرا • فالظلم يرجع عقباه الى الندم
تنام عيناك والمظلوم منتبه • يدعو عليك وعين الله لم تنم

وقال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من اشرار الاشقياء
قوله ولا يخذله اى بعدم اعانته ونصرته الجائزة مع القدرة
عند الحاجة فاذا استعان به في رفع ظلم ونحوه لزمه اعانته

اذا امكنه من غير عذر شرعي لان من حق اخوة الاسلام التناصر
قال رسول الله ص قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لانتقمن
من الظالم في عاجله واجله ولانتقمن ممن راى مظلوما يقدر
ان ينصره فلم يفعل وقال عليه السلام انصر اخاك ظالما او مظلوما
فقال رجل يا رسول الله انصره ان كان مظلوما افرايت ان كان
ظالما كيف انصره قال تحجزه او تمنعه عن الظلم فان ذلك نصره
وفي الحديث ايضا امر بعبد من عباد الله تع ان يضرب في قبره
مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعوه حتى صارت جلدة واحدة فامتلاء
قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه وافاق قال على ما جلدتموني
قال انك صليت صلاة بغير طهور ومررت على مظلوم فلم تنصره
ودخل في قوله ولايخذله الخذلان الديني والدنيوي فالديني
كان يرى الشيطان مستوليا عليه في بعض احواله او اعماله فيعينه
على الخلاص منه بوعظ ونحوه والدنيوي كان يرى شخصا يبطش
به فلم يعنه عليه وجاء في رواية ولا يكذبه بضم الياء وسكون
الكاف كما ضبطه النووي اي لايخبره بامر على غير ما هو عليه
لان غش وخيانة واشد الاشياء ضررا كما ان الصدق اشدها
نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب اخبار واثار
كثيرة لانطيل بذكره وبالجملة فالكذب حرام كله واما ما روي
ان ابرهيم عليه السلام كذب ثلاث كذبات كما هو مذكور في حديث





الشفاعة فالمراد التعريض وهو اللفظ المشار به الى جانب والغرض
الى جانب اخر لكن المشار به الكذب في صورة سمي به وجاء في حديث
الطبراني كل الكذب يكتب على ابن ادم الا ثلاثا الرجل يكذب في الحرب
فان الحرب خدعة والرجل يكذب على المراة فيرضيها والرجل
يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي حديث في الاوسط الكذب كله
اثم الا ما نفع به مسلما او دفع به عن دين قوله ولايحقره بالحاء
المهملة والقاف اي لايستخف به لان الله تع اكرمه ومن اكرمه
الله لم يجز اهانته قوله التقوى ها هنا ويشير الى صدره ثلاث
مرات اي لان الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك للجسد
اذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الاشارة للدلالة على
عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب قوله بحسب امرئ من الشر
ان يحقر اخاه المسلم اي يكفيه منه وقوله بحسب بالكان السين
وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تع يا ايها الذين امنوا لايسخر
قوم من قوم الاية والسخرية النظر الى المسخور منه بعين النقص
فلا تحقر غيرك عسى ان يكون عند الله خيرا منك وافضل واقرب
وقد احتقر ابليس اللعين آدم عليه السلام فباء بالخسران الابدي
وفاز آدم بالعز الابدي وشتان ما بينهما فلا تحقر احدا ولو كان
عبدك فربما صار عزيزا ورب ذليل فينتقم منك تنبيه
مفهوم الحديث ان الكافر يجوز احتقاره اذ لا حرمة له بالكفر

واهانة على الله ومن يهن الله فما له من مكرم قوله كل المسلم
على المسلم حرام دمه وماله وعرضه جعل هذه الثلاثة كلا وحقيقة
لشدة اضطراره اليها لان الدم به حياته والمال مادة الدم فهو
مادة الحيوة والعرض قيام صورته المعنوية واقتصر على هذه الثلاثة
لان ماسواها فرع راجع اليها لانه اذا قامت البدنية والمعنوية
لاحاجة الى غير ذلك خاتمة المجلس في ذكر شئ من ذم الغيبة
قال الله تع ولا يغتب بعضكم بعضا الاية عن جابر بن عبد الله
قال كنا مع رسول الله ص فارتفع جيفة منتنة فقال رسول الله ص
اتدرون ما هذه الريحة قالوا الا يا رسول الله قال هذه ريحة
الذين يغتابون الناس وعن جابر ايضا قال قال رسول الله ص
اياكم والغيبة فانها اشد من الزنا قالوا يا رسول الله وكيف
الغيبة اشد من الزنا قال ان الرجل قد يزنى ثم يتوب فيتوب
الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبها
وعن ابى هريرة رض قال قال رسول الله ص من اكل لحم اخيه في الدنيا
قدم اليه لحمه يوم القيامة ويقال له كله ميتا كما اكلته حيا فياكله
ويكلح ثم يصيح ثم تلى قوله تعا ايحب احدكم ان يأكل لحم اخيه
ميتا وقال رسول الله ص الغيبة كلها لذة في الدنيا وفي الاخرة
نار ترد صاحبها النار وعن عكرمة ان امراة قصيرة دخلت
على النبي عليه السلام فلما خرجت قالت عايشة ما افصح كلامها لولا انها





قصيرة فقال لها رسول الله ص اغتبتها يا عايشة قالت ما قلت
الا ما فيها فقال ذكرت اقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن
اعراض المسلمين اقال الله عثرته يوم القيامة ومن ذب عن اخيه
حقيق على الله تع ان يعتقه من النار وقيل يؤتى العبد كتابه
يوم القيامة فلا يرى فيه حسنة فيقول يا رب اين صلاتي
وصيامي وطاعتي فيقال له ذهب عملك كله من اغتيابك للناس
ويعطى الرجل كتابه بيمينه ويرى فيه حسنات لم يعملها فيقال
له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وكما تحرم الغيبة
يحرم استماعها واقرارها وهي ذكرك الانسان بما فيه بما يكرهه
وينبغي لصاحب الغيبة ان يستغفر الله ويتوب قبل القيام
من المجلس عسى ان يغفر الله تع له ذلك لقوله عليه السلام اذا ذكر
احدكم اخاه المسلم بالسوء فليستغفر الله فانه كفارة يحكى
ان فقيها من الفقهاء كان في مدرسة مع تلامذته فدخلت
عليه امراة وقالت لم ايد الله الشيخ لي مسألة لا اجترى ان اسألها
حياء منك لعظم الاثم وصعوبة الحال فقال لها سلي ولا تستحي
من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني ابني سكرانا
فواقعني فحملت منه وولدت ولدا فتعجب القوم من ذلك فقال
الفقيه افتعجبون من ذلك وهذا اخف واحب الي من الغيبة
فان صاحب الزنا اذا تاب تاب الله عليه وصاحب الغيبة

اذا تاب لم يتب عليه حتى يرضى عنه خصمه اخواني نحن في زمان
اذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون بالعلوم الدينية والحكم والمواعظ
واحوال الاخرة بل اكثر حديثهم الغيبة والتملق والنفاق ومدح
انفسهم وجلسائهم بما ليس فيهم وذكر احوال الدنيا والبحث عن اخبار
اهلها والتخصص عما لا يلزمهم فيعنيهم في دينهم بل يضرهم نسأل الله
العفو والعافية اجمعين امين المجلس السادس والثلاثون في الحديث
السادس والثلاثون عن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال
من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا
والاخرة ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك طريقا
يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما اجتمع قوم
في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة
وذكرهم الله فيمن عنده ومن ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه
رواه مسلم بهذا اللفظ اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع من العلوم والقواعد
والادب قوله من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا اي ازال
وكشف والكربة هي ما يهم النفس قوله نفس الله عنه كربة من كرب

يوم



يوم القيامة اي مجازاة ومكافاة له على فعله وفي هذا وما يأتي
ترغيب وحث على قضاء حوايج المسلمين واعانتهم والتنفيس
يكون بالاستعانة على كشف الملمات من مال او جاه وغيرهما وقد جاء
في قضاء حوايج المسلمين احاديث كثيرة منها قوله عليه السلام من قضى
لاخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين حاجة في الاخرة ادناها
المغفرة قوله ومن يسر على معسر اي باي نوع كان من انواع التيسير
يسر الله عليه في الدنيا والاخرة اذ المجازاة من جنس العمل وقد جاء
فيمن انظر معسرا او تجاوز عنه احاديث كثيرة منها ما جاء عن
ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم قال كان رجل يداين الناس فكان
يقول لفتاه اذا اتيت معسرا فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا
فلقي الله فتجاوز عنه اخرجاه في الصحيحين ومنها ما جاء عن ابي
قتادة انه طلب غريما له فتوارى عنه ثم وجده فقال اني معسر
قال الله الله قال اني سمعت رسول الله صلعم يقول من سره ان
ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس عن معسر او يضع عنه
رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام حوسب رجل ممن كان قبلكم
فلم يوجد له من الخير شيء الا انه كان يخالط الناس وكان موسرا
فكان يأمر غلمانه ان يتجاوزوا عن المعسر قال الله عز وجل نحن
احق بذلك منه تجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام
ان رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل فقال اني كنت

ابايع الناس فكنت انظر المعسر واتجاوز في السكة او في النقد
فغفر له رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام من انظر معسرا او وضع
اظله الله في ظله رواه مسلم ومنها قوله عليه السلام من انظر معسرا
كان له في كل يوم صدقة ومن انظره بعد حله كان له مثله في كل يوم
صدقة **قوله** ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة المراد بالستر
ستر ذلات ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى قال
صلى الله عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة وقال رسول الله صلعم
من راى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة وقال عليه السلام من رد
عن عرض اخيه رد الله وجهه عن النار يوم القيمة وقال عليه السلام
ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص
فيه من عرضه الا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته وما من امرئ
ينصر مسلما في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك من حرمته الا
نصره الله في موطن يحب فيه نصرته رواه ابو داود وقال عليه السلام
من رمى مسلما بشئ يريد شينه فيه حبسه الله به على جسر جهنم
حتى يخرج مما قال رواه ابو داود ايضا والاحاديث في ذلك كثيرة
اما المعروف بالفساد والاذى فيستحب ان لا يستر عليه بل يرفع
قضيته الى ولي الامر ايدها الله تعالى ان لم يخف من ذلك مفسدة اذ
الستر على مثله ترغيب في الاذى والفساد وجسارة غيره على مثل فعله
**فائدة** سمعت بعض مشايخي في الفقه رح يذكر هذه الحكاية

٥ يطمعه

في درسه



في درسه بالجامع الازهر وهي ان رجلا نام فراى النبي عم في منامه
فقال له يا فلان قم من منامك فسافر الى بلد كذا فاسأله بها
عن فلان المعداوي فاقرئه مني السلام وقل له انت رفيق رسول الله
في الجنة فلما استيقظ من منامه سافر اليه فوجده لم يعمل خيرا
في نهاره فاعلمه بذلك وسأله عن عمله فقال له تزوجت بامرأة
فلما دخلت بها ولدت عندي ولدا من اول ليلة فسترت عليها
ولم افضحها واخذت الولد فجئت به الى الجامع وجلست انتظر
الناس فلما حضروا الصلاة الصبح تسارعوا الى اخذ الولد فخلفت
ما الطلاق لا يأخذه الا انا فاخذته ورددته الى امه فرزقه وسترت
عليها فيا اخواني هذا هو الستر **قوله** والله في عون العبد
اي بمعونة وتأييد ما كان العبد في عون اخيه اي مدة كونه
في عونه بالاعانة بما تيسير من انواعها **تنبيه** كل هذا
حث على فعل الخير اذ الخلق عيال الله واحبهم اليه انفعهم لعياله
كما ورد **تنبيه اخر** كما يستحب ستر الزلات يستحب ستر الابدان
قال عليه السلام من كسا مؤمنا عاريا كساه الله من خضر الجنة
اي من ثيابها الخضر وقال عليه السلام ايما مسلم كسا مسلما ثوبا
كان في حفظ الله ما بقيت عليه رقعة وفي رواية خرقة وقال
عليه السلام من راى عورة فسترها كان كمن احيا موؤدة من قبرها
وقال عليه السلام من كسا مسلما لم يزل في ستر الله ما دام عليه منه

خيط وقال عليه السلام من كسا مؤمنا على عرى كساه الله من استبرق
الجنة والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة **مسئلة** يستحب لمن لبث
ثوبا جديدا ان يتصدق بالثوب العتيق ذكره العلماء **قوله**
ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة
اى ارشده الى سبيل الهداية والطاعة الموصلان الى الجنة او انه
يجازى فعله بتسهيل دخوله الجنة بقطع العقبات الشاقة
دونها يوم القيامة كالجواز على الصراط ونحوه وفيه حث
على فضل العلم والحث على تحصيله في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات
قوله تعالى هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تع
وقل رب زدني علما وقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة
واولوا العلم فبدأ بنفسه وثنى بملائكته وثلث باولى العلم
دون غيرهم وفاهيك به شرفا وقوله تعالى يرفع الله الذين امنوا
منكم والذين اوتوا العلم درجات قال ابن عباس رض لهم درجات
فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة
خمسمائة عام وقوله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
فحصر خشيتهم واعظم به شرفا لان معرفة سبب خشية ومن
الاخبار قوله عليه السلام من يرد الله به خيرا يفقه رواه البخاري
ومسلم وقوله عليه السلام لعلي لان يهدى الله بك رجلا واحدا
خير لك من حمر النعم رواه سهل عن ابن مسعود وقوله عليه السلام





اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية
او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقوله عليه السلام
العلماء اهل الجنة وخلفاء الانبياء وعن عايشة رض انها قالت
اذا اتى على يوم لم ازداد فيه علما فلا يورك لي في طلوع ذلك
اليوم وقال عمرو بن دينار العلم اشرف الاحساب وفي حديث
مكحول عن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله ص اذا كان
يوم القيامة جمع الله العلماء فقال لهم اني استودعتكم حكمتي
وانا اريد ان اعذبكم ادخلوا الجنة برحمتي وعن ابن عباس رض
انه قال ان الله تعالى يباهي الملائكة بمداد العلماء كما يباهي بدم
الشهداء وقال ابرهيم بن ادهم ما اظن ان الله يدفع البلاء
عن اهل الارض الا برحلة اهل الجنة وقال الامام الشافعي
من لا يحب العلم لا خير فيه فلا يكن بينك وبينه معرفة ولا
صداقة صداقة ولا معرفة فانه حيوة القلوب ومصباح
البصائر وعن ابن عمر رض انه قال مجلس فقه خير من عبادة
ستين سنة والاخبار في ذلك كثيرة شهيرة للمحصي وفيما
ذكرته لذكرى لاولى الالباب ويرحم الله القائل
وكل فضيلة فيها استناد • وجدت العلم من هاتيك اسنا
فلا تعتد غير العلم ذخرا • فان العلم كنز ليس يفنى
**قوله** وما اجتمع قوم اى جماعة في بيت من بيوت الله تعا

اى مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
الا نزلت عليهم السكينة اى الطمانينة والوقار اى يخلق الله
ذلك فيهم الا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة
اى خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة اى جاءتهم واحاطت
بهم لاستماع كتاب الله تع والتبرك به وتعظيما للتالين وذكرهم
الله فيمن عنده من الانبياء والملائكة لقوله تعالى اذكروني اذكركم
وقوله تعالى من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء
ذكرته في ملاء خير منهم اذ مقتضاه ان يكون ذكرهم فيمن ذكر
ان يذكرهم جل جلاله وتقدست اسماؤه ولا الاه غيره وفيه بيان
فضيلة الاجتماع على تلاوة القران في المسجد وقد جاء في فضل تلاوة
القران اخبار كثيرة قوله عليه السلام من قرا حرفا من كتاب الله تع
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف
حرف ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال هذا حديث
حسن صحيح غريب ومنها قوله عليه السلام ما تقرب العباد الى الله تع
بمثل ما خرج منه قال ابو النضر اى القران رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله عليه السلام يقال لصاحب القران اقرا وارقا
ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند الله اخر اية
تقراها رواه ابو داود والنساي والترمذي وقال حديث
حسن صحيح ومنها قوله عليه السلام من قراء القران وعمل بما فيه

البس





البس والذي نفسي بيده ليؤتين يوم القيامة ضوءه احسن من ضوء الشمس
في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا رواه ابو
داوود الى غير ذلك من الاحاديث لا تحصى قوله ومن ابطاء به عمله
لم يسرع به نسبه اى لم يلحق به مرتبة اصحاب الاعمال والكمال مصداق
ذلك قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم قوله عليه السلام ايتوني
باعمالكم ولا تاتوني باحسابكم ولان الله سبحانه وتعالى خلق الخلق لطاعته
فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالاسراع الى العبادة انما هو بالاعمال
لا بالانساب خاتمة المجلس فيما يتعلق بشيء من فضائل الذكر
قال الله سبحانه وتعالى واذكروا الله كثيرا يا ايها الذين امنوا اذكروا
الله ذكرا كثيرا وقال سبحانه وتعالى واذكروا الله كثيرا وقال سبحانه وتعالى
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات الى غير ذلك من الايات الدالة على طلب
الذكر وعن ابي هريرة رض عن رسول الله صم انه قال يقول الله سبحانه
انا عند ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني ان ذكرني في نفسه
اذكره في نفسي وان ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منهم وان تقرب
مني شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت منه
باعا وان اتاني يمشي اتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه قليلا
في ضمن تقربت اليه برحمتي وسيرت عليه كثيرا من الطاعات
بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة الانس بذكري
فيصير محمولا بعد ان كان حاملا وعن ابي هريرة رض عن النبي عم

انه قال ان لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يتبعون مجالس الذكر
فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا باجنحتهم
حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا فاذا تفرقوا وعرجوا صعدوا
الى السماء قال فيسألهم الله عز وجل وهو اعلم بهم من اين جئتم
فيقولون جئنا من عند عباد لك في الارض يسبحونك ويهللونك ويحمدونك
ويسألونك قال وماذا يسألون قالوا يسألونك جنتك قال وهل رأوا
جنتي قالوا لا يا رب قال فكيف لو راوا جنتي قالوا ويستجيرونك قال
ويطلبون الخلاص
وهم يستجيرونه قالوا من نارك يا رب قال وهل راوا ناري قالوا لا يا رب
قال كيف لو راوا ناري قالوا ويستغفرونك قال فيقول الله سبحانه وتعالى
قد غفرت لهم واعطيتهم ما سألوا واجرتهم مما استجاروا قال فيقولون
يا رب فيهم فلان عبد خطاء انما مر فجلس معهم قال فيقول تعالى وله قد غفرت
هم القوم لا يشقى جليسهم وقال معاذ بن جبل رض ما عمل ابن ادم من عمل
انجى له من عذاب الله سبحانه وتعالى من ذكر الله وروى في الحديث يا ايها الناس
ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا رسول الله قال مجالس
الذكر اغدوا وروحوا واذكروا وان من كان يحب ان يعلم منزلته
عند الله تعالى فلينظر كيف منزلة الله عنده فان الله سبحانه وتعالى ينزل
العبد منه حيث انزله من نفسه ويروى ان في الجنة ملائكة يغرسون
الاشجار للذاكرين فان افتر الذاكر افتر الملك ويقول فترصاحبي
قال سفيان بن عيينة رض اذا اجتمع قوم يذكرون الله عز وجل

اعتزل



اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان للدنيا الا ترين ما يصنعون
فتقول الدنيا فلو تفرقوا لاخذت منهم باعناقهم وفي لجز المجلس
الصالح يكفر عن المؤمن الف الف مجلس من مجالس السوء وقال
عمر بن الخطاب رض ان الرجل ليخرج من منزله وعليه من الذنوب
مثل جبال تهامة فاذا سمع العالم خاف الله واسترجع عن ذنوبه
فانصرف الى منزله وليس عليه ذنب ويروى ان الله عز وجل يطلع
الى مجالس الذكر فيقول ملائكتي وسكان سمواتي انظروا الى عبادي
قد اجتمعوا الى عبد من عبادي يتلو عليهم اياتي ويذكرهم آلائي
اشهدكم اني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا اجمعين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس السابع والثلاثون في الحديث السابع والثلاثين عن ابن عباس رض
عن رسول الله صلعم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب
الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة وان هم بها وعملها كتبها الله عنده
عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة وان هم بسيئة
فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحدة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم
يدل على فضل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم فهو رب كريم وفضله
عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من الاحاديث

الالهية تحوانا عند طن عبدك بي المروى عن فضل الرب سبحانه وتعالى
قال صلى الله عليه وسلم ان الله كتب الحسنات والسيئات اى قدر
مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ اى في علمه تعالى واطلع كتبته
من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة الى بيان مقدار
ما يكتبونه ثم بين ذلك اى فصل الذى اجمله في قوله كتب الحسنات
والسيئات رحمة لهذه الامة لما قصرت اعمارها بتضعيف اجور
اعمالها بقوله فمن هم بحسنة اى اراد ها وصمم على فعلها فلم يعملها
كتبها الله اى قدرها اوامر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده
والعندية هنا للشرف قوله حسنة كاملة اى لا نقص فيها قوله
وان هم بها فعملها كتبها الله عنده اعتناء بصاحبها وتشريفا له
عشر حسنات ومصداق هذه قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وهذا اقل درجات التضعيف قوله الى سبعمائة ضعف
بكسر الضاد الى اضعاف كثيرة بحسب النية والاخلاص وكثرة النفع
وكذا ذلك ومصداق ذلك قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة
حبة والله يضاعف لمن يشاء اى بعد سبعمائة وقوله تعالى من ذا الذى
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة وقد جاء في
رواية الترمذى من حديث ابى هريرة الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله
وفي حديث ابى ذر يقول الله تعالى من عمل حسنة فله عشر امثالها

وازيد



وازيد قوله وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة اى اذا كان تركها من اجل الله تعالى وان هم بها فعلها كتبها
الله سيئة واحدة عملا بالفضل في جانب الخير والشر ولم يقل
عنده كالتي قبلها لعدم الاعتناء ومن ثمة اكد تقليلها بواحدة
المستفادة من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
الا مثلها وقد جاء في احاديث المعراج الصحيحة ان النبي عليه السلام
لما وصل الى محل صريف الاقلام قال له تبارك وتعالى ومن هم بحسنة
فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة
فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة تنبيه كتابة
الملائكة لما ذكر تكون باطلاع الله لهم على ما في القلوب وقيل
بل يجد الملك للهم بالحسنة رايحة طيبة وبالسيئة رايحة خبيثة
وقيل غير ذلك وليعلم ان الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس
وما هممت بفعله ما لم تعمل او تتكلم به لخبر الصحيحين ان الله
تجاوز لامتي ما حدثت به انفسها ما لم تعمل او تتكلم به والهاجس
وهو ما يلقى في النفس والخاطر وهو ما يجول فيها مفقود ان ايضا
بمعنى انه لا يؤاخذ بشئ منهما كما لا يثاب عليه اما العزم وهو قوة
القصد والجزم به فيؤاخذ به وان لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم
بما كسبت قلوبكم ولما تقدم في الحديث السابق فصل في قوله تعالى
عن اليمين وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رح

سمع فيه

في كشف الاسرار قيل اراد عن اليمين وقعيد وعن الشمال قعيد حذف
الاول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يد ورجل من قالها وقعيد
بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة التي على كل انسان
فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في شرح الرسالة عن المهدوي
وروى ان عثمان بن عفان رض سأل النبي صلى الله عليه وسلم
كم من ملك على الانسان فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك
على حسناتك وهو امين على الذي على يسارك فاذا عملت حسنة
كتبت عشرا واذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على
اليمين اكتب فقال لا لعله يستغفر ويتوب فاذا لم يتب قال نعم
اكتب اراحنا الله منه فبئس القرين ما اقل مراقبته لله واقل
استحياؤه لقوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وملكان بين يديك ومن خلفك لقوله تعالى معقبات من بين
يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله وملك قابض على ناصيتك
اذا تواضع لله عز وجل رفعه واذا تجبر على الله عز وجل قصمه
وملكان على شفتيك ليس يحفظان عليك الا الصلوة على النبي ع م
وملك على فيك لا يدع الحية ان تدخل فيه وملك على عينيك فهؤلاء
عشرة املاك على كل ادمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار
فهؤلاء وهؤلاء عشرون ملكا على كل ادمي واليس بالنهار ورواد
بالليل قال الفاكهاني ان قلت ان الملائكة التي ترفع عمل العبد

في اليوم



في اليوم هم الذين يأتون غدا ام غيرهم قلت الظاهر انهم هم
وان ملكي الانسان لا يتغيران عليه ما دام حيا ويوضحه قول
الملكين في الحديث المذكور اراحنا الله منه فبئس القرين والقرين
المصاحب كما قاله ابن السكيت وهذا الدعاء انما يكون عند
طوله الصحبة والا فصحبته اليوم والساعة لا يسأل الراحة منها انتهى
وقوله تعالى من امر الله فيه اوجه حسنة احدها ان من بمعنى الباء
على معنى يحفظونه بامر الله والثاني يحفظونه من امر الله بامر الله
على معنى يحفظونه من قضاء الله ان المراد بقضاء الله وهو امره
لهما بالحفظ وهذا كما قال عمر رض نفر من قدر الله الى قدر الله
والثالث ان الوقف على قوله تعالى يحفظونه من امر الله يتعلق بمحذوف
والتقدير ذلك الحفظ من الله اي من قضائه • قال الشاعر •
امام وخلف المرء من لطف ربه • كوالئ تنفي عنه ما هو يحذر •
الكوالئ الحوافظ قال الله تعالى قل من يكلؤكم وقول الملك اراحنا
الله منه هو دعاء لنفسه بالتحويل عن مشاهدة المعصية لانهم
يتأذون بذلك ويحتمل ان يكون هذا في حق الكافر الذي لا يتوب
ولا يستغفر فان المؤمن عادته وغالب امره الاستغفار لا سيما
عند وقوع المعصية ويحتمل تعميم ذلك في سائر العصاة من
الموحدين والكافرين ويكون دعاء عليه بالموت وهو جائز قال
الكرابيسي صاحب الامام الشافعي في كتابه ادب القضاء لو دعا

على غيره بالموت لم يعزر لانه دعاه لم بالخلاص من غم الدنيا قال
وقد قال ابو الدرداء وقد قيل له ما تحب لمن تحب قال احب ان يموت
قيل وان لم يمت قال يقل ماله وولده ونقل الواحدي عن ابن مسعود
انه قال والله ما من احد الا والموت خير له لانه ان كان مؤمنا
فان الله تع قال وما عند الله خير للابرار وان كان كافرا فالله تع
قال انما نملي لهم ليزدادوا اثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين
من الانسان فقال الضحاك مجلسهما تحت الشعر على الحنك قال
البغوي ومثله عن الحسن وكان يعجبه ان يتطف عنفقيه وروى
ابو نعيم في تاريخ اصبهان انه عليه السلام قال نقوا افواهكم بالخلال
فانها مجلس الملكين الكريمين الحافظين وان مدادهما الريق وقلمهما
اللسان وليس عليهما شيء اضر من بقايا الطعام بين الاسنان قال
ابو طالب المكي في تفسيره ويروى ان الملك على نائب الانسان
الذي ياكل به وقلم الملك لسان الانسان ومداده ريق الانسان
قال هذا تمثيل في الغيب والله اعلم بكيفية ذلك واما الذي تكتب
فيه الحفظة فدواوين من رق كما قال تعا وكتاب مسطور
في رق منشور على احد الاقوال فيه وقال تعا ونخرج له يوم
القيامة كتابا يلقاه منشورا قال البغوي وفي الاثار ان الله تع
امر الملك بطي الصحيفة اذا تم عمر المرئ فلا تنشر الى يوم القيامة
والظاهر ان هذه الكتابة التي تكتبها الملائكة ليست بهذه الاحرف

ويدل



ويدل عليه ان الغزالي ذكر عن اللوح المحفوظ ان المكتوب فيه حروفا
قال وانما ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل والله اعلم واختلفوا
فيما تكتبه الملائكة على بني ادم فنقل البغوي عن مجاهد وابو طالب
عن الحسن وقتادة انهما يكتبان عليه كل شيء حتى انينه في مرضه
وايد هذا القول بقوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت قيل في التفسير
ان الملائكة اذا صعدت بعمل العبد محا الله عنه المباحات واثبت
منه الحسنات والسيئات لما روت ام حبيبة ان النبي عليه السلام
قال كل كلام ابن ادم عليه لا له الا امر بمعروف او نهي عن منكر او ذكر
الله قال ابو طالب وابن عطية وغيرهم وروى ان رجلا قال
لبعيره حل فقال صاحب الحسنات ما هي بحسنة فاكتبها وقال
صاحب السيئات ما هي بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتبه قال البغوي وقال عكرمة
لا يكتبان الا ما يؤجر عليه او يوزر روى البغوي بسنده
الى ابي امامة قال قال رسول الله ص كاتب الحسنات على يمين الرجل
وكاتب السيئات على يسار الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب
السيئات فاذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال
دعه سبع ساعات لعله يسبح او يستغفر قال ابو طالب وروي
انه اذا كان الليل قال صاحب اليمين لصاحب الشمال تعال الليلة
واطرح لنا حسنة وانت عشرا حتى يصعد صاحب السيئات

عشرا

والسيئات معه فائدة وهي خاتمة المجلس مما يورث الويل لمن غلبت
الحسنات احاده اعشاره فالاحاد السيئات والاعشار الحسنات والمعنى ان
وعشر سيئات امثالها من عمل حسنة واحدة تكفر عنه عشر سيئات ومن عمل حسنة واحدة
احاده اعشاره لان الحسنة واحدى عشرية فقد غلبت احاده اعشاره فالويل له ان لم
الواحدة
يعف الله تع عنه قال الواحدي في التفسير روى انس رض ان النبي ع
قال ان الله تع وكل بعبده ملكين يكتبان عليه فاذا مات قالا يارب
قد قبضت عبدك فلان فالى اين قال سمائي مملوة من ملائكتي
يعبدونني وارضي مملوة من ملائكتي يطيعونني اذهبا الى قبر عبدي
ذلك فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي
ذلك الى يوم القيامة فهذا يدل على ان الحفظة اثنان وقوله تع
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا يدل على ان الحفظة
اربعة اثنان بالليل واثنان بالنهار على ما ذكر المفسرون حيث
قالوا سمي الله صلاة الصبح مشهودة لانها تشهدها ملائكة الليل
وملائكة النهار ويدل عليه قوله عليه السلام ان لله ملائكة
يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وفيهم اربعة
اذا صعد اثنان حفظ اثنان لا يفترون اللهم وفقنا اجمعين
امين والحمد لله رب العالمين المجلس الثامن والثلاثون
في الحديث الثامن والثلاثين عن ابي هريرة رض قال قال
رسول الله ص ان الله تع قال من عاد الى وليا فقد اذنته

بالحرب



بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احببته فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها وان سألني اعطيته ولئن
استعاذني لاعيذنه رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم وهو اصل في السلوك
والتقرب الى الله تع والوصول الى معرفته وهو من الاحاديث
الالهية لانه من كلام الله رواه النبي عليه السلام عن جبرئيل ع
عن ربه عز وجل قال النبي عليه السلام ان الله تع قال من عادى
لي وليا اي اتخذ معدوا فقد آذنته بالمد وفتح الذال المعجمة
بعدها نون بالحرب اي اعلمته باني محارب له عنه بمعنى اني
مهلكه والولي فيه وجهان احدهما انه فعيل بمعنى مفعول
كقتيل بمعنى مقتول ومجروح بمعنى هذا هو من يتولى الله رعايته
وحفظه فلا يكله الى نفسه لحظة كما قال تع وهو يتولى الصالحين
والوجه الثاني انه فعيل مبالغة من فاعل كرحيم وعليم بمعنى
راحم وعالم فعلى هذا من يتولى عبادة الله تع وطاعته فيأتي
بها على التوالي من غير ان يتخللها عصيان او فتور وكلا المعنيين
شرط في الولاية فمن شرط الولي ان يكون محفوظا كما من شرط
النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع عليه اعتراض

فليس بولي بل هو مغرور مخادع كذا ذكره الامام ابو القاسم
القشيري رح وغيره من ائمة الطريق رحمهم الله **تنبيه** قال الفاكهاني
من حاربه الله اهلكه وقال غيره ايذاء اولياء الله علامة على سوء
الخاتمة كاكل الربا عافانا الله تعالى من ذلك فمن والى اولياء الله
اكرمه الله ومن عاد اولياء الله اهلكه الله قال ابو تراب
النخشبي رح من الف الاعراض عن الله صيحبته الوقيعة في حق
اولياء الله تع **نكتة** تناسب المقام روى عن الحاتم الاصم
عن جماعة من اصحاب العلوم والهمم ان جرجيس نبي الله نبي
من انبياء بني اسرائيل كان في زمانه ملك كثير الفساد مصر على
مظالم العباد فمنع الله تعالى عنه المطر حتى اشرف ومن معه على
الهلاك والضرر فركب هذا الكافر الظالم في عساكره حتى اتى
الى جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جرجيس اني احملك رسالة الى ربك فقال له جرجيس
وما ذاك قال تقول لربك يأتينا بالمطر والا اذيته اذية
يسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل جرجيس الى
محرابه وقد خرس من خوف الله عن جوابه فجاءه جبريل عن
امر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي معك على الوجه
الذي قال لك فقال له جرجيس اني اخاف من الله ذي الجلال
عند مقال ذلك القول عليّ ما قال فقال جبريل يا جرجيس

قل



قل كما قال هكذا امر العزيز المتعال فقال جرجيس قال ان لم يأتنا
بالمطر والا اذيته اذية سمعها سائر البشر فقال جبريل يا
جرجيس ربك يقول لك قل له بماذا تؤذيه فمضى جرجيس اليه
واعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة لي على اذيته الا من وجه
واحد اني ضعيف وهو قوي وانا عاجز وهو قادر وانما اوذي
اصحابه فقد اذاه فجاء جبريل وقال يا جرجيس قل له لا تفعل ومن آذى الاحباب
فمنى نأتيك بالمطر ثم جادت السماء بالسحاب وامتلأت السحاري
بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة ايام باذن رب الارباب
وامر الله تعالى النبات والزرع في تلك الايام الثلاثة ان يطلع
فلما طلعت الشمس نظر الى الحياض مترعة والفلوات مشرقة
مشعشعة والزروع الى صدر الانسان طالعة والرياض مورقة
مونقة فركب الملك واتى الى باب جرجيس وهو في صومعته ● متنوعه
يكثر من التسبيح والتقديس فخرج اليه وقال يا هذا ما تريد منا
لم لا تشتغل بملك عنا لا تحمل مثل تلك الرسالة فان فيها قطاعة
من المقالة فقال يا نبي الله ما اتيت حربا قد اتيت سلما وقد
انفتح بصر الضعيف الاعمى فان من عمل الاحسان مع عدوه لاجل
وليه يجب ان تسجد الجباه لعظمته واني اريد المصالحة لتكون
صفقتي رابحة فقد ظهر لي بان اسرار التوحيد لا يحة انا اشهد
ان لا اله الا الله ولا معبود بحق سواه اخرجه دل الحديث

الالهى انّ عدوّ ولىّ الله تعالى عدوّ الله فمن عاداه كان ممّن حارب
الله نعوذ بالله تعالى من الانكار والحرمان واعلموا انّ التقرب
من الله تع امّا بالفرايض وامّا بالنوافل واحب التقرب الى الله تع
الفرايض فلذلك قال وما تقرب الىّ عبدى الاضافة للتشريف
بشئ احب الىّ مما افترضت عليه عينا او كفاية كأدّى الحقوق
والامر بالمعروف وغير ذلك وانّما كان الفرض احب الى الله تعالى
من النفل لامور منها لانه اكمل من حيث انّ الامر به جازم متضمن
للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها ان الفرض كالاصل
والاساس والنفل كالفرع والبناء ومنها انّ فى الاتيان بالفرايض
على الوجه المأمور به امتثال الامر واحترام الامر به وتعظيمة بالانقياد
اليه واظهار عظمة الربوبية وذلّ العبودية وكان التقرب بذلك
اعظم العمل قوله ومايزال عبدى وفى رواية ومازال يتقرب الىّ
بالنوافل من الصلاة وغيرها حتّى احبّه بضمّ الهمزة وفتح الباء والمراد
يفعل بعد اداء الفرايض مايحصل به القرب عادة من فعل الاحسّا
ونحوه اذ الله تع منزّه عن الوصف بالقرب والبعد ومن ثمّة
قال الاستاد ابو القاسم القشيرىّ قربُ العبد من ربّه يكون
بالايمان ثم بالاحسّا وقربُ الربّ من عبده مايخصه به فى الدنيا
من عرفانه وفى الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك من وجود لطفه
واحسّانا ولايتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق قال

وقرب



وقرب الرب من العبد يتم بالعلم والقدرة عامّ للناس وباللطف
والنصرة خاصّ بالخواص وبالتأنيس خاصّ بالاولياء قال
الفاكهانى معنى الحديث انه اذا ادّى الفرايض ودام على اتيان النوافل
من صلاة وصيام وغيرهما افضى به ذلك الى محبّة الله تعالى قوله
فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده
التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها قالوا المعنى كنت اسرع الى قضاء
حوايجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى البطش ورجله
فى المشى وقال بعضهم ويجوز ان يكون المعنى كنت معينا له فى الحواس
المذكورة وقيل غير ذلك من الاقوال التى لاحاجة لنا بالاطالة
بنقلها قوله وان سألنى اعطيته اى ما سأل قوله وان استعاذنى
بالباء والنون اى طلب منّى ان اعيذه ممّا يخاف لاعيذنه والمراد انه
تعالى يتولى وليه فى جميع احواله بحسن تدبيره ويكلأه بحسن رعايته
كلأة الوليد فايدة قال بعضهم اذا اراد الله تع ان يولى عبدا
فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه
الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب
وادخله دار القرب وكشف له الجلال والعظمة فاذا وقع بصره
على الجلال والعظمة خرج من حسّه ودعاوى نفسه ويحصل حينئذ
فى مقام العلم بالله فلا يتعلم بالخلق بل بتعليم الله وتجلّى لقلبه
فيسمع مالم يسمع ويفهم مالم يفهم خاتمة المجلس قال بعض العارفين

علامة محبة الله تع بغض المرء نفسه لانها مانعة له من المحبوب
فاذا وافقة نفسه فى المحبة احبها لا لانها نفسه بل لانها تحب
محبوبه اللهم تولنا فى جميع امورنا امين امين امين والحمد لله رب العالمين

المجلس التاسع والثلاثون فى الحديث التاسع والثلاثون
وهو مختصر عن ابن عباس رض قال ان رسول الله صم قال ان
الله تجاوز لى عن امتى الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه
رواه ابن ماجة والبيهقى وغيرهما اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم عام النفع ومحل الاكتا
فى الامور التى تضمنها كتب الفقه لكن نذكر شرحه مختصرا على وجه
لطيف فنقول قوله ان الله تع تجاوز معناه عفا قوله لى عن امتى
اى الاجلى قوله الخطا هو تفويت الصواب قال الامدى المخطى
من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطئ من فعل ما لا ينبغى مصداقه
حديث لا يحتكر الا خاطئ قوله والنسيان هو عدم الذكر للشئ لذهول
او غفلة قوله وما استكرهوا عليه اى اقهروا عليه فهذه الثلاثة
مرفوعة عن هذه الامة كرامة لمحمد ع م اذ تقع فى العبادات
وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق
والقتل والعتق وشرط الاكراه مذكور فى كتب الفقه تنبيه
قال الكلبى رح كانت بنو اسرائيل اذا نسوا شيئا مما امروا به او اخطؤا
عجلت لهم العقوبة به فحرم عليهم شئ من مطعم او مشرب بحسب

ذلك



ذلك الذنب فامر الله تع المؤمنين ان يسالوه ترك مؤاخذتهم
بذلك بقوله تقا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا وقد سهل
الله تع الامر ايضا وبشره على امة محمد عليه السلام كرامة له ولم يشدد
عليهم كما شدد على من قبلهم من اليهود قال البغوى وذلك
ان الله تع فرض عليهم خمسين صلاة وامرهم باداء ربع اموالهم
من الزكاة ومن اصاب ثوبه نجاسة قطعها ومن اصاب ذنبا اصبح
وذنبه مكتوب على بابه ونحوها من الاثقال والاوزار والاغلال
روى سعيد بن جبير فى قوله تقا غفرانك ربنا قال الله قد غفرت
لكم وفى قوله لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا قال لا اؤاخذكم ربنا
ولا تحمل علينا اصرا قال لا احمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة
لنا به قال لا احملكم واعف عنا الى اخره قال قد عفوت عنكم وغفرت
لكم ورحمتكم ونصرتكم على القوم الكافرين فوائد الاولى لما
اسرى برسول الله صم انتهى به الى سدرة المنتهى ثم الى حيث شاء
العلى الاعلى واعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة
وغفر لمن لم يشرك بالله من امته شيئا وغفر المحقاق كبائر الذنوب
الفائدة الثانية قال النبى صم الآيتان من اخر سورة البقرة من
قراءهما فى ليلة كفتاه الفائدة الثالثة قال رسول الله صم
ان الله كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفى عام
فانزل منه ايتين ختم بهما سورة البقرة فلا يقران فى دار

فيقرّها شيطان وهذا كله لاجل محمد عليه السلام وكم اكرم الله تع امته
بكرامات لاجله عليه افضل الصلاة والسلام ولنختم هذا المجلس اللطيف
بنكتة تشتمل على شئ من امة محمد ﷺ قال وهب بن منبه لما قرأ
موسى عليه السلام الالواح وجد فيها فضيلة امة محمد عليه السلام
قال يارب ما هذه الامة المرحومة التي اجدها في الالواح قال هم
امة محمد عليه السلام يرضون مني باليسير اعطيهم اياه وارضانهم
باليسير من العمل ادخل احدهم الجنة بشهادة ان لا اله الا الله قال
قال اني اجد في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على صورة القمر
ليلة البدر فاجعلهم امتي قال تلك امة محمد احشرهم يوم القيامة
غرا محجلين قال يارب اني اجد في الالواح امة اردية تهم على ظهورهم
وسيوفهم على عواتقهم اصحاب دوس الصوامع يطلبون الجهاد
بكل افق حتى يقاتلون الدجال فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال
يارب اجد في الالواح امة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس
ساعات تفتح لهم ابواب السماء وتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال رب اني اجد في الالواح امة تجعل لهم الارض
مسجدا وطهورا وتحل لهم لهم الغنايم فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة يصومون لك شهر رمضان
فتغفر لهم ما كان قبل ذلك فاجعلهم امتي قال هم امة محمد
قال يارب اني اجد في الالواح امة يحجون لك البيت الحرام

ليقضوا



ليقضوا منه وطرا يعجون لك بالبكاء عجيجا ويضجون لك بالتلبية
ضجيجا فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال فما تقطيهم على ذلك
قال اعطيهم المغفرة واشفعهم فيمن وراءهم قال يارب اني اجد
في الالواح امة قليلة اعلامهم يعلقون البهايم ويستغفرون
من الذنوب يرفع احدهم اللقمة الى فيه فلا تستقر في جوفه حتى
يغفر له يفتحها باسمك ويختمها بحمدك فاجعلهم امتي قال هم امة
محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اناجيلهم في الصدور
فيقرأونها فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد
في الالواح امة اذا هم احدهم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة واحدة
وان عملها كتبت له عشر امثالها الى سبعمائة ضعف فاجعلهم امتي
قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح امة اذا هم احدهم
بالسيئة ثم لم يعملها لم تكتب عليه وان عملها كتبت عليه سيئة
واحدة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد قال يارب اني اجد في الالواح
~~خير~~ امة تخبر الناس يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر
فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عليه السلام قال يارب اني اجد
في الالواح امة يحشرون يوم القيامة على ثلاث ثلل ثلثة
يدخلون الجنة بغير حساب وثلثة يحاسبون حسابا يسيرا وثلثة
يحبسون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم امتي قال هم امة محمد عم
قال موسى يارب بسطت هذا الخير لاحمد وامته فاجعلني من امته

سفرها

في الالواح

يا موسى ليصوم محمد وامته في الجنة شهرا
اغفر لمن صامه ما اذنب قبله لسنة وقيد
ليلة القدر من استغفر فيها ما ذنوبه
اعطيته افضل ما اعطيت الانبياء
من امتك من قصص الانبياء
١٣٦

قال الله تبارك وتعالى لموسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى
وبكلامى فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فلله الحمد على انعمه
اولاها ونسئاله الموت على الاسلام فى عافية امين والحمد لله رب العالمين
المجلس الاربعون فى الحديث الاربعين عن ابن عمر رض انه قال
اخذ رسول الله صلعم بمنكبى فقال كن فى الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح
واذا اصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخارى اعلموا اخوانى وفقنى الله واياكم
لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم جامع لانواع الخير وفيه
الابتداء بالنصيحة والارشاد لمن لم يطلب ذلك وتحريضه
صلى الله عليه وسلم على ايصال الخير لامته عليه السلام فان هذا الكلام
لا يخص ابن عمر وحده قوله اى ابن عمر اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمنكبى بفتح الميم وسكون النون والباء وهو مجمع العضد والكتف
فقال اى رسول الله صلعم كن فى الدنيا كانك غريب اى لا تركن اليها
ولا تطمئن فيها لانك على جناح السفر منها الى وطن اقامتك
وهو الاخرة كالغريب لا يستقر فى دار الغربة ولا يسكن اليها بل لا يزال
مشتاقا الى وطنه عازما على السفر اليها قوله او عابر سبيل اى
جائز طريق فالمسافر يمر فى الطريق صارفا عزمه وقصده الى بلوغ
مقصده غير ملتفت الى الطريق ولا معرج عليها الى شعر

١٧ الى جزئيات







ارى طالب الدنيا وان طال عمره • ونال من الدنيا سرورا وانعما •
كبان بناء بنيانه فاقامه • فلما استوى ما قد بناه تهدما •
وقد جاء فى رواية ان النبى عليه السلام قال لابن عمر رض كن فى الدنيا
كانك غريب او عابر سبيل واعدد نفسك فى الموتى واذا اصبحت
نفسك فلا تحدثها بالمساء واذا امسيت فلا تحدثها بالصباح
وخذ من صحتك لسقمك ومن شبابك لهرمك ومن فراغك
لشغلك ومن غناك لفقرك ومن حياتك لوفاتك فانك
لا تدرى ما اسمك غدا قيل اوحى الله تعالى الى نبى من انبيائه
عليهم السلام ان اردت لقائى غدا فى حضرة القدس فكن فى الدنيا
غريبا محزونا مستوحشا كالطير الوصافى الذى فى الارض والقفار
ياكل من رؤوس الاشجار فاذا كان الليل اوى الى وكره فلا يفتر
اصدا بالبقاء فى دار الدنيا فان الحياة فيها فى الحقيقة كزيارة
طيف او سحابة صيف وكان ابن عمر رض يقول اذا امسيت فلا
تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى ان الشخص
يجعل الموت بين عينيه فيسارع الى الخيرات والطاعات
ويغتنم الاوقات ويبادر الى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح
ويقصر الامل ويترك الميل الى عزور الدنيا فانه لا يدرى
متى يأتيه الموت فيرتحل الى الاخرة كالغريب او عابر السبيل
لا يدرى متى يصل الى وطنه صباحا او مساء فهو اذا امسى

في غربته لا ينتظر الصباح واذا اصبح لا ينتظر المساء قوله وخذ
من صحتك لمرضك اى خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي
رواية لسقمك ومعناه اغتنم العمل الصالح في ايام صحتك فان
المرض قد يطرأ عليك فيمنعك منه فتقدم المعاد بغير زاد وقد قيل
تأهب للذي لا بد منه • فان الموت ميقات العباد • ارتضى ان تكون رفيق قوم
لهم زاد وانت بغير زاد • فان قلت ورد ان العبد اذا مرض او سافر
كتب له ما كان يعمل صحيحا مقيما قلنا انه ورد في حق من يعمل
والتحذير الذي في هذا الخبر في من لم يعمل شيئا كانه اذا مرض ندم
على ترك العمل وعجز لمرضه عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ من
حياتك لموتك اى اغتنم ايام حياتك لا تمر عنك في سهو وغفلة
فتندم بعد موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى
طول الامل فينبغي للعاقل اذا امسى لا ينتظر الصباح واذا اصبح
لا ينتظر المساء بل ان يظن ان اجله يدركه قبل ذلك وليكثر من
ذكر الموت فان ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند
الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر الموت واعظا وقال عليه السلام اكثروا
من ذكر هادم اللذات وقال اكثروا من ذكر الموت فانه يمحص
الذنوب ويزهد في الدنيا وسئل صلى الله عليه وسلم عن اكيس الناس
فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا اولئك هم الاكياس
ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة الاخرة وقال الحسن فضح الموت

الدنيا



الدنيا فلم يترك لذي لب فرحا وكان عمر بن عبد العزيز لا يذكر
في مجلسه الا الموت والاخرة والنار وقال سفيان الثوري
رايت في مسجد الكوفة شيخا يقول انا منذ ثلاثين سنة في هذا المسجد
انتظر الموت ان ينزل بي فلو اتاني ما امرت بشئ ولا نهيت عن شئ
ومرض اعرابي فقيل له انك تموت قال الى اين يذهب بي قالوا الى الله
قال فكيف اكره ان اذهب الى من لا ارى الخير الا منه هذا حال
من كان منتهيا للموت ولا يشتغل بالدنيا فاما من كان غافلا
عن الاخرة حتى يأتيه الموت على غرة فانما يجد لقدومه ندما وحسرة
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فاعجبه ما هو فيه
من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والاعوان والملابس الحسان
فامتلأ بتيها وكبرا فبينما هو كذلك اذ جاءه شخص رث الهيئة فسلم
عليه فلم يرد عليه السلام فاخذ بلجام فرسه فقال له ارسل اللجام
فلقد تعاطيت امرا عظيما فقال ان لي اليك حاجة اسرها اليك
فادنى اليه رأسه فساره وقال انا ملك الموت فتغير لونه واضطرب
لسانه وقال دعني حتى ارجع الى اهلي واودعهم فقال لا والله
لا ترى اهلك ابدا فقبض روحه فوقع كانه خشبة ثم مضى
ملك الموت عليه السلام فلقي عبدا مؤمنا يمشي في الطريق فسلم عليه
فرد عليه السلام فقال ان اليك حاجة وسارة وقال له انا ملك
الموت فقال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته عني والله ما من غائب

احب الى ان القاه منك فقال ملك الموت اقض حاجتك التى
خرجت اليها فقال والله ما من حاجة احب الى من لقاء الله عز وجل
قال فاختر على اى حالة اقبض روحك عليها فقد امرت بذلك
فقال دعنى اصلى واقبض روحى فى التهجد فصلى فقبض روحه
وهو ساجد **خاتمة المجلس** حكى ان رجلا جمع مالا عظيما وصنع
يوما طعاما لاهله وقد عما سرير وهم بين يديه يأكلون
وقد وضع رجلا على رجل وهو يقول لنفسه تنعمى فقد جمعت لك
مالا يكفيك فبينما هو كذلك اذ اقبل ملك الموت فى زى المسكين السائل
فقرع الباب فخرج اليه بعض الغلمان فقالوا ما حاجتك فقال
ادعوا الى سيدكم فانتهروه وقالوا مثلك يخرج اليه سيدنا
قال نعم فجاؤا فاخبروا سيدهم بذلك قال هل لا فزبموه فعاد
فقرع الباب قرعا شديدا فخرجوا فقال اخبروا سيدكم انى
ملك الموت فلما سمعوه وقع على الجميع الذل ودخل ملك الموت
عليه فاحضر امواله ونظر اليها تحسرا وتأسفا وقال لعنك
الله من مال اشغلتنى عن عبادة ربى فانطق الله المال
وقال لم تسبنى وقد كنت تدخل على الملوك بى وترد المتقين والفقراء
وقد كنت تنفقنى فى سبيل الشر فلم امتنع منك ولو انفقتنى
فى سبيل الخير لنفعتك ثم قبض ملك الموت روحه نسئال الله ان
يلهمنا رشدنا بمنه وكرمه وفضله آمين والحمد لله رب العالمين

المجلس





**المجلس الحادى والاربعون فى الحديث الحادى والاربعين عن ابى**
**محمد عبد الله عمرو بن العاص رض قال قال رسول الله ص لا يؤمن** ٧ ابن
**احدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه فى**
**كتاب الحجة باسناد صحيح** اعلموا اخوانى وفقنى الله وايا كم لطاعته
ان هذا الحديث حديث عظيم نافع **قوله** عليه السلام لا يؤمن احدكم
اى لا يصدق فى ايمانه **قوله** حتى يكون هواه بالقصر يعنى ما يحبه
ويميل اليه **قوله** تبعا لما جئت به اى من هذه الشريعة المطهرة
الكاملة فلا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه الى ذلك كما يكون فى
محبوباته الدنيوية التى جبلت النفوس على الميل عليها من
غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل بطبعه لاجابة
النبى عليه السلام من الدين المشتمل على الايمان والاحسان والنصح لله
ولرسوله ولكتابه وهى امور جامعة لم يبق بعدها الا تفاصيلها
التى فى ضمنها فمن كان هواه تبعا لاجابة النبى عليه السلام فهو مؤمن
**تنبيه** عن ابن عباس رض قال سمعت رسول الله ص يقول
فى بعض خطبه او مواعظه ايها الناس لا تشغلنكم دنياكم عن
اخرتكم ولا تؤثروا اهواكم على طاعة ربكم ولا تجعلوا ايمانكم
ذريعة الى معاصيكم وحاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وهيئوا لها
قبل ان تعذبوا وتهيئوا بالرحيل قبل ان ترتحلوا فانما هو موقف ٧ تزودوا
عدل واقتضاء حق وسؤال حسن واجب ولقد ابلغ فى الاعذار

من تقدم في الانذار فانظروا اخواني الى هذا الحديث ما اعظمه

٧ لهوا الهوان بعينه

واعملوا بما فيه وخالفوا هواكم فقد قيل ان الهوان من الهوى

فاذا هويت فقد لقيت هوانا • وقال اخر

نون الهوان من الهوى مسروقة • فاذا هويت فقد لقيت هوانا

تنبيه في مخالفة الهواء قال الله تعالى وهو اصدق القائلين واما

٥ مقام

من خاف ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقد

ذكر السيد السقطي في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا اي

على الدنيا رجاء السلامة وصابروا على القتال في سبيل الله تعالى

بالثبات والاستقامة ورابطوا الهوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب

لكم من الندامة لعلكم تفلحون غدا على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج

بعد الشدة ان راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم

من المسلمين لابد من قتله خوفا على المسلمين ان يفتنهم فقصده

بسكين مسمومة فلما طرق بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين

فطرحها ودخل فقال له من اين لك نور المكاشفة قال بمخالفة

٤ لك

النفس فقال هل في الاسلام قال نعم اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الاسلام على نفسي فابت

فخالفتها وحكي ان عابدا من عباد بني اسرائيل راودته امراة

٦ ليتطهر

عن نفسه فطلب منها ماء يتطهر به ثم صعد الى موضع عال في القصر

ورمى نفسه الى الارض فقيل لابليس هل لا اغوية فقال ليس لي

سلطان



سلطان على من خالف هواه وقال المرعشي كنت في مركب فكسر بنا

فوقفت انا وامراة على لوح فغلبت المراة فسألت الله ان

يسقيها فنزلت علينا سلسلة فيها كوز ماء فنظرت الى رجل

في الهوى فاجلسني في الهوى وقال الشبلي لما قالت له الشجرة يا شبلي

كن مثلي يرموني بالاحجار وارميهم بالاثمار كيف مصيرك الى النار

قالت بلسان الحال يميل مع الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث

ان النبي عم قال من قدر على امراة او جارية حراما فتركها مخافة

الله تعالى آمنه الله تعالى يوم الفزع الاكبر وحرم عليه النار وادخله

الجنة تنبيه قال ابو زرعة رايت امراة في الطريق فقالت

هل لك في الاجر والثواب فتقود مريضا قلت نعم قالت ادخل داري

فدخلت فغلقت الابواب فعلمت مقصودها فقلت اللهم سود

وجهها في الحال فتحيرت وفتحت الابواب فلما خرجت من عندها

قلت اللهم رد ها كما كانت فعادت باذن الله سبحانه وتعالى وقيل

ان موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وزينتهم بنعمتك

ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال يا موسى ازرع زرعا

فزرعه وحصده ودرسه فاوحى الله تعالى اليه ما فعلت في زرعك

قال رفعته قال هل تركت منه شيئا قال تركت ما لا خير فيه فقال

يا موسى كذلك ادخل النار ما لا خير فيه نسأل الله العفو والعافية

بفضله وكرمه خاتمة المجلس حكي ان بعض الصالحين كان يقول

٧ فقلت له كيف حلت في الهواء فقال تركت هوى الهواء صح

٤ قال الهاصح

٧ فاسوده

الاطباق فخرج يوما يبيعها فرأته امراة فقالت له ادخل منزلي
حتى اشترى منك فدخل فغلقت الابواب وطلبت منه الفاحشة
فقال اريد ما انظهر به فاعطته فطلع الى سطح دارها ورمى نفسه
فامر الله تعالى ملكا فحمله على جناحه الى الارض سالما فرجع الى زوجته
فاخبرها بامره وكانا صائمين فقالا نطوي هذه الليلة ونحييها
بالصلاة شكرا لله سبحانه وتعالى على السلامة من المعصية ولكن قد
اعتاد الجيران ان يأخذوا نارا من التنور فان لم يروا نارا ظنوا
انا في ضيق فاوقدت التنور فدخلت عجوزا لتأخذ نارا فقالت
يا فلانة ادركي الخبز الذي في التنور قبل ان يحترق فجاءت فوجدت
فيه خبزا كثيرا فاكلا ثم قاما الى العبادة ودعيا الله سبحانه وتعالى
ان يسوق لهما رزقا من غير محمل فسقط عليهما جوهرة من سقف
البيت ففرحا بذلك فلما نام رأت المراة في منامها الجنة ومنابر
اهل الطاعة على احسن حال ورأت منبر زوجها قد سقط
منه جوهرة فلما استيقظت اخبرته وقالت ادع الله ان يرد
الجوهرة مكانها فطارت في الحال وفي رواية ثم قال اللهم ارزقني
رزقا يغنيني عن بيع الاطباق فنزل جراد من ذهب فقال اللهم
ان كان من الدنيا فبارك لي فيه وان كان نصيبي في الاخرة فلا
حاجة لي فيه فارتفع الجراد باذن الله تعالى اللهم وفقنا لما يرضيك
عنا يا رب العالمين المجلس الثاني والاربعون في الحديث الثاني

والاربعين



والاربعين عن انس رض قال سمعت رسول الله ﷺ يقول قال
الله تع يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان
منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرت
لي غفرت لك يا ابن ادم لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم
اتيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي
وقال حديث حسن اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا
الحديث حديث عظيم وهو من الاحاديث القدسية وليس له
حكم القران لعدم تواتره كما في نظائره السابقة قوله يا ابن ادم
نداء لم يرد به واحدا بعينه عدل اليه ليعم كل من ياتي نداؤه
وادم عربي مشتق من الادمة وهي حمرة تميل الى السواد ومن
اديم الارض كما قال النبي عليه السلام خلق ادم من اديم الارض
كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك منهم الابيض والاسود والسهل
والحزن والطيب والخبيث وقيل اعجمي لا اشتقاق له قوله
انك ما دعوتني ورجوتني انك مدة دعائك اياي بما يفقك
ومدة تأميلك اياي خير ما عندي قوله غفرت لك اي سترت
ذنوبك فلا اظهرها بالعقاب عليها قوله ما كان منك اي
من الذنوب على تكرار معصيتك الشرك بالايمان وغير الشرك
بالاستغفار قوله ولا ابالي اي بما كان منك من الذنوب عظم
اولم يعظم لان الدعاء مخ العبادة وقد جاء ان الله يحب الملحين

يا رسول الله هل يغفر لنا اذا اسلمنا على ما كان منا من الكفر
والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادى الاية قال ثوبان لما نزلت قال
النبى عم ما اصاب ان تكون لى الدنيا بهذه الاية قال على بن ابى طالب رض
هى ارجى اية فى القران وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعا من انقطع
رجاءه من فضل الله فقال تعا انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون والرجاء حسن الظن بالله تعا فى قبول طاعة وفقت
لها او مغفرة سيئة تبت منها فاما الطمانينة مع ترك الطاعات
والاصرار على المخالفات فامن وغرور وقد نهى الله تعا بقوله ولا
يغرنكم بالله الغرور يعنى الشيطان وصنوده فانه يحسن لكم المعاصى
ويمنيكم الى ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد جاء فى سعة
رحمة الله تعا اخبار كثيرة قال عليه السلام لو اخطأتم حتى تبلغ
خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب الله عليكم وقال عليه السلام
ان الله يبسط يده بالليل ليتوب مسئ النهار ويبسط يده بالنهار
ليتوب مسئ الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال عليه السلام
ان الله تعا كتب كتابا قبل ان يخلق الخلق بالفى عام فى ورقة
من ورق الجنة ثم وضعها على العرش ثم نادى يا امة محمد
ان رحمتى سبقت غضبى اعطيتكم قبل ان تسالونى وغفرت لكم
قبل ان تستغفرونى من لقيتم منكم يشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا عبدى ورسولى ادخلته الجنة وعن عمر بن الخطاب رض



فى الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله سبحانه وتعالى وهو يقول
انا عند ظن عبدى بى وعند ذلك تتوجه رحمة الله سبحانه وتعالى
على العبد واذا توجهت لا يعاظمها شئ لانها وسعت كل شئ كما قال تعا
ورحمتى وسعت كل شئ قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
السماء بفتح العين المهملة قيل هو السحاب وقيل عنان السماء صفايحها
وما اعترض من اقطارها وقيل هو ما عن لك منها اى ظهر
لك وقيل رأسك والمعنى لو قدرت ذنوبك اشخاصا فملات الارض
والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتنى غفرت لك ايا ها
وذلك لان الله تعا كريم والاستغفار استقالة يقبل العثرات ويغفر
الزلات وهذا مثال للتناهى فى الكثرة وكرم الله سبحانه وتعالى لا يتناهى
وحقيقة الاستغفار اللهم اغفر لى ويقوم مقامه استغفر الله
لانه خبر بمعنى الطلب قوله يا ابن ادم لو اتيتنى بقراب الارض خطايا
بضم القاف وكسرها لغتان والضم اشهر ومعناه ما يقارب
منها وقيل علوها قوله ثم اتيتنى لا تشرك بى شيئا اى معتقدا
توحيدى ومصدقا بما جاءت به رسلى قوله لاتيتك بقرابها
مغفرة اى لغفرتها لك وهذا الحديث يدل على سعة رحمة الله تعا
وكرمه وجوده وقد قال تعا وهو اصدق القائلين قل يا عبادى
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم سبب نزولها ان قوما قالوا

يا رسول

انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال له ما يبكيك يا رسول الله
قال جاءني جبرئيل عليه السلام وقال لي ان الله تع يستحي ان يعذب
١ فكيف لا يستحي من شاب في الاسلام احدا شاب في الاسلام ان يعصي الله تع وعن عمر بن الخطاب رض
٥ بسببي قال قدم على النبي صلعم فاذا امراة من السبي تسعى اذ وجدت
صبيا في السبي فاخذته فالصقته ببطنها فارضعته فقال لنا
رسول الله صلعم اترون هذه المراة طارحة ولدها في النار قلنا
لا والله هي تقدر ان لا تطرحه فقال رسول الله صلعم الله ارحم
بعباده من هذه بولدها وعن ابي هريرة رض ان رسول الله صلعم
قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا
نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه اي ضيق
ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا
٧ البر فجمع ما فيه وكم ما امرهم فامر الله تعالى البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال
من خشيتك يا رب وانت تعلم فففر له وعن ابي موسى قال قال.
رسول الله صلعم اذا كان يوم القيامة دفع الله الى كل مسلم يهوديا
او نصرانيا فيقول هذا فكاكك من النار واوحى الله تع الى داود
عليه السلام احبني واحب من يحبني وحببني الى جميع خلقي قال يا رب
احببك الى خلقك قال اذكرني بالحسن الجميل واذكر الائي واحساني
وذكرهم ذلك فانهم لا يعرفون مني الا الجميل وكان ابا عثمان
يتكلم في الرجاء كثيرا فرؤي في المنام بعد موته فقيل له كيف كان





قدومك على الله قال اوقفني بين يديه فقال ما حملك على ما صنعت
فقلت اي ورب ان احبك الى خلقك فقال قد غفرت لك وروي
٧ له ان رجلا كان يقنط الناس ويشدد عليهم فيقول الله تع يوم القيامة
١ قنطتك ليومك او ليسك من رحمتي كما كنت تقنط عبادي منها وقال ابرهيم ابن ادهم
٥ ليلة خلال المطاف ليلة فقرت اطوف بالبيت واقول اللهم اعصمني فهتف
٤ فقال بي هاتف يا ابرهيم كلكم تسئلون الله العصمة فاذا عصمكم فعلى من
ينكرم وقال مالك بن دينار رح رايت مسلم بن يسار بعد موته
في منامي فقلت له ما لقيت بعد الموت قال لقيت والله العفو الاوزلا
عظاما شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال نراه يكون من الكريم الاكرم
قبل منا الحسنات وعفى لنا عن السيئات وضمن عنا التبعات قال
ثم شهق مالك شهقة ووقع مغشيا عليه ثم مات بعد ايام فكانوا
يرون ان قلبه قد انصدع خاتمة المجلس في التوبة قال الله تع يا ايها
الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا الاية قال ابي بن كعب ومعاذ
بن جبل وعمر بن الخطاب رض التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود
الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال القرطبي يجمعها اربعة
اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود
بالجنان ومهاجرة سيئ الخلان وقيل غير ذلك والاخبار والاثار
في التوبة كثيرة وعن عايشة رض قالت قال رسول الله صلعم ان كنت
الممت بذنب فاستغفر الله ان التوبة من الذنب الندم والاستغفار

وعن علي بن ابي طالب رض انه قال خرجت يوما مع رسول الله صلعم
فقال يا علي كل هم يقطع الا هم النار فانه لا ينقطع وكل سرور ونعمة
تزول الا سرور اهل الجنة ونعيمهم فانه لا يزول يا علي اذا
اذنبت ذنبا فلا تؤخر التوبة الى غد فان الى غد مسافة بعيدة
وهي مضي يوم وليلة وعسى ان لا يجيء الغد فتتوب وعن عمر رض
عن النبي عم ان جبرئيل عم اتاه عند وفاته وقال يا محمد الرب
يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بسنة قبلت توبته
فقال يا جبرئيل السنة لامتي كثير فذهب جبرئيل عم ثم رجع فقال
يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر
قبلت توبته فقال يا جبرئيل الشهر لامتي كثير فذهب ثم رجع
فقال يا محمد الرب يقرؤك السلام ويقول لك من تاب قبل موته
بجمعة قبلت توبته فقال يا جبرئيل الجمعة لامتي كثير فذهب
ثم رجع فقال ان الله تع يقرؤك السلام ويقول لك من تاب
من امتك قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبرئيل اليوم لامتي
كثير فذهب ثم رجع فقال ان الله يقرؤك السلام ويقول ان كان
هذا كثير فلو بلغ روحه الحلق ولم يمكنه الاعتذار بلسانه والحياء
وندم بقلبه غفرت له ولا ابالي وروى ابو سعيد الخدري رض
عن النبي عم انه قال فيمن كان قبلكم رجل قتل تسعة وتسعين نفسا
فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على راهب فاتاه فقال انه قتل





تسعة وتسعين نفسا فهل له من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة
ثم سأل عن اعلم اهل الارض فدل على رجل عالم فاتاه فقال انه قتل
مائة نفس فهل له من توبة قال نعم ومن يحول بينك وبين التوبة
انطلق الى ارض كذا وكذا فان بها اناسا يعبدون الله تع فاعبد الله
معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء فانطلق حتى اتا نصف
الطريق اتاه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
فقالت ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه الى هذه الارض
وقالت ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط فاتاه ملك في صورة
ادمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا ما بين الارضين فالى ايتهما كان
اقرب فهو له فقاسوه فوجدوه اقرب الى الارض التي اراد فقبضته
ملائكة الرحمة فيا اخوانا توبوا الى الله تع قبل ما من ليلة الا
وتشرف البحار على الخلايق فتنادي يا ربنا ائذن لنا نغرق الخاطئين
فيقول الله عز وجل ان كان العبيد عبيدكم فافعلوا بهم ما شئتم
وان كانوا عبيدي فدعوهم فاذا مل عبدي من المعصية واتاني تائبا
قبلته ان اتاني في جوف الليل قبلته او في النهار قبلته فليس
علي بابي حاجب ولا بواب متى قال رب اسأت اقول عبدي
غفرت حكي انه كان في بني اسرائيل شاب عبد الله تع عشرين سنة
ثم عصاه عشرين سنة ثم انه نظر في المرآة فراى الشيب في لحيته
فساءه ذلك فقال الهي العتك عشرين سنة ثم عصيتك عشرين سنة

فان رجعت اليك اتقبلني فسمعها تقول ولا يرى شخصه حبستنا
فاحبناك وتركتنا فتركناك وعصيتنا فامهلناك وان رجعت
الينا قبلناك اللهم ارزقنا التوبة النصوحة يارب العالمين
وهذا اخر المجالس السنية في الاربعين النووية ونختمها بمجلس
الختام فنقول بفضل الملك العلام **خاتمة الكتاب في مجلس**
**الختام** الحمد لله المبدئ المعيد • الفعال لما يريد • خالق الخلق
فمنهم شقي وسعيد • فهذا قربه لحضرته وهذا اشقاه فهو بعيد •
احمده واسأله من فضله المزيد • واشكره شكرا مقرونا بالتهليل
والتسبيح والتحميد • واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
الولي الحميد • واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله افضل الرسل
واشرف العبيد • الذي اخبر ان ميزان امته ترجح يوم القيامة
بشهادة التوحيد • صلى الله عليه وعلى اله واصحابه صلاة لا تفنى
ولا تبيد • وسلم تسليما كثيرا **وبعد** فقد قال الله تعالى وهو اصدق
القائلين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس
شيئا وان كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين
**اعلموا اخواني** وفقني الله واياكم لطاعته ان هذه الاية العظيمة
نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة هي التي تقوم الناس
وتاتيهم بغتة وتاخذهم اخذة واحدة على غفلة في يوم جمعة
في غير شهر معروف ولا سنة معروفة واول يوم القيامة من النفخة







الثانية الى استقرار الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم
القيامة واخرها من الاخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى
في سورة السجدة في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون اي
في الدنيا وكما قال تعالى في سورة سال في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة وهو يوم القيامة لشدة اهواله بالنسبة الى الكافر
واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلاة مكتوبة في الدنيا
وقيل يوم القيامة فيه خمسون موطنا كل موطن الف سنة نسال
الله تعالى ان يخففه علينا بمنه وفضله وليوم القيامة اسماء كثيرة
تعددت اساميه لكثرة معانيه فمن اسمائه الساعة لوقوعها
بغتة في ساعة لسرعة حسابها قال الله تعالى وما امر الساعة الا
كلمح البصر او هو اقرب ومن اسمائه القيامة لقيام الخلق كلهم
من قبورهم اليها او لقيام الناس لرب العالمين كما روى مسلم
عن ابن عمر عن النبي عليه السلام قال يقوم احدهم في رشحه الى نصف
اذنيه قال ابن عمر يقومون مائة سنة ويروى عن كعب
يقومون ثلثمائة سنة او سميت بذلك لقيام الروح والملائكة
صفا ومن اسمائه القارعة لانها تقرع القلوب باهوالها والحاقة
لانها كائنة من غير شك والغاشية لانها تغشى الخلايق باهوالها
حتى انهم لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمائلهم ويقال هو
دخان يخرج من النار يغشى وجوه الخلايق والازفة القريبة
اي

ازفة الازفة والواقعة لوقوع الامر فى ذلك اليوم والخافضة
لانها تخفض اقواما بدخولهم النار باعمالهم السيئة والرافعة
لانها ترفع اقواما بدخولهم الجنة باعمالهم الحسنة والطامة
اى الغالبة لكل شئ وسميت بذلك لكثرة الاهوال والصاخة
اى الصيحة التى تصخ الاذن فتورث الصمم ويوم الصيحة لصيحة
اسرافيل فى الصور ونفخ فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب
والاقدام ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق
فى الجنة وفريق فى السعير ومن اسمائه اليوم الموعود لانه ميعاد
الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قوما بالنجاة وقوما بالهلاك
وقوما بالثواب وقوما بالعذاب ومن اسمائه يوم العرض
قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية والاعمال
تعرض فيه على الله تعالى ومن اسمائه يوم الحشر للخلق بانيجيهم
بعد فنائهم وبجمعهم للعرض والحساب ومن اسمائه يوم المفر قال
الله تعالى يقول الانسان يومئذ اين المفر ومن اسمائه اليوم
المعلوم قال الله تعالى ان الاولين والاخرين لمجموعون الى ميقات
يوم معلوم وقيل الاولين ما قبل محمد والاخرين ما بعده
الى يوم القيامة ومن اسمائه اليوم العسير لشدة الحساب
فيه والمرور على الصراط ووزن الاعمال ورصة بعضهم بعضا
حتى يكون امثلة السهام فى الجعبة وعلى كل قدم الف قدم

وقيل



وقيل سبعون الف قدم وتدنو الشمس من رؤس الخلايق حتى
تكون منهم كمقدار ميل وهو المرود الذى يكتحل به فى العين ويزاد
فى حرها بضعة وسبعون ضعفا وحرارة الانفاس وحرارة
النار المحرقة بارض المحشر وعرق الناس حتى يغوص عرقهم فى
الارض مقدار سبعين باعا او ذراعا على اختلاف الروايات
ويلجمهم العرق حتى يبلغ اذانهم حتى ان السفن لو اجريت فى عرقهم
لجرت ويقول الرجل يا رب ارحنى ولو الى النار فهذا هو اليوم
العسير ونذكر بعض اهواله واحواله كما ذكرنا بعض اسمائه فنقول
قال الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس
ما كسبت وهم لا يظلمون واذا قام الناس لفصل القضاء حشروا على
احوال مختلفة فمنهم من يكسى ومنهم من يحشر عريانا ومنهم راكب
وماش ومسحوب على وجهه ومنهم من يذهب الى الموقف راغبا
ومنهم من يذهب خايفا ومنهم قوم يسوقهم النار سوقا عن
انس بن مالك رض قال قال رسول الله ص من مات سكرانا
فانه يعاين ملك الموت سكرانا ويعاين منكرا ونكيرا سكرانا
ويبعث يوم القيامة سكرانا الى خندق فى وسط جهنم يسمى
السكران فيه عين تجرى ماؤها دما لا يكون له طعام والشراب
الا منه وجاء ان المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة
من قبورهم يؤذن المؤذن ويلبى الملبى وقال رسول الله ص

ليس على اهل لا اله الا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم ولا
في نشورهم كاني باهل لا اله الا الله ينفضون التراب عن رؤسهم
وهم يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وجاء ان النايحة
تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا غبرا عليها جلبابا من لعنة
ودرع من جرب يدها على راسها تقول واويلاه والذين ياكلون
الربا يبعثون كالمجانين الذين يتخبطهم الشيطان من المس ومن مات على امر تبته من المراتب بعث
عليها يوم القيامة فاذا جمع الله الخلايق اجمعين في صعيد واحد
سكوتا لا يتكلمون حفاة عراة عزلا مؤمنهم وكافرهم حرهم
وعبدهم صغيرهم وكبيرهم انسهم وجنهم وملكهم ووحشهم وطيرهم
حتى الذر والنمل كما قال الله تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا
اثنا نثرت النجوم من فوقهم وطمست ضوء الشمس والقمر فتشتد
الظلمة ويعظم الامر ثم تنشق السماء على اغلظها وصلابتها فتسمع
الخلايق لاستماعها صوتا عظيما منكرا فظيعا تدهش لهوله اولوا
الالباب وتخضع لشدته الرقاب ثم ينظرون الملائكة هابطين
الى الارض فتنزل ملائكة سماء الدنيا فتحيط بالخلق ثم ملائكة
السماء الثانية خلفهم دابة ثانية كذلك حتى يكون سبع دوابر
في كل دابرة ملائكة سماء ثم تسيل السماء تكون كالمهل وهو النحاس
المذاب فيطوى بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب

حيث



حيث شاء الله وتدنوا الشمس من رؤس الخلايق حتى تكون قدر
ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق كما قال عليه السلام
ان العرق يوم القيامة ليذهب في الارض سبعين ذراعا وانه
ليبلغ الى افواه الناس واذانهم وجاء في حديث اخر حتى ان الرجل
ليغرق في عرقه الى شحمة اذنه ويرشح من ذلك العرق سبعون
الف بعير ما نقص منه شيء قالوا فما النجاة من ذلك يا رسول الله
قال الجلوس بين يدي العلماء ويكون الناس في الغرق يومئذ
مختلفين فمنهم من يبلغ ركبتيه وحقويه واذنيه ولا ظل يومئذ
الا ظل الله تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه
الا من اراد الله كرامته فيقفون كذلك شاخصين الى نحو السماء
قدر اربعين سنة وقيل سبعين سنة من سنين الدنيا
لا ينطقون قال رسول الله ص من سره ان ينجيه الله من
كرب يوم القيامة فليفرج عن معسر او يضع عنه وقال عليه السلام
من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله وقال عليه السلام
من اشبع جايعا او كسى عريانا او آوا
مسافرا اعاذه الله من اهوال يوم القيامة وقال عليه السلام
من لقم اخاه لقمة حلوى صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيمة
وعن ابي هريرة رض قال قال رسول الله ص ان من الذنوب
ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة قيل
وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب المعيشة صدق رسول الله

لعشرب

٧ فينفس عليه السلام
٥ وقال عليه الصلاة و
من انظر معسرا او وضع
عنه اظله الله في ظله

فاذا طال انتظار اهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا
من الوقوف والانتظار والكرب وقد جاء عن ابي هريرة رض
قال اتى رسول الله صلعم بلحم فرفع اليه الذراع فكانت تعجبه
فنهش منها نهشة فقال انا سيد الناس يوم القيمة هل
تدرون لم ذلك يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس فتبلغ الناس
من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون فيقول بعض الناس
لبعض الا ترون ما انتم فيه الا ترون ما قد بلغكم الا تنظرون
من يشفع لكم الى ربكم فيقول بعض الناس لبعض ائتوا آدم عم
فيقولون يا آدم انت ابو البشر خلقك الله بيده ونفخ فيك
من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك اشفع لنا الى ربك
الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم عم ان ربي
غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولم يغضب بعده مثله
وانه نهاني عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي اذهبوا الى نوح عم
فيأتون نوحا فيقولون له يا نوح انت اول الرسل الى الارض
سماك الله عبدا شكورا اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه
الا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم نوح ان ربي قد غضب اليوم
غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ابدا وانه
كان لي دعوة دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا الى ابرهيم عم

فيأتون



فيأتون ابرهيم فيقولون يا ابراهيم انت نبي الله وخليله
من اهل الارض اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول
لهم ابرهيم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى عم فيأتون موسى فيقولون يا موسى انت
رسول الله وكلمته فضلك الله برسالاته وبتكليمه على الناس
اشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول لهم موسى عم ان
ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن يغضب
بعده مثله واني قتلت نفسا لم اومر بقتلها اذهبوا الى عيسى عم
فيأتون عيسى عم فيقولون يا عيسى انت رسول الله وكلمته
وكلمت الناس في المهد وكلمة منه القاها الى مريم وروح منه
فاشفع لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه الا ترى ما قد بلغنا
فيقول لهم عيسى عم ان ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله ولم يذكر لهم ذنبا نفسي نفسي
اذهبوا الى محمد صلعم فيأتون فيقولون يا محمد انت رسول
الله وخاتم الانبياء وغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما
تأخر اشفع لنا عند ربك الا ترى ما نحن فيه فانطلق فآتي
تحت العرش فاقع ساجدا لربي ثم يفتح الله علي ويلهمني
من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه لاحد غيري ثم يقال

يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول
يارب امتي امتي فيقال يا محمد ادخل الجنة من امتك من لا حساب
عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة وهم شركاء الناس
فيما سوى ذلك من الابواب والذي نفس محمد بيده ان مابين
المصراعين من مصاريع الجنة لكما بين مكة وهجر وكما بين
مكة وبصرى وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه اول
الساعات لأراحة الناس من هول الموقف وهو المقام
المحمود المراد من الاية فعند ذلك يظهر نور عظيم تشرف منه
ارض المحشر وهو نور العرش فترعد فرايص الخلق ويتيقنون
بان الجبار عز وجل قد تجلى لفصل القضاء فيظن كل احد انه
هو المأخوذ المطلوب ثم يأمر الله تع جبرئيل ان يأتي بجهنم
فيأتيها تلتهب غيظا على من عصى الله فيقول لها يا جهنم
اجيبي خالقك ومليكك فتشور وتفور وتشهق فتسمع
الخلايق لها صوتا عظيما تمتلئ القلوب منه فرقا ورعبا
ثم تزفر ثانية فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثة
فتخرج الخلايق على وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر
المجرمون من طرف خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا
جثى على ركبتيه كما قال الله تع وترى كل امة جاثية كل امة
تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل

بساق





بساق العرش يقول يارب لا اسالك اسماعيل ولدي بل اسالك
نفسي ويتعلق موسى بساق العرش ويقول يارب لا اسالك
هارون اخي بل اسالك نفسي ويتعلق عيسى بساق العرش ويقول
يارب لا اسالك مريم ولكن اسالك نفسي ثم يتقدم النبي صلعم
فيأخذ بحلقها فيقول لها ارجعي وراءك مدحوضة مدحورة
فتقول يا محمد ليس لي عليك من سبيل دعني انتقم من اعداء ربي
فيأتي النداء من العلام من قبل الله تع اطيعي محمدا فترجع وراءها
مسيرة خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة اعناق الاول منها
يقول اين من قال انا الله فتلتقطهم من المحشر كما يلتقط الطير
الحب ثم تدخلهم في جوفها ثم يخرج العنق الثاني فيقول اين من
قال ولد الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج العنق الثالث
فيقول اين من اكل رزق الله وعبد غيره فتلتقطهم كما يلتقط
الطير الحب عن معاذ بن جبل رض عن النبي صلعم انه قال ان الله
تبارك وتعالى ينادي يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع
يا عبادي انا الله لا اله الا انا ارحم الراحمين واحكم الحاكمين
واسرع الحاسبين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم
تحزنون احضروا حجتكم وسرائركم فانكم مسؤلون محاسبون
يا ملائكتي اقيموا عبادي صفوفا على اطراف انامل اقدامهم وقد قيل
مثل وقوفكم يوم العرض عريانا مستوحشا قلق الاحشا حيرانا

والنار تلهب من غيظ ومن حنق • على العصاة ورب العرش غضبانا •
اقرأ كتابك يا عبدي على مهل • فلن ترا فيه حرفا غير ما كانا •
لما قرأت ولم تنكر قراءته • اقرار من عرف الاشياء عرفانا •
نادى الجليل خذوه يا ملائكتي • وامضوا بعبدي عصى للنار شيطانا •
المشركون غذاء النار تلتهب • والمؤمنون بدار الخلد سكرانا •
فاول من يدعى للحساب الملائكة والرسل اظهارا للعدل واقامة
للحجة على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف يكون عيون
الخلايق اذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله للحساب
والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلايق فتنادي كل انسان باسمه
من غير كنية يا فلان هلم الى موقف العرض فمن المؤمنين من لا
يحاسب كما قال النبي ص يدخل الجنة من هذه الامة سبعون الفا
بغير حساب وفي رواية مع كل واحد سبعون الفا وعن ابي بكر
الصديق رض قال قال رسول الله ص اعطيت سبعين سبعين الفا من امتي
يدخلون الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر قلوبهم
على قلب رجل واحد فاستزدت ربي عز وجل فزادني مع كل
واحد سبعين سبعين الفا قال ابو بكر فرايت ان ذلك ياتي على اهل
القرى ويصيب من حافاة البوادي ومنهم من يحاسب حسابا
يسيرا يستره الله عن جميع الخلايق ويكلمه ويقرره بذنوبه
ويقول ستر تها عليك في الدنيا وانا اغفرلك اليوم ومن عصاة

المسلمين



٢٣

المسلمين من يشتد عليه الحساب الحساب حتى يستوجب العذاب فيشفع
فيه من اذن الله له من الانبياء والاولياء قال عليه السلام لا شفعن
يوم القيامة لاكثر من في الارض من حجر وشجر وروي ان من
المؤمنين من يشفع في رجل واحد ومنهم من يشفع في رجلين
ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر درجاتهم ومن العصاة من
لا يشفع فيه احد فيؤمر به الى النار وقد قال رسول الله صلعم
لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسئل عن اربع عن عمره فيما
افناه وعن شبابه فيما ابلاه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من اين
اكتسبه وفيما انفقه ثم ان الله تعالى مع علمه باعمال العباد يظهر
العدل ويقيم الحجة فينصب الموازين لوزن الاعمال كما قال تعالى ونضع
الموازين القسط ليوم القيامة الاية ويؤتى بالصحف التي كتبتها
الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيها ثقلا وخفة على قدر الاعمال
ويؤتى بكل انسان فتوضع صحيفة حسناته في كفة وصحيفة سيئاته
في كفة حتى تبين له ولغيره رجحانها وثقلها وتطاير الصحف فيعطى
كل عبد كتابه فيه جميع اعماله يقراه من كان يكتب ومن كان لا يكتب
وقد قيل • تفكر يوم تاتي الله فردا • وقد نصبت موازين القضاء •
وهتكت الستور عن المعاصي • وجاء الذنب مكشوف الغطاء •
ثم يتعلق المظلوم من الظالمين هذا يقول هذا قتلني وهذا يقول

هذا مزين وهذا يقول هذا اخذ مالي او غشني في معاملة او خسني في
وزن او كيل او شهد علي بزور وهذا يقول هذا سبني وشتمني
واغتابني وسخر بي او نظر الي نظر كبر واحتقار فتفرق حسنات
الظالم على المظلومين فاذا لم يبق له حسنة جعل على الظالم من سيئات
المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فان الرجل يأتي بحسنات
كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه سيئات ما كان عملها
فيقول ما هذا فيقال سيئات من ظلمته وعن ابي هريرة رض
قال بينما رسول الله صم ذات يوم جالس اذ رايته ضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له لم لم تضحك يا رسول الله قال رجلان من امتي
جثيا بين يدي ربي فقال احدهما يا رب خذ لي مظلمتي من اخي
فقال الله تعالى اعط اخاك مظلمته فقال يا رب ما بقي من حسناتي
شيئا فقال يا رب فليحمل من اوزاري وفاضت عينا رسول الله صم
ثم قال ان ذلك اليوم ليوم يحتاج فيه الناس الى ان يحمل عنهم
اوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع بصرك فانظر الى الجنان
فرفع رأسه فراى ما اعجبه من الحبر والنعمة فقال لمن هذا يا رب
فقال لمن اعطاني ثمنه قال ومن يملك ثمنه قال انت قال بماذا
قال بعفوك عن اخيك قال يا رب فاني قد عفوت عنه فقال
خذ بيد اخيك فادخله الجنة ثم قال رسول الله صم فاتقوا الله

واصلحوا



واصلحوا ذات بينكم فان الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة
والصحيح ان الميزان واحد يوزن به للجميع وانما جمع لكثرة ما يوزن
فيه من الاعمال وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض
يوزن فيه الاعمال بقدرة الله سبحانه وتعالى يومئذ مثاقيل الذر والخردل لتحقيق التمام العدل وتطرح صحايف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها
عند الله سبحانه وتعالى بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيئات في صورة
قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان كما يريد الله تعالى بعدله
وعن سليمان الفارسي انه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو
وضعت فيها السموات والارض لوسعتها فتقول الملائكة عند
رؤيتها يا ربنا ما هذا فيقول الله تعالى هذا ازن به لمن شئت من خلقي
فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقيل سأل داود عليه السلام ربه ان يريه الميزان فاراه
كل كفة تملاء المشرق والمغرب فلما راه غشي عليه من هوله ثم
افاق فقال الهي من ذا الذي يقدر ان يملاء كفة حسنات
فقال الله عز وجل يا داود اذا رضيت عن عبدي ملأته له
بتمرة واصلة يا داود املأوها لا اله الا الله وجبريل عم
هو الذي يزن الاعمال يوم القيامة اخذ بعموده ينظر الى لسانه
ورجحان الميزان كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان

و الصنج صح

مرجحان كثيرة ومنها قول العبد لا اله الا الله قال رسول الله صلعم
يصاح برجل من امتي على رؤس الخلايق فينشر له تسعة وتسعون
سجلا كل سجل منها مد البصر فيقول الله تبارك وتعالى اتنكر من هذا
شيئا اظلمتك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول الك عذر
او حسنة وانه لا اظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه
البطاقة مع هذه السجلات فقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله
شئ ومنها الخلق الحسن قال عليه السلام ما من شئ يوضع في الميزان
يوم القيامة اثقل من خلق حسن ومنها قضاء حاجة المسلم
قال عليه السلام من قضى لاخيه المسلم حاجة كنت واقفا عند
ميزانه فان رجح والا شفعت له ومنها قراءة القران وتعليم الناس
الخير ومداد العلماء واتباع الجنازة والولد الذي يموت للانسان
فيحتسبه والصلاة على النبي صلعم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتحميد
والتهليل والتكبير والصدقة وتخفيف العمل عن الخادم والاضحية
وكفن التراب اذا القاه الانسان في قبر مسلم عند دفنه واهالة
التراب عليه ورجحان الموازين في الدنيا وادلة هذه الامور
من السنة الغراء كثيرة شهيرة نكتة عن انس رض قال قال
رسول الله صلعم تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى باهل الصلاة
فيوفون اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الصيام فيوفون

ب فيها بالرجل ويقول
لا يا رب فيقول بلى
ان لك عندنا حسنة
ه فيقول انك لا تظلم
فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات
وصح

اجورهم



اجورهم بالموازين ويؤتى باهل الحج فيوفون اجورهم بالموازين
ويؤتى باهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان
ويصب عليهم الاجر صبا بغير حساب حتى يتمنى اهل العافية انهم
كانوا في الدنيا تقرض اجسامهم بالمقاريض مما يرون لاهل البلاء
من الفضل وذلك قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
فاذا وقع السؤال وتنصب موازين الاعمال وتطايرت الكتب
عن اليمين والشمال ويضع الصراط محاما متن جهنم احد من السيف
وارق من الشعر ويؤمر الناس بالجواز عليه فاولهم من يجوز
عليه امة محمد صلعم فيمر اولهم كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير
ثم كالخيل عدا ثم عدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف زحفا
ومن الناس من يسحب سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من يزل
فيقع في جهنم ومنهم من يخطفه كلاليب فتلقيه في النار ويسمع
للواقعين في النار جلبة عظيمة وصياح شديد يدهش
العقول والملائكة والانبياء كلهم يقولون اللهم سلم سلم ولا
ينطق حينئذ الا الرسل وقد قيل اذا ما مر الصراط على جهنم تقول على العشا
وتستطيل ففوم في الجحيم لهم ثبور وقوم في الجنان لهم مقيل
وبان الحق وانكشف الغطاء وطال الويل واتصل العويل
فاما فاذا وقع الرين وجب عليهم العذاب في النار وجاز الفائزون
الناجون كلهم وردوا حوض رسول الله صلعم على نهاية ما هم فيه

ب هد

من العطش وما عاينوه من الاهوال ثم تذهب المؤمنون
الى الجنة فاول من يدخلها رسول الله صلعم ثم الانبياء عليهم السلام
ثم يدخل الذين لا حساب عليهم من هذه الامة من الباب الايمن
قال بعض الحكماء اذا سبق اهل الجنة الى الجنة قال الله تع يا رضوان
لا تنزلهم انت في الجنان ولا تدعهم ينزلون بانفسهم فانهم
لو نزلوا بانفسهم نزلوا كما ينزل الغرباء واذا انزلتهم انت نزلوا
كما ينزل العبيد فلا تدعهم ينزلوا منزلة الغرباء ولا تنزلهم انت
نزلت العبيد بل دعهم لانزلهم انا في مكان اقرهم كما ينزل الارباب
ليعلموا كرامتهم علي فاذا اتوا باب الجنة سلم عليهم الملائكة
كما قال تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجاء ان اهل
الجنة على قامة ادم عليه السلام ستين ذراعا على حسن عيسى بن مريم
عليه السلام ثلاث وثلاثين سنة على حسن يوسف عليه السلام
على نغمة داوود في خلق محمد عليه السلام وقال رسول الله صلعم
اذا سكن اهل الجنة في الجنة بعث الله الروح الامين يقول يا اهل
الجنة ان ربكم يقرئكم السلام ويأمركم ان تزوروا ربكم على قتاد
الجنة التي ترابها المسك وحصباؤها الياقوت والدر وتجرها
الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى داوود
فيرفع صوته بالذكر ثم توضع مائدة الخلد اوسع ما بين المشرق
والمغرب فيقول الله تعالى اطعموا اولياءي ويلقى عليهم شهوة

مطلب بيان اهل الجنة وصفة
جنة من الانبياء عليهم السلام

مطلب في الفردوس





سبعين عاما فيأكلون ثم يقول الله سبحانه وتعالى فكهوهم فيفكهون
بما لم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا اولياءي فيأتون بالرحيق
المختوم فيشربون ثم يقول اكسوهم فترفع شجرة ورقها الحلل
فيكسى كل واحد منهم سبعمائة حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي
يا اولياء الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيء فيقولون لا الا النظر
الى الله سبحانه وتعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون لله سجدا
فيقول الله تع ارفعوا رؤسكم فانها ليست بدار العمل انما هي دار
الثواب فينظرون الى الله تع ويقولون سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك فيقول الله تعالى اسكنتكم داري ومكنتكم من رؤيتي
فبأذن الله للجنة ان تكلمي فتقول طوبى لهم وحسن مآب
ثم قال تمنوا فيقولون نتمنى رضاءك وقال ابو محمد الهروي
اذا كان يوم القيامة ودخل اهل الجنة الجنة فيوم السبت الاولاد
يزورون الاباء ويوم الاحد يزورون الاباء الاولاد ويوم
الاثنين تزور التلامذة العلماء ويوم الثلاثا تزور العلماء
التلامذة ويوم الاربعاء تزور الامم الانبياء ويوم الخميس
تزور الانبياء الامم ويوم الجمعة تزور الخلايق الرب جل جلاله
فذلك قوله تعالى ولدينا مزيد فاذا استقر اهل الجنة في الجنة
بقيت اعمالهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين دخلوا
النار فيطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل وقد وردت

مطلب زيارة اهل الجنة

الاخبار المسئلة ان نبيا صلى يستأذن ويسجد بين يدى الله
عز وجل فيقول الله تعالى ارفع رأسك وسل تعطه وقل يسمع لك
واشفع تشفع فيقوم فيشفع ويقول يارب ائذن لى فى كل من
قال لا اله الا الله فيقول الله تعالى وعزتى وجلالى وكبريائى وعظمتى
لاخرجن منها من قال لا اله الا الله وقد ورد فى صحيحى البخارى
ومسلم ان العصاة من المسلمين يموتون فى النار ويحمل بعضهم بقدر
ذنوبهم فيكون غاية عذابهم فاذا وقعت الشفاعة احياهم الله تعالى
وقد جاء فى اخر من يخرج من النار اخبار كثيرة نقتصر منها على
رواية ابن عباس رضى الله عنه قال اخر من يخرج من النار من هذه الامة
من يبقى سبعة الاف سنة فى النار فيصيح اربعة الاف سنة فى النار
يا الله يا الله ثم يصيح الف سنة يا حنان يا منان ثم يصيح الف
سنة يا حى يا قيوم فيقول الله تعالى يا مالك ان عبدا من عبيدى
يدعوني فى قعر جهنم فهل تعرف مكانه فيقول يارب انت اعرف
بمكانه منى فيقول الله سبحانه وتعالى انه فى واد فى جهنم فى قعر بئر وفى
البئر صندوق وهو فيه فيصيح مالك على النار فيموج بعضها بعضا
من هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول يا شقى ان الله يدعوك
فيقول لمالك اى العذاب اشد فى جهنم فيقول اليه سعير فيقول يا مالك
اجعلنى نصفين فالقى نصفى فى السعير ونصفى فى سقر ولا تقدمنى
بين يدى الله عز وجل سبحانه وتعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه

كالسمكة



كالسمكة فى الشبكة فيقف بين يدى الله فيقول يا عبدى الم اخلق
لك سمعا وبصرا الم افعل بك كذا وكذا الم ارزقك مثل هذا واشباهه
فيعرق حياء من الله تعالى ويقول يارب النار اصابت الى من هذا
فيقول الله سبحانه وتعالى اذهبوا به الى النار فيلتفت ويقول يارب
ما كان ظنى فيك هكذا فيقول الله عز وجل ما كان ظنك بى فيقول
ظنى بك اخرجتنى من النار لا تعيدنى اليها ثانيا فيقول الله تعالى
صدق عبدى هل تدرى لما اخرجتك من النار فيقول لا يارب
فيقول الله تعالى انك قلت فى يوم كذا فى ليلة كذا مرة واحدة
لا اله الا الله محمد رسول الله فاليوم اخرجتك من النار لاجل ذلك
ثم يقول الله تعالى ادخلوه الجنة فيقول يارب الجنة قسمتها لانبيائك
واوليائك ولا اجد لى مكانا فيقول الله ان لك فى الجنة مثل
ما طلعت عليه الشمس وغربت تسع مرات قال فيضل فى نفس
يقال له الحيوان فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى
اهل النار ان يكونوا قائلين مرة واحدة لا اله الا الله محمد رسول
الله حتى ينجوا من العذاب كما قال الله سبحانه وتعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين خاتمة الختم قال عطا بن واسع فقس
قلبى على مرة واردت تعذيبه فتفكرت فى ملكوت السموات والارض
وفى الموت وما بعده من اهوال البعث والنشور والصراط والميزان
والحساب واهوال يوم القيامة فكبر على الامر وعظم واشتد جزعى

وخوفى وبكائى وبخيتى فعرضت عملى على نفسى فلم اجد لى عملا
يصلح للخلاص من شئ من ذلك فبكيت وازددت خوفا وبخيا
وهجيعا قال فاصطنع له قبرا فى بيته وحفره وصار كلما غفل
عن العبادة ومجاهدة نفسه نزل فى القبر وعفر وجهه فى التراب
واضطجع وجعل يبكى على نفسه ويذكر وحدة القبر وغربته
وضيقه ويذكر مع ذلك قلة عمله وعجزه وتقصيره ويذكر مع ذلك
انه سيعرض ويحاسب وتوزن اعماله فيتلوا ونضع الموازين
القسط الاية ثم يقول رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت
ثم يرددها على نفسه مرات ثم يبكى ثم يردد على نفسه فيقول
قد رجعتك فاعمل فاشتد به الجزع وهذا دأبه دائما فخرج
يوما الى المقابر فراى مكتوبا على قبر كلمات • يا ايها الناس كان لى امل
قصر بى عن بلوغه الاجل • فليتق الله ربه رجل • امكنه فى حياته العمل •
ها انا وحدى نقلت حيث ترى • كل الى مثله سينتقل • حتى مات رحمه الله
وقال بعضهم بينما انا ماش فى سياحتى واذا انا بصوت اسمعه
ولا ارى له شخصا يقول يا عباد الله ان الجنة رخيصة فاشتروا
وان الرب كريم فاقبلوا عليه فالتفت يمينا وشمالا فلم ار احدا
واذا به يقول • عجبت لعاقل لبيب • يذهب فى الفانيات عمره •
ويبذل المال فى متاع • يفنى ويبقى عليه حسرة •
بين يديه الغداة نار • ما يتقيها بشق تمرة •

فيا اخوانى



فيا اخوانى اقبلوا بالقلوب اليه وقفوا بالخضوع لديه فانه
كريم ومدوا اناملكم الرجاء اليه فانه رحيم وقولوا
سبحان الله ثلاثا

تم فى سنة
١١١٥

| رقم المستعير | تاريخ الرد | رقم المستعير | تاريخ الرد |
|---|---|---|---|
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |
| | | | |

٨٧١